DOI:

[10.3927/51689293](https://doi.org/10.3927/51689293)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51689293>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق

المقالة الاولى من تفسير جالينوس لفصول أبقراط ترجمة حنين بن أسحاق.

1.

[Kühn xvii, 345] قال أبقراط: العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك أن لا تقتصر

على توخي فعل ما ينبغي دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء التي من خارج.

[Kühn xvii, 346] قال جالينوس: [1] قد اتفق جلّ من فسّر هذا الكتاب على أنّ هذا القول فصلاً واحداً كان أو فصلين فهو

صدر لهذا الكتاب كلّ، [2] لكنّه يعسر أن يعلم¹ ما الذي أراده أبقراط باتسعماله هذا الصدر. [3] ولعلنا نقف على ذلك أنّ نحن

تقدّمنا² وبحثنا³ عن جميع ما في هذا القول شيئاً شيئاً⁴. [4] وقد اتفق جميع من فسّر هذا الكتاب أنّ⁵ أبقراط إنّما قال إنّ «العمر⁶

قصير» لما قاسه إلى طول صناعة الطب. [5] فأما الصناعة فأرى أنّه إنّما قال إنّها طويلة، [6] لأنّ الوقت الذي يفعل فيه كلّ واحد

من جلّ⁷ أفعالها الجزئية يسير ضيق ولذلك يعسر الوقوف عليه [7] حتّى يحتاج الذي يريد تعرّفه إلى رياضة طويلة ودربة بالغة⁸، [8]

ولأنّ استخراج جميع⁹ ما يستخرج في الصناعة يكون بآلتين أحدهما التجربة والأخرى القضاء بالقياس، واستعمال [E6 91a] الأولى¹⁰

1. P1. נעלם (יעלם) R1] يعلم

2. P1. فعلمنا. add.] تقدّمنا

3. P1. فبحثنا (ובחנתא) R1] وبحثنا

4. cf. τὰ κατὰ μέρος ἅπαντα τοῦ λόγου προδιασχεψάμενοι.] أنّ نحن تقدّمنا وبحثنا عن جميع ما في هذا القول شيئاً شيئاً

5. R1. עלי אן P1:] أنّ

6. R1. עמר P1:] العمر

7. P1. اجزا. add.] جلّ

8. cf. ὡς μακρὰς δεῖσθαι τριβῆς (رياضة طويلة ودربة بالغة)،] يحتاج الذي يريد تعرّفه إلى رياضة طويلة ودربة بالغة τὸν διαγνωσόμενον αὐτήν.

9. P1: om. R1.] جميع

10. P1: الاول E6, R1 (אלאול).] الأولى

خطر، واستعمال¹¹ الثانية¹² ليس يسهل لكنّه من أَعسر ما يستعمل. [9] وإِنّما صار الوقت ضيقاً من قبل جنس¹³ العنصر¹⁴ الذي تستعمله¹⁵ هذه الصناعة وهو أبدان الناس¹⁶. [10] وذلك لأنّ البدن سريع الاستحالة سهل التغيّر من نفسه فضلاً عن تغيّره¹⁷ من الأسباب التي من خارج. [Kühn xvii, 347] [11] فأما التجربة فإنّما صارت خطراً لشرف هذا العنصر¹⁸ لا لسرعة استحالته، [12] فإنّ هذا¹⁹ قد دخل²⁰ في ضيق الوقت. [13] فأما القضاء فإنّ فهم منه ما قد²¹ فهمت أنّه يعني به القياس فصعوبته بيّنة إذا كان الاختلاف فيه باقياً في سالف الدهر إلى هذه الغاية²². [14] وإن كان إنّما عني به ما قال قوم من أصحاب التجارب وهو الحكم على الأشياء²³ التي تمتحن بالتجربة وما يعقب فإنّ ذلك أيضاً ممّا لا²⁴ تخفى²⁵ صعوبة الوقوف على حقيقته، [15] إلّا أنّه يستبين في

11. [واستعمال E6, sub lin. P1, R1 (ואסתעמאל): om. P1.

12. (אלתאני) E6, R1 الثاني: P1 [الثانية

13. جنس in marg. E6, P1, R1 (גנס): E6: cf. ῥευστόν.

14. العضو: E6 (אלענסר) in marg. E6, P1, R1 [العنصر

15. R1. يستعمل فيه: E6 [تستعمله

16. Ar. add. [وهو أبدان الناس

17. R1. ען תגיירה: E6 لأنّ البدن. in marg. E6, P1: del. [فضلاً عن تغيّره

18. العضو: E6, P1, R1: in marg. E6, P1, R1 [العنصر

19. P1. وهذا: E6, R1 [فإنّ هذا

20. P1. ايضاً داخل: E6, R1 [قد دخل

21. E6, P1: om. R1. [قد

22. cf. μέγρι τήμερον. [في سالف الدهر إلى هذه الغاية

23. E6. in marg. على سان: E6, P1, R1 [على الأشياء

24. E6. in marg. E6, P1, R1: om. [ممّا لا

25. R1. יכפי: E6, P1 [تخفى

غرض هذا الكتاب كله²⁶ أنَّ الذي وضعه رجل من أصحاب القياس. [16] وفي هذا الموضع يقضي²⁷ الجزء الأول من صدر هذا الكتاب. [17] وأمَّا الجزء الثاني منه فلم يخرج مخرج خبر²⁸ كما فعل في الجزء الأول [18] لكنَّه أخرجه مخرج مشوَّره، [19] فقال «وقد ينبغي لك أن لا تقتصر على توخِّي فعل ما ينبغي دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء التي من خارج» [20] كأنَّه قال «قد ينبغي لك أيُّها القارئ لكتابي هذا إن أردت أن²⁹ تختبر وتمتحن وتعرف حقيقة ما كتبت في كتابي هذا [21] أن لا تقتصر إذا كنت متطبِّباً على أن تفعل جميع ما تفعله على ما ينبغي، [Kühn xvii, 348] [22] لكنَّه [R1 8b] قد يجب أن [E6 91b] يجري جميع أمر المريض ومن [P1 1b] يخدمه والأشياء التي من³⁰ خارج³¹ على الصواب وما لا يلحقه ذمٌّ³²». [23] فتصير جملة القول الأول محصورة³³ في قوله «العمر قصير والصناعة طويلة»، [24] لأنَّ جميع ما يتلو هذا من القول الأول إنَّما هو برهان على أنَّ «الصناعة طويلة». [25] ويصير القول الثاني بعده كأنَّه شرط وصلح فيما³⁴ بينه وبين من يريد قراءة كتابه وامتنحانه. [26] وقد ينبغي³⁵ الآن أن ننظر ما الذي أراد بتصديده في أول³⁶ كتابه أن³⁷ «العمر قصير» إذا قيس إلى طول صناعة الطبِّ. [27] فإنَّ هذا هو الغرض الذي قصدنا إليه منذ أول كلامنا. [28] وقد قال قوم إنَّه إنَّما أراد بذلك أن يحثَّ من يقصد لتعلِّم³⁸ هذه الصناعة على

26. E6, P1: om. R1. كله]

27. in marg. E6, P1: om. E6: יוקצי R1.] يقضي

28. cf. ἀποφαινόμενος.] مخرج خبر

29. R1 (ηλ): ill. E6: om. P1.] أن

30. E6, P1: om. R1.] من

31. add. P1 (crossed out).] خارج

32. scripsi: دُم E6: دُم P1: דמ R1.] ذمٌّ

33. E6: محصورة P1, R1:] محصورة

34. P1, R1: om. E6.] فيما

35. E6: نقى P1, R1:] ينبغي

36. P1: om. E6, om. R1.] في أول

37. E6: בן P1:] أن

38. E6, P1: בתעלם R1.] لتعلِّم

ما ينبغي وما³⁹ يستحقّ، [29] وقال آخرون إنّه⁴⁰ إنّما أراد بذلك⁴¹ الصّدّ عنها، [30] وقال آخرون إنّه إنّما أراد بذلك⁴² محنة من يريد تعلّم هذه الصناعة على ما ينبغي ومن ليس كذلك والتمييز بينها. [31] وقال آخرون إنّه⁴³ إنّما أراد بذلك أن يبيّن العلّة التي لها ينبغي أن يوضع⁴⁴ كتب الطبّ على طريق الفصول. [32] وقال آخرون إنّه إنّما وصف في هذا القول الأسباب التي من أجلها صارت هذه الصناعة تستعمل⁴⁵ الحُدس والتقريب، [Kühn xvii, 349] [33] وقال آخرون إنّه إنّما⁴⁶ أراد به⁴⁷ أن يصف من كم سبب يخطئ المتطبّب غرضه. [34] وأنا مبتدئ بقول آخر ممّا ذكرت⁴⁸ فأقول إنّهم قد⁴⁹ بعدوا جدّاً عن المعنى فيما أرى. [35] وذلك أنّه ليس من فعل حكيم ولا ممّا يشبه عقل أبقرات خاصّة وعلمه أن يفتح كتابه بأن يعلم أنّ هذه الصناعة [E6 92a] صناعة إنّما تستعمل⁵⁰

39. E6 وعلى ما: P1, R1.] وما.

40. E6: om. P1, om. R1.] إنّه.

41. R1, (بذلك ان يحث من يقصد لتعلم هذه E6, P1(crossed out) بذلك.]

42. E6, R1: om. P1.] الصّدّ عنها، وقال آخرون إنّه إنّما أراد بذلك.

43. P1, R1: om. E6.] إنّه.

44. R1 תוצע: E6, P1.] يوضع.

45. P1. يستعمل: E6 يستعمل فيها: (תסתעמל) R1.] تستعمل.

46. P1, R1: om. E6.] إنّما.

47. E6, R1: om. P1.] به.

48. E6. من ذكرى: P1, R1.] ممّا ذكرت.

49. E6, R1: om. P1.] قد.

50. E6 (add. supra lin.), P1, R1.] تستعمل.

الحدس والتقريب⁵¹ أو أنّها قد⁵² تخطئ⁵³ غرضها والغاية⁵⁴ التي يقصد إليها إما بسبب المستعملين للصناعة⁵⁵ وإما بسبب طول الصناعة نفسها. [36] وقوله أيضاً «وقد⁵⁶ ينبغي لك⁵⁷ أن لا تقتصر على توخّي فعل ما ينبغي دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء التي من خارج» يدلّ على ضدّ ما ذكر هؤلاء. [37] وذلك أنّ هذا القول إنّما يليق برجل يتضمّن صحّة جميع ما يصفه في كتابه لا برجل يقرّ بأنّه قد يخطئ⁵⁸ غرضه والغاية التي يقصد إليها من قبل أسباب كثيرة. [38] ولو كان أراد ذلك لما كان يقول «وقد ينبغي لك»، [39] لكنّه كان من بعد قوله «العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر» سيتبع قوله هذا بأن يقول «وقد يخطئ المتطبّب⁵⁹ أيضاً على المريض والمريض⁶⁰ على نفسه وخدمه عليه». [Kühn xvii, 350] [40] ومن قال أيضاً إنّّه إنّما أراد بقوله إنّ «العمر قصير والصناعة طويلة» أن يصدّ عنها فلا أرى⁶¹ أنّه محسن⁶². [41] فإنّه من غاية⁶³ الجهل أن

51. P1. والتحمين: E6, R1] والتقريب 51.

52. P1, R1: om. E6.] قد 52.

53. E6, P1: יכצא] تخطئ 53.

54. P1. فالغاية: E6, R1] والغاية 54.

55. E6. الصناعه: P1, R1] للصناعة 55.

56. P1. قد: E6, R1] وقد 56.

57. E6, R1: om. P1.] لك 57.

58. E6, P1: תכצא] يخطئ 58.

59. R1. אלטביב: E6, P1] المتطبّب 59.

60. R1. ויכצא אלמריצ: E6. وَقَدْ يخطئ المريض: P1] والمريض 60.

61. P1. ذلك. add.] أرى 61.

62. P1. مصيب محسن: E6, R1] محسن 62.

63. E6. عَادَة: P1, R1] غاية 63.

يضع رجل كتاباً يخلفه⁶⁴ لمن يأتي⁶⁵ بعده كأثمه مما ينتفع⁶⁶ به، [42] ثم يجعل افتتاح كلامه فيه الصدد عن الصناعة بأسرها التي تضمن تعليمها فضلاً عن قراءة كتابه وتعلّم ما كنت فيه. [43] فأما من قال إنه إنما أراد بهذا القول أن يحثّ على تعلّم هذه الصناعة بحرص وعناية [44] لأنه لا يمكن تعلّمها واستيفائها بأسرها إلاّ بذلك إذ كان العمر الذي يتعلّم فيه قصيراً وكانت هي [P1 2a] في نفسها طويلة فإنّه وإن كان قد قال حقاً [45] فإنّه لا يشبه فيما أرى هذا الصدر عقل أبقرط [E6 92b] ورأيه ولا ما قاله في كتابه هذا وكذلك عندي⁶⁷ قول من قال إنه إنما قصد⁶⁸ بهذا القول إلى امتحان من يريد تعلّم هذه الصناعة، [46] فإنّ هذا القول أيضاً حقّ [47] وقد قال أفلاطون إنّ⁶⁹ من أبلغ الأشياء في امتحان همّة المتعلّم لصناعة ما أيّ صناعة كانت أن يبيّن له أنّ تعلّمها طويل عسر [47] [Kühn xvii, 351] إلاّ أنّ ذلك إنّما يكون بالمشافهة لا توضع في كتاب ولا أرى أيضاً أنّ هذا الصدر يشبه هذا⁷⁰ الكتاب. [48] وذلك أنه ينبغي أن يكون الصدر مشاكلاً لما يذكر في الكتاب إلاّ أن يكون أبقرط أراد أن يقرأ كتاب الفصول قبل سائر كتبه كلّها فجعل لذلك في صدره كلاماً عاماً لصناعة الطبّ كلّها يدلّ به⁷¹ على أنّ تعلّم الطبّ ليس يصل إليه كلّ من أرادّه إذ كانت صناعة طويلة⁷² [49] وإنّما يصل إليها⁷³ من كان⁷⁴ يتّسع له من الزمان ما يمكنه فيه تعلّمه⁷⁵ وكانت طبيعته طبيعة⁷⁶ مواتية له على

64. P1. ليخلفه E6, R1:] يخلفه .

65. P1, R1: om. E6.] يأتي

66. E6. لينتفع P1, R1:] كأثمه مما ينتفع

67. P1, R1: om. E6.] عندي

68. E6. أرادَ supra lin. E6, P1, R1:] قصد

69. R1. אַלגני אן P1: اعنى E6:] إنّ

70. P1. E6, R1: om.] هذا

71. E6. بهّا P1, R1:] به

72. P1. في عمر قصيرٍ add.] طويلة

73. E6. لهُ P1, R1:] إليها

74. P1. E6, R1: om.] كان

75. P1. تعلمها E6, R1:] تعلّمه

76. P1: om. E6, R1.] طبيعة

ذلك. [50] ومن رأي أن هذا القول مقبولاً أعني أن أبقرط جعل صدر هذا الكتاب عامّاً لصناعة الطبّ كلّها فليس يذمّ أيضاً قول من قال [R1 9a] إنه إنّما أراد بهذا القول يبيّن⁷⁷ العلّة التي من أجلها ينبغي أن توضع كتب الطبّ⁷⁸. [51] وقد جعل أبقرط في كتاب له سمّاه قاطياطرين أي مدخل الطبّ صدرّاً عامّاً لجميع أنحاء الاستدلال في الطبّ كما سنبيّن في تفسيرنا لذلك الكتاب. [52] فقد حصل عندي أن الذين قالوا إنه إنّما أراد بهذا الصدر أن يبيّن العلّة التي من أجلها جعل طريق كلامه وتعليمه في هذا الكتاب على هذا النحو أعني على⁷⁹ طريق الفصول أو أن يخبر بالجملة [E6 93a] بمنفعة⁸⁰ وضع الكتب هم⁸¹ أحمد قولاً من غيرهم. [Kühn xvii, 352] [53] وذلك أن هذا الطريق من التعليم أعني طريق الفصول وهو استقصاء جميع خواصّ المعنى الذي يقصد⁸² إليه بالإيجاز والإحاطة بها من أنفع الأشياء لمن أراد أن يتعلّم⁸⁴ صناعة⁸⁵ طويلة في عمر قصير. [54] ومن أصوب الأشياء أيضاً أن يقال إنه⁸⁶ قد ينبغي بالجملة أن توضع كتب الطبّ⁸⁷، [55] لأنّ العمر قصير إذا قيس إلى طول الصناعة. [56] وذلك أنّه ليس أحد من الناس

77. R1 تبين: E6, P1] يبيّن .

78. R1 אלכתב עלי סנאעה: (add. الطب supra lin.) E6 الكتب: P1] كتب الطبّ .

79. P1 (crossed out) هذا. add.] على .

80. E6, R1 منفعة: P1] بمنفعة .

81. R1 הו: E6, P1] هم .

82. P1 قصد: E6, R1] يقصد .

83. E6, P1: om. R1.] أن .

84. R1 תעלם: E6: עלם: P1] يتعلّم .

85. E6: صنّعه: P1, R1] صناعة .

86. E6. R1: om. E6, P1] in marg.] إنه .

87. R1 אלכתב: E6: الكتب: P1] كتب الطبّ .

يقوى على أن يستخرج هذه الصناعة ويستتمها⁸⁸ عن آخرها ويؤد⁸⁹ الآتي بعده أن⁹⁰ يتعلم⁹¹ في المدة القصيرة⁹² من الزمان ما علمه من كان قبله في مدة طويلة من الزمان ثم يزيد ويستخرج هو أيضاً أشياء آخر⁹³ فيصير يوماً ما⁹⁴ إلى استكمال⁹⁵ الصناعة. [57] فإنني أرى أن أبقراط إنما استعمل هذا الصدر لأحد هذين المعنيين أو لهما جميعاً، [58] كأنه قال⁹⁶ إنه⁹⁷ لما كان مقدار طول الصناعة مجاوزاً⁹⁸ لمقدار عمر الإنسان حتى لا يمكن الإنسان الواحد [P1 2b] [59] وإن بلغ الغاية من الحرص والاجتهاد أن يتدنى بهذه⁹⁹ الصناعة ويبلغ منها إلى غايتها ومنتهاه، [60] صار من أجود الأشياء أن يكون الإنسان يخلف¹⁰⁰ جميع ما علم في دهره لمن يأتي¹⁰¹ بعده في

88. E6. وَقَسَمْتَهَا: P1, R1] ويستتمها .

89. R1. ויווד P1: وودى E6:] ويؤد .

90. R1. אלי פי דלכ אן P1: الاى بهد ذلك الى ان E6:] الآتي بعده أن .

91. E6. تتعلمها: P1, R1] يتعلم .

92. E6, R1. مدّه طويله: P1] المدة القصيرة .

93. P1: om. E6, om. R1.] آخر .

94. supra lin. E6, P1, R1: om. E6.] ما .

95. E6. الزمان del. E6, P1, R1: in marg.] استكمال .

96. R1. פקאל E6: فكائه قال: P1] كأنه قال .

97. supra lin. E6, P1, R1: om. E6.] إنه .

98. E6. مجاوز: P1, R1] مجاوزاً .

99. E6. هذو: P1, R1] بهذه .

100. P1. يحلف الانسان E6, R1:] الإنسان يخلف .

101. P1. add.] يأتي .

كتب كثيرة¹⁰² يشرح فيها جميع أمر¹⁰³ الأشياء التي ذكرناها¹⁰⁴ باستقصاء وإيجاز وبيان. [61] فأما ما ذكره بعد هذا فإنما جعله برهاناً على أن الصناعة طويلة وهو قوله «الوقت ضيق» [Kühn xvii, 353] والتجربة خطر والقضاء عسر»، [62] كما¹⁰⁵ لو قال «العمر قصير والصناعة طويلة» لأن الوقت ضيق والتجربة خطر¹⁰⁶ والقضاء عسر¹⁰⁷. [63] وذلك أن الصناعة إنما صارت طويلة لأن وقت فعل ما يفعل منها [E6 93b] ضيق، [64] يعني أنه قليل المدة¹⁰⁸ ومع ذلك¹⁰⁹ لأن¹¹⁰ الأشياء التي يتداوى بها¹¹¹ تستخرج وتتخذ باثنين¹¹² وهما القياس والتجربة، [65] والتجربة خطر والقياس عسر، [66] يعني¹¹³ أنه¹¹⁴ ليس يسهل معرفته. [67] وليس يعسر أن تتبين صحة كل واحد من هذه الأشياء التي ذكرناها¹¹⁵ بإيجاز واختصار. [68] أما قوله «الوقت ضيق» فمنتحل العنصر¹¹⁶ الذي تعالجه

102. كثيرة] E6, P1: om. R1.

103. P1: ما علم في دهره كما لو قال العمر قصير والصناعة طويلة لأن الوقت ضيق والتجربة الخطر والقضاء عسر وذلك من: E6:] أمر om. R1.

104. R1. דכרנא E6: نذكرها P1:] ذكرناها

105. E6: om. R1. وذلك كما P1:] كما

106. E6, supra lin. P1, R1: om. P1.] خطر

107. E6, P1: om. R1.] لو قال «العمر قصير والصناعة طويلة لأن الوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر

108. E6, R1: P1. المادة] المدة

109. P1. مع ذلك E6: وذلك E6, R1: in marg. E6:] ومع ذلك

110. E6. ان P1, R1:] لأن

111. P1. فانما add.] بها

112. P1. بالتين E6, R1:] باثنين

113. E6. اعني P1, R1:] يعني

114. E6. om. P1, R1:] أنه

115. R1. דכרנא E6: ذكرها P1:] ذكرناها

116. R1. פציק ללענסר E6: فضيق للعنصر P1:] ضيق فمنتحل العنصر

بهذه الصناعة [69] أعني بدن الإنسان إذ كان يجري كما يجري الماء ويتغيّر في أقلّ الأوقات. [70] وأمّا قوله «التجربة خطر» فلمكان¹¹⁷ العنصر الذي¹¹⁸ تعالجه صناعة الطبّ. [71] وذلك أنّه ليس الجوهر الذي يعالجه الطبّ¹¹⁹ لبن¹²⁰ أو طين أو خشب أو حجارة أو أجر¹²¹ أو جلود [72] كالجواهر¹²² التي¹²³ تعالجها سائر الصناعات فلا¹²⁴ يضّرّ أن يجربّ عليه ما يجربّ بأنحاء شتّى¹²⁵ من التجربة ويرتاض في الصناعة ويدرس¹²⁶ علومها ويتدرّب فيها [73] كما يعمل النجّارون في الخشب والأساكفة في الجلود. [Kühn xvii, 354] [74] وذلك أنّ النجّار والإسكاف إن¹²⁷ استعملوا الخشب والجلود استعمالاً رديئاً فأسددا هما فليس في ذلك خطر. [75] والخطر¹²⁸ في تجربة شيء لم يجربّ على بدن إنسان عظيم¹²⁹ لأنّ¹³⁰ التجربة إن وقعت رديئة عطب من يجربّ عليه وتلف

117. (פכצור למכאן) E6, R1 فنخطر لمكان: P1: خطر فلمكان.

118. E6. اضّأ الى: P1, R1: الذي.

119. (אלטביב) E6, R1 الطبيب: P1: الطبّ.

120. (בלבן) E6, R1 بلبن: P1: لبن.

121. P1. اجر: E6: اجر: (אגר) R1: أجر.

122. E6. كالجوهر: P1, R1: كالجواهر.

123. P1. الذي: E6, R1: التي.

124. P1. ولا: E6, R1: فلا.

125. E6. شتا: P1, R1: شتّى.

126. (יתדבר) E6, R1 يتدبر: P1: ويدرس.

127. E6. اذا: P1, R1: إن.

128. E6. in marg. P1, R1: om. E6. والخطر.

129. E6. خَطَرٌ عَظِيمٌ: P1, R1: عظيم.

130. P1. add. في. لأنّ.

حياته. [76] والقضاء وهو القياس لأنّ به يقضى ويحكم على ما ينبغي أن يفعل¹³¹ فعسر¹³² والوقوف عليه صعب أعني القياس الصحيح [77] كما قد ندلّك كثرة الفرق في الطبّ. [78] وذلك أنّه لو كان يمكن أن يوجد الحقّ بسهولة لما كان يقع بين الطالبين له هذا الاختلاف كلّّه، [79] إذ هذه حالهم في أنفسهم وعلمهم وبهذا¹³³ المقدار من الكثرة هم¹³⁴. [80] وأما¹³⁵ أصحاب التجارب فيقولون إنّهم لم يرد بالقضاء القياس وإنّما أراد به الحكم على الأشياء التي توجد بالتجربة وما يعقب. [81] وبحقيقة فإنّ هذا أيضاً¹³⁶ عسر والوقوف عليه صعب أعني¹³⁷ أن يكون المريض قد عولج بأصناف شتّى¹³⁸ من العلاج فتظهر منفعته¹³⁹ أو مضرّته¹⁴⁰ فيحكم أن تكون المنفعة¹⁴¹ أو المضرّة إنّما كان سببها واحد من أصناف ذلك العلاج. [82] وذلك أنّك إن¹⁴² جعلت في المثل أن مريضاً [P1 3a] نام نوماً صالحاً ثمّ انتبه فمسح بدهن ثمّ ضمّد¹⁴³ ثمّ حقن أو انطلق بطنه من تلقاء نفسه ثمّ أكل طعاماً¹⁴⁴

131. P1, R1: om. E6.] أن يفعل

132. E6, R1: عسر P1:] فعسر

133. P1: فهذا R1: ill. E6:] وبهذا

134. R1. מכתר פיה add.] همّ

135. E6. فأمّا P1, R1:] وأما

136. E6. أيضاً نان هذا P1, R1:] فإنّ هذا أيضاً

137. P1. القياس الصحيح كما تدلّك كثرة add. et del.] أعني

138. E6. شتّى P1, R1:] شتّى

139. E6. مُنفعته P1, R1:] منفعته

140. E6. مضرّته P1, R1:] مضرّته

141. E6. تلك المنفعة P1, R1:] المنفعة

142. P1. كان add. E6, P1, R1: om. E6:] إن

143. E6. وضمّد P1, R1:] ثمّ ضمّد

144. P1. طعامه E6, R1:] طعاماً

بحال ما [Kühn xvii, 355] [83] ثم حدثت له بعد هذه الأشياء كلها منفعة أو مضرة فليس [R1 9b] يسهل أن يقال من قبل¹⁴⁵ أي هذه الأشياء كلها التي كانت حدثت هذه المنفعة للمريض أو المضرة. [84] وجملة القول أنه من أجل¹⁴⁶ هذه الأشياء كلها¹⁴⁷ صارت الصناعة طويلة إذا قيست بمقدار عمر الإنسان الواحد. [85] وصار وضع الكتب وتخليفها لمن يأتي بعدنا نافعاً لا سيما إن كانت مختصرة على طريق الفصول، [86] لأن هذا النحو من التعليم يصلح لأول تعلم الإنسان بالشيء¹⁴⁸ وليحفظه¹⁴⁹ لما قد يعلمه ولتذكره ما ينساه¹⁵⁰ بعد. [87] وما قاله بعد هذا أيضاً موافق لهذا. [88] وذلك أنه أتبع قوله¹⁵¹ كلامه كأن في صدر كتابه في نفس¹⁵² الكتاب وما ذكر فيه فإنه قال «وقد ينبغي لك أن لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء التي من خارج». [89] ومعنى قوله هذا أنك إن أردت [E6 94b] أن تختبر ما في كتابي هذا وتعرف حقيقته [90] فليس ينبغي لك¹⁵³ أن تقتصر على فعل¹⁵⁴ ما يجب عليك فعله ولا تقتصر في شيء [Kühn xvii, 356] مما ينتفع به المريض، [91] لكنه ينبغي أن يكون المريض أيضاً مطاوعاً لك غير متبع للذة في شيء من الأشياء وينبغي أيضاً أن تكون¹⁵⁵ خدم

145. P1, R1: om. E6.] قبل

146. E6. ذلك. add. et del.] أجل

147. E6, supra lin. P1, R1: om. P1.] كلها

148. E6: om. R1.] بالشيء

149. E6. ليحفظه: P1, R1.] وليحفظه

150. P1. بيناه: P1, R1, in marg. E6.] ينساه

151. P1. كان. add.] قوله

152. E6, R1. تفسير: P1.] نفس

153. E6, supra lin. P1: om. P1, om. R1.] لك

154. R1. אן תפעל E6: ان يفعل: P1.] فعل

155. P1. انضاً. add.] تكون

المريض فرهة¹⁵⁶ أكياساً وينبغي أن تكون الأشياء التي من خارج كلّها¹⁵⁷ مهتأة معدّة على ما يصلح للمريض. [92] فإنّ¹⁵⁸ كثيراً ما يعرض من¹⁵⁹ تلك أيضاً أن تبطل صحّة ما يتقدّم بمعرفته أو يفسد العلاج فلا ينجح أو يعرض الأمران جميعاً ويعني بالأشياء التي تعرض من خارج أمر المنازل¹⁶⁰ أن تكون موافقة أو غير موافقة أو أن يكون¹⁶¹ يلحق المريض منها أذى¹⁶² أو لا يلحقه وما¹⁶³ يختبر به المريض وما¹⁶⁴ يفعل به ممّا¹⁶⁵ يهيج به غضب¹⁶⁶ أو غمّ¹⁶⁷ أو غير ذلك ممّا أشبهه وما يمنعه بالليل من النوم وهي أشياء كثيرة لا يحصى عددها، [93] كأنّه¹⁶⁸ قال فإن جزئاً أمر هذه الأشياء كلّها على ما ينبغي وما لا¹⁶⁹ يذمّ منه¹⁷⁰ بشيء لم يوجد شيء من جميع ما في هذا الكتاب باطلاً.

156. فرها] supra lin. E6, P1, R1: E6.

157. كلّها] P1, R1: om. E6.

158. فإنّ] P1: فائه E6, R1.

159. من] P1: قبل add.

160. المنازل] add. E6.

161. يكون] P1, R1: om. E6.

162. أذى] correx: ادّا E6: P1: R1: N7X.

163. وما] P1: وممّا E6, R1.

164. وما] P1, R1: او E6.

165. ممّا] P1, R1: om. E6.

166. غضب] P1: غضبا E6, R1.

167. غمّ] P1: غما E6, R1.

168. كأنّه] P1, R1: om. E6.

169. وما لا] P1: ولا E6, R1.

170. منه] P1, R1: منها E6.

2.

قال¹⁷¹ أبقرط: إن كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق¹⁷² البطن والقيء اللذين يكونان طوعاً من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن [Kühn xvii, 357] نفع ذلك وسهل احتماله، وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد، وكذلك خلاء العروق فإنها إن خلت من النوع الذي ينبغي أن يخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله، وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد وينبغي¹⁷³ أن ينظر أيضاً¹⁷⁴ في الوقت الحاضر من أوقات السنة وفي البلد وفي السن وفي الأمراض هل يوجب استفراغ ما هممت¹⁷⁵ باستفراغه أم لا. قال جالينوس: [1] إن أبقرط لم يقل هذا [E6 95a] القول في كمية ما يستفرغ¹⁷⁶ كما توهم قوم، لكنه إنما قاله في كيفيته فقط، ومما يدل على ذلك تكريره¹⁷⁷ اسم النوع في قوله هذا مرتين. [2] [P1 3b] وذلك أنه تقدم فقال في الاستفراغ الذي يكون طوعاً¹⁷⁸: إن استفرغ¹⁷⁹ البدن «من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه نفع ذلك وسهل احتماله». [3] ثم قال في الاستفراغ الذي يكون بالعلاج إن خلت العروق «من النوع الذي ينبغي أن يخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله». [4] وقد كان يمكنه¹⁸⁰ أن يقول: إن استفرغ البدن بالمقدار الذي ينبغي أن ينقى¹⁸¹، وأيضاً إن خلت العروق¹⁸² من المقدار¹⁸³ الذي ينبغي أن يخلو منه. [5] والدليل على هذا أيضاً قوله

171. E6. فصل قال: P1. قال 171.

172. E6. انطلاق: Tytler, (אסתטלאק), P1, R1. استطلاق 172.

173. Tytler, (איצא) R1. ايضاً. add. [وينبغي 173.

174. Tytle. om. R1, om. E6: ill. P1: أيضاً 174.

175. Tytler. همت E6: ill. (הממת) P1, R1. هممت 175.

176. P1. من البدن. add. [يستفرغ 176.

177. P1. تكرير E6: [تكريره 177.

178. P1. supra lin. رغبت: E6, P1. طوعاً 178.

179. E6. استفراغ: P1. استفراغ 179.

180. E6. ينبغي: supra lin. E6, P1. يمكنه 180.

181. E6. يخلو منه نفع ذلك وسهل احتماله: P1. [ينقى 181.

182. E6. وقد كان يمكنه أن يقول إن استفرغ البدن: P1. [وأيضاً إن خلت العروق 182.

183. E6. بالمقدار: P1. [من المقدار 183.

«ينقى منه»¹⁸⁴. [6] وذلك أنه لم يستعمل اللفظة التي هي أعمّ فيقول: إن استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي أن يستفرغ¹⁸⁵ منه، لكنه¹⁸⁶ قال «من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه». [Kühn xvii, 358] [7] وإنما يكون النقي أمر الشيء المؤذي بكيفيته. [8] وقد أخطأ في هذا أكثر المفسرين ولم يفهموا كلام الرجل¹⁸⁷ ولا معناه. [9] وخطأهم في أن بعضهم فهم من قوله «خلاء العروق» أي ترك الطعام، وبعضهم¹⁸⁸ فهم عنه¹⁸⁹ إخراج الدم، وخطأ هؤلاء أكثر من خطأ أولئك وأفحش. [10] وذلك أن أبقراط يسمي كل استفراغ خلاء العروق من¹⁹⁰ قبل ما يعرض منه¹⁹¹، لأنه يعرض للعروق أن تخلو في كل استفراغ. [11] فقلوه هذا إنما هو كما قلنا في كيفية ما يستفرغ. [12] وكما أن أبقراط يأمر في جميع الحالات يقتدي الطبيب بما تفعله الطبيعة على ما ينبغي، كذلك فعل في هذا الموضوع أيضاً فقدم القول في جزء الاستفراغ الذي يكون طوعاً فقال إنه إذا استفرغ من البدن ما ينبغي، يعني به الأشياء المؤذية، نفع ذلك وسهل احتمالته. [E6 95b] [13] وإن كان الاستفراغ من غير الشيء المؤذي كان الأمر على الضد، يعني¹⁹² أنه لا ينفع وينال المريض في احتمالته مشقته. [14] وكذلك أيضاً¹⁹³ إن التمس الطبيب للبدن استفراغاً ما¹⁹⁴ فليكن للأشياء المؤذية كالذي أمر به في مواضع آخر [Kühn xvii, 359] أن يستفرغ الكيموس الذي يؤدي لا غيره. [15] فإن كان البلغم قد غلب في¹⁹⁵ البدن فينبغي

184.] منه. P1: om. E6.

185. E6. من النوع الذي سعى ان. add.] يستفرغ.

186. E6. لكن] لكنه.

187. E6, P1: in marg.] الرجل.

188. P1. ظن انه. add.] وبعضهم.

189. E6. من] عنه.

190. P1: om. E6.] وخطأ هؤلاء أكثر من خطأ أولئك وأفحش. وذلك أن أبقراط يسمي كل استفراغ خلاء العروق من.

191. E6. فيه] منه.

192. E6. اعنى] يعني.

193. supra lin. E6, P1: om. E6.] أيضاً.

194. P1: om. E6.] ما.

195. P1. على E6:] في.

أن يكون¹⁹⁶ هو الذي يستفرغ بكل وجه يمكن به استفرغه. [16] وإن كانت¹⁹⁷ المرة الصفراء أو السوداء هي المؤذية للبدن فينبغي ألاّ يتعرّض¹⁹⁸ للبلغم ويستفرغ المرة المؤذية للبدن¹⁹⁹. [17] وكذلك أيضاً إن كان الغالب في البدن الدم فإنّما ينبغي أن يستفرغ الدم، وإن كان الغالب مائة الدم فإنّما ينبغي أن يستفرغ. [18] وينبغي أن يستدلّ على الكيموس الغالب²⁰⁰ في البدن بلون البدن إلا أن تكون الكيموسات قد غارت في عمق البدن. [19] فقد²⁰¹ قال أبقرط إنّ اللون دالّ على الكيموسات ما لم تغر في عمق البدن. [20] وإذا²⁰² كانت الكيموسات على هذه الحال قد غارت وليست²⁰³ بمنثته في البدن كلّ بالسواء فيحتاج حينئذ خاصة إلى أن ينظر مع ما نظرت في الوقت الحاضرة من أوقات السنة والبلد والسنّ والأمراض [21] هل توجب استفرغ ما هممت باستفرغه أم لا. [22] فإنّ لكل واحد من الكيموسات إذا غلب في البدن علامات خاصّة سذكرها ذكراً [P1 4a] شافياً فيما بعد، لكن قد ينبغي أن ننظر أيضاً في الوقت الحاضر من أوقات السنة [Kühn xvii, 360] والبلد الذي مرض فيه ذلك المريض وفي سنّه وفي نوع مرضه ليستتم الاستدلال. [23] فانزل أنّه ظهر [E6 96a] في المثل في البدن علامات تدلّ²⁰⁴ على أنّ المرة الصفراء قد غلبت عليه، فأقول²⁰⁵ إنّا

196. P1. هذا النوع. add.] يكون.

197. E5. كان: P1.] كانت.

198. E6. يعرض: P1.] يتعرّض.

199. P1. om. E6.] للبدن.

200. P1. om. E6.] الغالب.

201. E6. وقد: P1.] فقد.

202. E6. فإذا: P1.] وإذا.

203. P1. وليس: E6.] وليست.

204. E6. على ما يستدلّ: P1.] علامات تدلّ.

205. E6. أقول: P1.] فأقول.

تحتاج أن²⁰⁶ تنظر أيضاً²⁰⁷ هل²⁰⁸ الوقت الحاضر²⁰⁹ صيفاً²¹⁰ وهل البلد حاراً²¹¹ وهل المريض في مشهّي الشباب. [24] وكذلك إذا رأيت علامات البلغم تحتاج أن تنظر هل الوقت الحاضر شتاء وهل البلد بارداً²¹² وهل المريض شيخاً²¹³. [25] وينبغي أن تنظر مع هذه الأشياء كلها في نفس²¹⁴ طبيعة المرض. [26] مثال ذلك أن حمّى الغبّ في المثل²¹⁵ من غلبه المرة²¹⁶ الصفراء، وحمّى الربيع²¹⁷ من غلبه السوداء، والحمّى الثانية في كلّ يوم من غلبه البلغم²¹⁸، والحمّى المطبقة هي من غلبه الدم وكذلك الورم المعروف بالفلغموني هو من غلبه الدم والمعروف باوذيميا هو من غلبه البلغم²¹⁹، والسرطان هو²²⁰ من غلبه السوداء، والحمرة من غلبه المرة²²¹ الصفراء، وكلّ

206. أن] E6: om. P1.

207. أيضاً] E6: om. P1.

208. هل] E6: في P1.

209. من أوقات السنة. add.] الحاضر P1.

210. صيفاً] E6: صيف P1.

211. حاراً] E6: حار P1.

212. بارداً] E6: بارد P1.

213. شيخاً] E6: شيخ P1.

214. بعض] E6: P1: نفس.

215. المثل يكون] E6: P1: المثل.

216. المرة] E6: om. P1.

217. هي. add.] الربيع E6.

218. البلغم] add. P1.

219. P1:] والحمّى المطبقة هي من غلبه الدم وكذلك الورم المعروف بالفلغموني هو من غلبه الدم والمعروف باوذيميا هو من غلبه البلغم. om. E6.

220. هو] P1: om. E6.

221. المرة] E6: om. P1.

واحد من سائر الأمراض على²²² هذا المثل. [27] فإننا نحن إن تحشّى عن هذه الوجوه كلّها كنّا²²³ من استفراغ ما يستفرغ من الكيموس الذي يؤذي على بصيره أصحّ وأوكّد. [28] فقد تبين أنّ أقبح المفسّرين قولهم الذين توهّموا أنّ قوله هذا إنّما هو في الممتنع²²⁴ من الغذاء في الحمّى فقط. [29] وذلك أن أبقراط لم يذكر في قوله هذا الحمّى وقوله عامّ في جميع الأشياء الخارجة عن الأمر الطبيعي [Kühn xvii, 361] فعلمنا فيه أغراضاً إذا قصدنا إليها ونظرنا فيها وجدناها كيفية الاستفراغ لا كمّيته. [30] وإنّما يذكر كمّيته في الفصل الذي يأتي بعد هذا. [31] وسنذكر بعد في فصول آخر في أيّ وقت من أوقات المرض ينبغي أن تروم الاستفراغ وبأيّ وجه ينبغي أن تفعل. [32] فليس²²⁵ تضطرّ في الأمر إلى ذكر هذه الأشياء في هذا الموضع، [33] لأنّني إن ذكرتها لم أت بشيء أحسن ممّا قاله أبقراط وأكون قد طوّلت تفسيره بكلام ليس يضطرّ إليه شيء.

3.

[Kühn xvii, 361.9] قال أبقراط: [E6 98b] خصب البدن المفرط لأصحاب الرياضة خطر²²⁶ إذا كانوا قد بلغوا منه²²⁸ الغاية القصوى. وذلك أنّه²²⁹ لا يمكن²³⁰ أن يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقرّوا. ولما كانوا لا يستقرّون وليس يمكن أن يزدادوا إصلاحاً²³¹،

222. E6 فعلى: P1] على.

223. P1 نحن. add.] كنّا.

224. P1 المنع: E6] الممتنع.

225. E6 وليس: P1] فليس.

226. E6 خَطَرًا: Tytler, (כתר) P1, R1] خطر.

227. supra lin. E6, P1, R1 (קד), Tytler: om. E6.] قد.

228. P1, R1 (מנה), Tytler: om. E6.] منه.

229. Tytler: لانه P1: انهم: (אנה) E6, R1] أنّه.

230. Tytler: يمكنهم: ArMSS] يمكن.

231. לא יסתקרון: E6 قد بلغوا القصوى ذلك أنّه لا يمكن in marg. E6:] لا يستقرّون وليس يمكن أن يزدادوا إصلاحاً.

يستقرّون ولم يمكن أن يزدادوا: P1 لا يستقرّون لم يمكن أن يزدادوا إصلاحاً: R1 ولم يمكن أن يزدادوا إصلاحاً: Tytler.

فبقي²³² أن يميلوا إلى حال²³³ أردأ. فلذلك ينبغي أن ينقص خصب البدن بلا تأخير كيما²³⁴ يعود البدن فيبتدئ في قبول الغذاء²³⁵. ولا يبلغ من²³⁶ استفراغه الغاية القصوى [Kühn xvii, 362] فإن ذلك²³⁷ خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد إلى استفراغه. وكذلك أيضاً²³⁸ كل استفراغ يبلغ²³⁹ فيه²⁴⁰ الغاية القصوى فهو خطر. وكل تغذية أيضاً²⁴¹ هي عند الغاية القصوى فهي²⁴² خطر. قال جالينوس: أما القول الذي قد²⁴³ قيل قبل هذا فقد بينّا أن أبقراط إنّمّا قاله في كيفية ما يستفرغ. [P1 4b] وأما²⁴⁴ في هذا القول وأفاويل آخر تلوه فقصدها إليها إلى ذكر كمّية ما يستفرغ وابتدأ بذكر²⁴⁵ الامتلاء المفرط والاستفراغ المفرط ووضع في قوله هذا، كما

232. R1. בקי E6: ونقى P1, Tytler:] فبقي 232.

233. P1, Tytler. add.] حال 233.

234. Tytler. كما: (R1 כימא) ArMSS] كيما 234.

235. cf. ἵνα πάλιν ἀρχὴν ἀναθρέψιος λάβῃ τὸ σῶμα (Ar. (في قبول الغذاء. interprpt. 235.

236. P1, Tytler. فى: (R1 מן) E6, R1] من 236.

237. Tytler. ايضا add.] ذلك 237.

238. Tytler: del. P1. (R1 אצא) E6, R1] أيضاً 238.

239. E6. بلغ: (R1 יבלג) P1, R1] يبلغ 239.

240. E6. به: (R1 פיה) P1, R1] فيه 240.

241. P1 (crossed out), R1 (R1 אצא), Tytler: om. E6.] أيضاً 241.

242. P1, Tytler. فهو: (R1 פהי) E6, R1] فهي 242.

243. P1: om. E6.] قد 243.

244. E6. فأمّا: P1] وأما 244.

245. E6. يذّكر: P1] يذكر 245.

وضع في القول الذي قبله مثلاً وأجرى²⁴⁶ قوله نحوه كعادته. والمثال الذي وضعه هو خصب أبدان أصحاب الرياضة. وأعني²⁴⁷ بأصحاب الرياضة²⁴⁸ الذين²⁴⁹ جعلوها مهنة وأفنوا دهرهم في الاقتصار عليها والتغالب²⁵⁰ فيها²⁵¹ كمثل المصارعين وغيرهم. وذلك أن خصب البدن الذي يقال قولاً مطلقاً يوجد في كثير من أصحاب الكدّ في حرث²⁵² الأرض وإثارتها وحصد ثمره ما ينبت فيها²⁵³ [Kühn xvii, 363] وعمل سائر ما يعمل لمصالح العيش ممّا في عمله تعب لا يبلغ الغاية القصوى من امتلاء البدن. وأمّا خصب أبدان أصحاب الرياضة فيذمّ منه مذمة ليست باليسيرة، وذلك أنهم يقصدون إلى أن تكون أبدانهم كبيرة²⁵⁴ وتعظم أن [E6 99a] تكثر الكيموسات فيها لا محالة²⁵⁵، إذ كانت الكيموسات فيها²⁵⁶ عدة لتغذية البدن كلّه وكان لا يمكن أن ينتفع²⁵⁷ البدن²⁵⁸ ويعظم أكثر²⁵⁹

246. E6. واحداً: P1.] وأجرى.

247. E6. اعنى: P1.] وأعني.

248. P1: om. E6.] بأصحاب الرياضة.

249. P1. الذى: E6.] الذين.

250. E6. والغلب: P1.] والتغالب.

251. cf. τὴν τῶν αὐτὸ τοῦτο ἔργον πεπονημένων, κατὰ τὸν βίον ἅπαντα διατριβὴν ἐν γυμνασίοις, τοῦ καταβάλλειν ἑτέρους ἔνεκα.

252. E6. وَحَرَثَ: P1.] في حرث.

253. cf. σκάπτοντες καὶ θερίζοντες.] أصحاب الكدّ في حرث الأرض وإثارتها وحصد ثمره ما ينبت فيها.

254. supra lin. P1: om. E6.] كبيرة.

255. cf. τὸ περιβάλλεσθαι πειρᾶσθαι μέγεθος ὄγκου κατὰ τὸ σῶμα καὶ δηλονότι καὶ πλήθος χυμῶν.

256. P1: om. E6.] فيها.

257. P1. سنفح: E6.] ينتفع.

258. E6, supra lin. P1: om. P1.] البدن.

259. P1. بأكثر: E6.] أكثر.

ممّا ينبغي دون أن يكثر فيه، فيجب من قبل ذلك ضرورة أن تكون حالهم هذه حال خطر. وذلك أن العروق إذا امتلأت أكثر ممّا ينبغي²⁶⁰ لم يؤمن أن تنصدع أو تنتخق الحرارة الغريزية وتطفئ، وقد عرض من هذا الوجه لقوم كثير من أصحاب الصراع عندما صارت أبدانهم إلى غاية الامتلاء أن ماتوا فجأة. وأمّا خصب البدن الذي يصلح لمن يقصد من الأعمال إلى ما يجري في²⁶¹ المجرى الطبيعي فمأمون عليه أن لا²⁶² يلحقه شيء من أشباه هذه الأشياء التي فيها خطر من قبل أنه لا يبلغ الغاية القصوى من الامتلاء، ولذلك²⁶³ لا ينبغي أن ينقص كمثله ما ينبغي أن يفعل بحصب أبدان أصحاب الصراع إذا بلغوا²⁶⁴ إلى²⁶⁵ الغاية القصوى. فإن²⁶⁶ ذلك الخصب ينبغي أن يبادر إلى نقضه ويسابق [Kühn xvii, 364] ما يتخوف أن يحدث²⁶⁷ على²⁶⁸ صاحبه. وقد وصف أبقراط العلة التي لها ينبغي أن ينقض هذا الخصب عند ما قال «وذلك أنه لا يمكن أن يلبثوا²⁶⁹ على حالهم تلك ولا يستقروا». وذلك أنه لما كانت الطبيعة التي في البدن تنضج الغذاء دائماً وتنفذه إلى مواضعه وتقلبه في الكبد²⁷⁰ ويصير²⁷¹ دماً²⁷² ثم توزعه في الأعضاء ويصله

260. cf. ποτὼν ἢ σιτίων.] أكثر ممّا ينبغي.

261. E6: om. P1.] في.

262. P1: om. E6.] لا.

263. E6: وذلك P1.] ولذلك.

264. E6: بلغ P1: بلغوا.

265. E6: om. P1.] إلى.

266. E6: فادن P1: فإن.

267. P1: om. E6.] أن يحدث.

268. E6: الى P1: على.

269. E6: يلبثوا P1: يلبثوا.

270. P1: om. E6.] في الكبد.

271. E6: فيصيره P1:] ويصير.

272. cf. καὶ τὴν ἀνάδοσιν καὶ τὴν ἐξαίματωσιν.] وتنفذه إلى مواضعه وتقلبه في الكبد ويصير دماً.

بها²⁷³ ويشبهه بها²⁷⁴، وجب من قبل هذا ضرورة أن يكون البدن إذا صار إلى حال لا يمكن معها أن يقبل أعضاؤه الأصلية شيئاً من الزيادة ولم يبق في العروق موضع لقبول ما ينفذ إليها من الغذاء، إما أن ينصدع بعض تلك العروق وإما أن يهجم الموت عليهم [E6 99b] فجأة. فقد ينبغي لذلك²⁷⁵ أن يبادر إلى تغيير هذا الخصب ونقصه كيما يعود البدن فيكون فيه متسع لقبول الغذاء ونقصه. فهذا هو استفراغ²⁷⁶ البدن وينبغي أن لا يفرط فيه، لأن حال الاستفراغ المفرط في الخطر ليس بدون حال الامتلاء المفرط. وليس ينبغي أن يكون الغرض [P1 5a] في تقدير ما يستفرغ مقدار كثرة الشيء الغالب فقط، دون طبيعة البدن، أعني بالطبيعة قوة بدن الانسان الذي يستفرغ. فإن الأبدان تتفاضل في احتمال الاستفراغ²⁷⁷. وما قال في هذا الكلام إلى هذا الموضع²⁷⁸ جعله في أمر خصب أبدان أصحاب الرياضة وهو على وجهها²⁷⁹ نافع لمن أراد [Kühn xvii, 365] علاج تلك المهنة وجعله للطبيب مثلاً بنى عليه القول الذي يأتي بعد. وذلك أنه قال «وكذلك أيضاً كل استفراغ تبلغ فيه الغاية القصوى فهو²⁸⁰ خطر وكل تغذية أيضاً هي عند الغاية القصوى فهي خطر»، فدلّ بهذا أنه يريد بجميع هذا القول أن يبين لنا أنه لا ينبغي أن يفرط في استعمال ما²⁸¹ يستفرغ البدن ولا في استعمال ما يملأه. وإن من أبلغ الأشياء في الدلالة²⁸² على هذا خصب²⁸³ أبدان أصحاب الرياضة إذ كان في جميع حالاته إلا اليسير²⁸⁴ غير

273. بها. P1: om. E6.

274. بما. P1: بها. E6.

275. لك. E6: لذلك. P1.

276. واستفراغ. P1: فهذا هو استفراغ. E6.

277. cf. ἄλλοι γὰρ ἄλλως εἰώθασιν φέρειν μᾶλλον τὰς κενώσεις.

278. جُمله. add. E6: الموضع.

279. وجهه. P1: وجهها. E6.

280. فهي. P1: فهو. E6.

281. استعمال ما. in marg. E6, P1: om. E6.

282. الدالة. P1: الدلالة. E6.

283. الخصب. P1: خصب. E6.

284. إلا اليسير. in marg. P1: اليسير. E6: om. P1.

مدموم، لأن الكيموسات في أبدان أصحاب الرياضة معتدلة المزاج والقوى قوية وقد يذمّ منه على حال بلوغه إلى غاية الامتلاء. ولذلك ينبغي أن يبادر إلى نقضه، وكما لا ينبغي أيضاً أن يبلغ²⁸⁵ في استفراغ من كانت هذه حاله الغاية القصوى كذلك لا ينبغي في استفراغ من احتاج إلى استفراغ ما أي استفراغ كان. وبالجملّة فينبغي [E6 100a] أن ينحوا²⁸⁶ في كل استفراغ نحو²⁸⁷ القوة ويخرج الفضل من البدن ما دامت القوة تحتل ولم تخور، وإن²⁸⁸ ضعفت [Kühn xvii, 366] فينبغي أن يمسك الاستفراغ وإن كانت قد بقيت من الفضل بقية. وأما قوله «وكلّ تغذية أيضاً هي عند الغاية القصوة فهي خطر» فإن أراد مريد أن يسوق الكلام²⁸⁹ نحو ما وضع من²⁹⁰ المثال عليه لئلا يكون مبتوراً، فإنما يجوز عنده أن يكون قبل في البدن الذي تبلغ فيه²⁹¹ الغاية القصوى من الامتلاء حتّى يكون كأنه يتقدّم بالتحدير من أن يبلغ في تغذية الأبدان إلى الغاية القصوى من²⁹² الامتلاء. فإن مال إلى ما ينحو إليه مخرج الكلام كما قال قوم ممّن فسّر هذا الكتاب فإنّه يتوهم كلامه هذا في شيء واحد قد كرّره مرتين على وجهين مختلفين. أمّا في قوله «وكذلك أيضاً كلّ استفراغ تبلغ فيه الغاية القصوة فهو خطر» فيكون قصده إلى أن يتقدّم بالتحدير²⁹³ من الاستفراغ المفرط لهذه العلّة فقط، أعني لأنّ الخطر فيه عظيم. وأمّا في²⁹⁴ قوله «وكلّ تغذية أيضاً هي عند الغاية القصوى فهي خطر» فيكون قصده أن ينهي عن الاستفراغ المفرط لأنّ في تغذية البدن من بعد حدوثه خطر من قبل أنّ القوة قد خارت وضعفت وليس يمكنها أن تغيّر الغذاء على ما ينبغي ولا أن تثبته ولا أن تشبّهه بالبدن. فإن فهم أحد كلامه على هذا المعنى كان أحد جزئي هذا القول قد سقط، [Kühn xvii, 367] وهو قوله في الامتلاء الذي في الغاية القصوى، ويكون ذكره بحصب أبدان أصحاب الصراع باطلاً. وأقول أيضاً [P1 5b] إنّ زيادته في قوله أيضاً يدلّ على أنّ هذا المعنى الذي قلت، وذلك [E6 100b] أنه قال «وكلّ تغذية أيضاً هي عند الغاية القصوى فهي خطر»

285. E6. يبالغ P1: يبلغ.

286. E6, P1. تنحوا: correxi [ينحوا.

287. E6. نحوه: P1: نحو.

288. E6. فإن P1: وإن.

289. E6. على. add. [الكلام.

290. E6. om. P1: من.

291. E6. في: P1: فيه.

292. E6. الذي في غاية: P1: [إلى الغاية القصوى من.

293. E6. في التحدير: P1: [بالتحدير.

294. E6: om. P1. في.

كأنه²⁹⁵ إنما قال أيضاً، لأنّ كلامه قبل هذا كان²⁹⁶ في شيء غير ما يزيد²⁹⁷ في هذا الكلام.

.4

قال أبقرط: التدبير البالغ في اللطافة عسر مذموم²⁹⁸ في جميع الأمراض المزمنة لا محالة²⁹⁹، والتدبير الذي يبلغ فيه³⁰⁰ الغاية القصوى من اللطافة في الأمراض الحادة إذا لم تحتمله القوة³⁰¹ فهو³⁰² عسر مذموم³⁰³.

قال جالينوس: [1] أمّا في القول الذي قبل هذا فإنّ أبقرط أحمل فيه ذكر كلّ امتلاء مفرط وكلّ استفراغ مفرط. [2] وأمّا في هذا القول فإنّه قصد إلى ذكر تدبير تغذية³⁰⁴ المرضى [Kühn xvii, 368] وأمراً أن³⁰⁵ نحذّر دائماً في الأمراض المزمنة التدبير اللطيف ونحذّره في الحادة أحياناً. [3] وذلك أنّ أكثر الأمراض الحادة يحتاج إلى الغذاء اللطيف وبعضها يحتاج إلى التدبير الذي قد بلغ الغاية القصوى³⁰⁶ من اللطافة، [4] وهو ترك تناول الطعام البتة والاعتصار على تناول ماء العسل وحده إلى أن يأتي البحران. [5] فأما³⁰⁷

295. E6. وكأنه: P1] كأنه .

296. P1. كان قبل هذا: E6] قبل هذا كان .

297. E6. زبده: P1] يزيد .

298. P1, Tytler: om. E6, om. R1.] عسر مذموم .

299. E6: add. R. כצר. add.] محالة .

300. E6. به: Tytler, (פיה) P1, R1] فيه .

301. P1, Tytler (instead of يحتمله): om. E6. פי אלאמרأץ. R1. אלחאדה אדא לס תחמלה.] في الأمراض الحادة إذا لم تحتمله القوة .

302. E6: om. Tytler. (פהו) P1, R1] فهو .

303. E6, P1, Tytler: om. R1.] مذموم .

304. P1. اغذيه: E6] تغذية .

305. E6. وامر نان: P1] وأمراً أن .

306. P1: om. E6.] القصوى .

307. P1. واما: E6] فأما .

التدبير اللطيف الذي لم يبلغ فيه³⁰⁸ الغاية القصوى³⁰⁹ فهو تناول اليسير من الطعام أو تناول³¹⁰ ما يغذو منه غذاء يسيراً مثل ماء كشك الشعيرة. [6] وحدّ التدبير اللطيف هو نقصان القوة التي إنّما تغذو بسببها. [7] فينبغي³¹¹ أن يقصد في أمر القوة بتدبير الغذاء في الأصحاء لأحد أمرين إمّا لتحفظ³¹² قواهم فيهم على الحال التي يجدها عليها وإمّا لتزيد فيها. [8] والغذاء الذي يزيد فيها فهو غليظ، والغذاء الذي يحفظها فهو معتدل، والغذاء الذي ينقص منها فهو لطيف. [9] وقد ينبغي لنا أن نحذّر دائماً هذا الغذاء اللطيف فيهم. [10] ويكون استعمالنا أحد الوجهين الآخرين على حسب ما تدعو إليه حالهم. [11] وأمّا في المرضى فليس يكاد يعني الزيادة [E6 101a] في قواهم³¹³ لكنّا نعني في³¹⁴ الأكثر إما بأن³¹⁵ يحفظها على الحال التي³¹⁶ وجدناها عليها³¹⁷ وذلك في الأمراض المزمنة وإمّا بأن³¹⁸ لا يكون نقصانها نقصاناً قادحاً وذلك في الأمراض الحادة، [12] لأنّا إن قصدنا دائماً لحفظها على الحال التي وجدناها عليها في الأمراض الحادة [Kühn xvii, 369] أو الزيادة³¹⁹ فيها زدنا في المرض. [13] وقد تبين وشرح لنا أبقراط في كتابه في تدبير الأمراض الحادة الذي رسمه قوم بكتاب ماء الشعير أيّ الأمراض الحادة تحتاج إلى التدبير الذي هو في الغاية من اللطافة وليس في

308.] فيه P1: om. E6.

309.] القصوى P1: om. E6.

310.] أو تناول P1: E6 وتناول.

311.] فينبغي P1. وسبغى حيييد E6:] فينبغي.

312.] لتحفظ P1: E6 لان حفظ.

313.] قواهم P1: E6. قوتهم.

314.] في P1: على E6:] في.

315.] بأن E6, supra lin. P1: om. P1.

316.] التي P1: E6. الذي.

317.] عليها P1: E6. عليه.

318.] بأن P1: E6. لان.

319.] أو الزيادة P1: E6. والزيادة.

الغاية³²⁰ القصوى وأنها³²¹ تحتاج إلى التدبير الذي ليس هو في الغاية. [14] وسأبين لك أيضاً هذا كله وأشرحه في تفسيري لذلك الكتاب. [15] فأما³²² الآن فنكتفي أن نقتصر على هذا المقدار من القول وهو أنه إذا كانت القوة قوية وكان منتهى المرض وبحرانه³²³ مزع³²⁴ أن يكون في اليوم الرابع أو قبله فينبغي أن يلزم المريض بترك تناول الطعام البتة، وهذا هو التدبير الذي³²⁵ هو في الغاية [P1 6a] القصوى من اللطافة. [16] وإذا كانت القوة أيضاً قوية وكان³²⁶ منتهى المرض وبحرانه لا يتجاوز اليوم السابع فينبغي أن يقتصر بالمريض على تناول ماء العسل وحده. [17] وهذا هو التدبير الذي³²⁷ في الغاية من اللطافة، إلا أنه ليس في أقصاها. [18] فإن لم يثق بالقوة استعملنا مع ماء كشك الشعير، وهذا هو التدبير اللطيف الذي ليس³²⁸ في الغاية. [19] وأما تناول ماء كشك الشعير بنفله فليس هو تدبير لطيف [Kühn xvii, 370] إلا أن يتناول منه الشيء³²⁹ اليسير، وليس هو أيضاً بتدبير غليظ³³⁰، كمثل التدبير بكشك الحنطة والبيض والسمك وسائر ما أشبه ذلك. [20] فقله «إذا لم تحتمله» في ذكره الأمراض الحادة ليس إنما قاله لمكان أن³³¹ الأمراض الحادة جداً، لأنه³³² يقول فيما بعد «إذا كان المرض حاداً جداً فإن الأوجاع التي في الغاية القصوى تأتي فيه بدياً فيجب ضرورة أن يستعمل فيه التدبير في الغاية القصوى من اللطافة».

320. P1: om. E6.] من اللطافة وليس في الغاية.

321. P1. انها E6:] وأنها.

322. P1. وأما E6:] فأما.

323. P1. وكان بحرانه E6:] وبحرانه.

324. P1. مزعاً E6:] مزع.

325. P1. هو add.] الذي.

326. E6. كان P1:] وكان.

327. P1. هو add.] الذي.

328. E6. هو add.] ليس.

329. P1: om. E6.] منه الشيء.

330. P1. يعد تدبيراً غليظاً E6:] بتدبير غليظ.

331. E6. لكان P1:] لمكان أن.

332. E6. فقد P1:] لأنه.

.5

قال أبقرات: في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى على أنفسهم خطأ يعظم ضرره عليهم، وذلك أن جميع ما يكون منه من الخطأ أعظم ضرراً³³³ مما يكون منه في الغذاء الذي له [E6 101b] غلظ يسير ومن قبل هذا³³⁴ صار التدبير البالغ في اللطافة في الأصحاء أيضاً³³⁵ خطراً³³⁶ لأن احتمالهم لما يعرض من خطائهم أقل³³⁷ ولذلك³³⁸ صار التدبير البالغ في اللطافة في أكثر الحالات³³⁹ أعظم خطراً³⁴⁰ من التدبير الذي هو أغلظ³⁴¹ قليلاً³⁴².

[Kühn xvii, 371] قال جالينوس: [1] إن أول هذا الفصل قد يوجد في بعض الكتب على هذه النسخة التي تستأنف وصفها³⁴¹ لا على المتقدمة وهي هذه: في التدبير اللطيف قد³⁴² يخطئ المرضى على أنفسهم خطأ³⁴³ كثيراً³⁴⁴ يعظم³⁴⁵ ضررهم. [2] وقد اختار قوم هذه النسخة على النسخة الأولى، وظنوا أن أبقرات يعني بقوله هذا أن المرضى يضطرون إلى أن يخطئوا على أنفسهم [3] إذا³⁴⁵

333. R1 (צורר), Tytler: ill. E6: om. P1.] ضرراً

334. Tytler: ذلك (R1 הדא) ArMSS] هذا

335. P1, R1 (איצא), Tytler: om. E6.] أيضاً

336. P1, Tytler: E6, R1 (כטר)] خطراً

337. Tytler: فلذلك (R1 ולדלכ) ArMSS] ولذلك

338. E6: الأمر (R1 אלחאלאת), Tytler: P1, R1] الحالات

339. Tytler: منه. add.] أغلظ

340. P1, R1 (קלילא), Tytler: om. E6.] قليلاً

341. E6: وضعها: P1] وصفها

342. P1: om. E6.] قد

343. P1: om. E6.] خطأ

344. E6: فيعظم: P1] يعظم

345. E6: اما: P1] إذا

حملهم الأطباء³⁴⁶ على التدبير اللطيف شراً منهم لأخذهم إياهم بالتدبير اللطيف، ولذلك ينالهم من الضرر أعظم ممّا كان ينالهم لو كانوا ليس يدبّرون بالتدبير اللطيف. [4] وذلك لأنّهم يضطّرون إلى الخطأ فتخطئون ولأنّ ذلك يكون منهم بعد أن تكون القوّة قد ضعفت بحمل الحميّة عليها. [5] والنسخة الأولى هي أجود³⁴⁷. [6] وذلك أنّ معنى ما في هذه النسخة داخل فيها والقول في تلك أعمّ لأنّه يشتمل على كلّ خطأ للمريض بإرادته وعن غير³⁴⁸ إرادته حتّى يكون القول على معنى ما في النسخة الأولى على هذا المثال: أنّ الخطأ³⁴⁹ الذي يعرض لأصحاب التدبير اللطيف أيّ خطأ كان أعظم خطراً³⁵⁰ من قبل ضعف القوّة بحمل التدبير عليها ومن قبل أنّهم لم يعتادوا الشيء الذي يحدث فيه الخطأ. [Kühn xvii, 372] [7] وممّا يشهد أيضاً على صحّة النسخة الأولى ما قال أبقرات³⁵¹ في الأصحاء. [8] وذلك أنّه قال أن التدبير اللطيف في الأصحاء خطر لأنّ احتمالهم لما يعرض من خطائهم أقلّ³⁵² لأنّهم يضطّرون إلى الخطأ من قبل لطافة³⁵³ تدبيرهم. [9] وأمّا ما يتلو ممّا ذكرنا في هذا الفصل فهو يبيّن.

6

قال أبقرات: أجود التدبير في الأمراض³⁵⁴ التي في الغاية القصوى³⁵⁵ التدبير الذي³⁵⁶ في الغاية القصوى³⁵⁷.

346. P1 الطيب: E6 [الأطباء].

347. E6. النسخ. add. [أجود].

348. E6. وغير: P1 [وعن غير].

349. E6. الحما: P1 [الخطأ].

350. supra lin. P1: خطراً E6: om. P1. [خطر].

351. P1: om. E6. [أبقرات].

352. E6. لا: P1 [لا].

353. E6. اللطافة: P1 [لطافة].

354. P1, Tytler. الحاده. add. [الأمراض].

355. P1. اللطافة. add. [القصوى].

356. P1. التي Tytler: (ἡ), E6, R1 [الذي].

357. P1. من اللطافة. add. [القصوى].

قال جالينوس: [1] إنَّ أبقراط يعني بالأمراض التي في الغاية القصوى الأمراض التي هي في غاية العظم وليس ورائها غاية من الأمراض. [2] وأمرنا³⁵⁸ أن يكون تدبيرنا فيها التدبير الذي ليس ورائه غاية في الاستقصاء، وإذا كان كذلك³⁵⁹ فبيّن أن يجعل الغذاء في غاية اللطافة. [3] وهذه الأمراض لا محالة هي الأمراض التي يسمّيها حادّة جداً ولذلك أتبع أبقراط هذا الفصل بفصل بعده قال فيه هذا القول:

.7

[E6 102a] قال أبقراط: وإذا كان المرض حادّاً جداً فإنَّ الأوجاع التي في الغاية القصوى تأتي فيه بديئاً فيجب ضرورة أن يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة. [Kühn xvii, 373] فإذا ما³⁶⁰ لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير³⁶¹ ما هو أغلظ من ذلك³⁶² فينبغي أن يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية القصوى. وإذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة أن يستعمل³⁶³ التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة.

قال جالينوس: [1] كما أنَّ أبقراط عنى فيما تقدّم بقوله «الأمراض التي في الغاية القصوى» الأمراض التي في غاية العظم، كذلك عنى في هذا القول³⁶⁴ بقوله «الأوجاع التي في الغاية القصوى» الأوجاع التي في غاية العظم وعنّى بالأوجاع نوابه الحمّى أو جميع³⁶⁵ الأعراض بالجملة. [2] فإنَّ نوابه الحمّى وجميع الأعراض بالجملة³⁶⁶ تكون في المرض الحادّ جداً في الأيّام الأول منه في غاية العظم [3] من قبل أن فيها يكون منتهاه وليس المنتهى شيء سوى عظم أجزاء المرض في أعراضه. [4] والمرض الحادّ جداً هو الذي يكون منتهاه بديئاً. [5] وينبغي أن يفهم من قوله «بديئاً» الأربعة الأيّام الأول أو بعدها قليلاً. [6] فينبغي لذلك³⁶⁷ أن يستعمل

358. P1. ويامرنا E6: [وأمرنا 358.

359. E6. حاداً جداً P1: كذلك 359.

360. P1, Tytler: פאדא R1, Tytler: فامّا اذا E6: [إذا ما 360.

361. E6. تدبير: (אלתדביר) P1, R1 [التدبير 361.

362. P1. قليلاً add. [ذلك 362.

363. Tytler. فيه add. [يستعمل 363.

364. in marg. E6, P1: om. E6. [القول 364.

365. P1. وجميع E6: [أو جميع 365.

366. E6, in marg. P1: om. P1. [فإنَّ نوابه الحمّى وجميع الأعراض بالجملة 366.

367. E6. عند ذلك P1: لذلك 367.

فيها منذ أولها التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة، إذ³⁶⁸ كان ينبغي أن يستعمل التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة في منتهى المرض، كما قد يبين أبقراط في كتابه في تدبير الأمراض الحادة وفي هذا الفصل. [7] وكان منتهى المرض الحاد جداً يكون في الأيام الأول منه. [Kühn xvii, 374] [8] وقد يبين في كتب أخر بياناً شافياً أن استعمال التدبير اللطيف الذي في الغاية القصوى من اللطافة في وقت منتهى المرض واجب. [9] فليكتفي الآن هذا المقدار من القول أنه إن توقى متوق من إعطاء المريض غذاء ذا قدر من أجل أورام كانت [E6 102b] به أو التهاب أو من أجل الحمى اللازمة [P1 7a] في المرض الحاد جداً فواجب أن يكون توقيه كذلك³⁶⁹ في وقت المنتهى غاية التوقي. [10] وذلك أن³⁷⁰ الأورام والالتهاب في ذلك الوقت تكون في غاية عظمها، كما قد يبين أبقراط في كتابه في تدبير الأمراض الحادة. [11] والاسم الذي سمي به³⁷¹ أبقراط هذا المعنى في ذلك الكتاب يفهم على معنى خاص وهو الورم الحار وعلى معنى عام يشتمل على الأورام وعلى الحرارة الزائدة وعلى الالتهاب وعلى الحمى على نحو عادة القدماء فعلى³⁷² أي المعنيين فهتم فهو حق³⁷³، وأيضاً معما قلناه من أمر الأورام الحار³⁷⁴ والحمى فالأجود في وقت المنتهى أن تدع الطبيعة والمثابة على إنضاج المرض³⁷⁵ ولا تشغلها عنه بإنضاج غذاء تورد عليها في ذلك الوقت. [12] فلهذه الأسباب ينبغي أن يستعمل في المنتهى³⁷⁶ التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة. [13] وإذا³⁷⁷ كان هذا هكذا فليس يمكن أن يستعمل في الأمراض التي

368. P1. إذا E6:] إذ 368.

369. E6. لذلك P1:] كذلك 369.

370. P1. لان E6:] أن 370.

371. P1. سماه E6:] سمي به 371.

372. P1. وعلى E6:] فعلى 372.

373. حاشيه قال حنين ان اسم الورم الحار في لغة اليونانيين واسم الالتهاب اسم واحد وهو فلغموني ولذلك وصفتها جميعاً لانه. add. in marg. P1. يريد هما في هذا الموضع جميعاً

374. E6, supra lin. P1: om. P1.] الحار 374.

375. E6. المادة P1:] المرض 375.

376. P1. الانتها E6:] المنتهى 376.

377. E6. واذا P1:] وإذا 377.

منتهاها متأخّر عن ذلك المقدار متداول ما يحدث التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة. [14] وذلك أنّك³⁷⁸ إن فعلت هذا مات المريض قبل أن يبلغ إلى منتهى مرضه. [Kühn xvii, 375] [15] وأما الأمراض التي ينتهي³⁷⁹ منتهاها بدياً أعني في الاربعة الايام الأول فيمكن أن يستعمل فيها التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة لأنّ في الطبيعة احتمالاً³⁸⁰ لترك الغذاء بته والاقتصار على ماء العسل وعلى اليسير جدّاً من ماء الشعير. [16] وهذا هو التدبير الذي في غاية اللطافة. [17] وما كان دون هذا في اللطافة وهو الذي سمّاه التدبير الأغظ فإنّما يصلح الأمراض التي منتهاها متأخّر عن هذا الوقت، وأمر أبقرط في هذه الأمراض أن يكون انحطاطنا في التدبير من الغاية القصوى من اللطافة إلى ما دون ذلك على حسب نقصان المرض عن الغاية القصوى، يعني بالمنتهى. [18] وذلك أنّه إذا كان المنتهى قريباً فينبغي أن يكون تغليظنا للغذاء [E6 missing folios] يسيراً. [19] وإذا كان أبعد فينبغي أن يكون تغليظنا للغذاء أزيد، وكلّما كان المنتهى فيما يقدر أبعد فعلى حسب ذلك ينبغي أن يكون تغيير طريق الغذاء.

.8

[Kühn xvii, 376] قال أبقرط³⁸¹: إذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة أن يستعمل التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة.

قال جالينوس: [1] إنّ هذه القول أيضاً من أبقرط هو جزء من علم التدبير، وبعضهم يفرده ويكتبه على حدّة مثل ما وصفناه في هذا الموضع، وبعضهم يضيفه بالفصل الذي قبل هذا كما وصفناه فيما تقدّم. [2] وكيف ما كتب فالمعنى الذي يدلّنا عليه معنى واحد وهو أنّ أبقرط أمر أن يستعمل في وقت منتهى المرض التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة، [P1 7b] وذلك لعظم الأعراض في ذلك الوقت ولكيما ينضج المرض. [3] وذلك لأنّه لا ينبغي أن تشغل الطبيعة عن إنضاج الأخلاط المولدة للمرض إذ كانت في ذلك الوقت مكثه عليها بقوّتها كلّها وإنّما بقي لها اليسير حتّى تستكمل الغلبة عليها. [4] فيجب أن لا تشغلها بانضاج غذاء جديد يورده عليه كما قد يبيّن في كتاب البحران وجميع هذا القول من أبقرط إنّها هو في الأمراض التي تروم علاجها والتدبير فيها، [Kühn xvii, 377] [5] وهي التي يأتي بعد منتهاها انحطاط، لأنّ الأمراض التي يأتي عند منتهاها الموت فإنّما يستعمل فيها جزءاً جزءاً من الطبّ وهو تقدمة المعرفة ويقتصر على أن يتقدّم، فنخبّر بما تكون كيما لا ينسب إلى أنّه كان لنا فية سبب. [6] وهذا وجه واحد يستدلّ به على طريق تقدير الغذاء وهو من أوقات المرض وله وجه آخر يستدلّ به عليه من قوّة المريض نصفه في الفصل الذي بعد

378. [E6: om. P1.] أنّك.

379. P1. يأتي [E6: ينتهي].

380. P1. محتمل [E6: احتمالاً].

381. Ibn Abi Sadiq, Ibn Quff, and Tytler omit this lemma.

هذا.

9.

قال أبقرط: وينبغي أيضاً³⁸² أن ترن قوّة المريض فتعلم هل³⁸³ كانت تثبت إلى وقت منتهى المرض وتنظر أيّ الأمرين كائن³⁸⁴ أقوّة المريض تخور³⁸⁵ قبل غاية³⁸⁶ المرض ولا يبقى على ذلك للغذاء أم المرض يخور³⁸⁷ قبل وتسكن عاديته.

قال جالينوس: [1] ولما كان أبقرط قد أمر في الفصل الذي قبل هذا أن يكون انحطاط في التدبير الذي قد بلغ الغاية القصوى من اللطافة على حسب بعد المرض عن منتهاه، [Kühn xvii, 378] زادنا في هذا الفصل مطلباً آخر ليكون معرفتنا بالمقدار الذي ينبغي أن لا يتجاوزه في الانحطاط على الاستقصاء والصحة. [2] والمطلب الذي زادنا هو قوّة المريض. [3] وذلك أننا إنما نغذو بسببها، لا بسبب المرض نفسه. [4] فمتى قدرنا مقداراً ما من الغذاء بحسب بعد منتهى المرض وقربه فأرنا القوّة تفي بالثبات عليه إلى وقت منتهى المرض فإننا نكون قد قدرنا الغذاء على الاستقصاء. [5] ومتى رأيناها تضعف على أن تفي به فينبغي أن تزيد في الغذاء وتغلظه على حسب ما يوجبه مقدار ضعف القوّة. [6] ولهذا قد نضطرّ في بعض الأوقات إلى أن نغذو المريض في وقت منتهى المرض نفسه إذا عرض له عارض تحلّ قوّته. [7] وهذا القول أيضاً هو جزء من جملة قول أبقرط في تدبير الغذاء وإن جعل جاعل هذا الفصل والفصل الذي قبله والذي يأتي بعده قولاً واحداً لم يخطأ. [8] وأما أنا فأني إنمّا جرّته وفسّرتة جزئاً جزئاً ليكون بين وأوضح.

i. 10, 11a

[Kühn xvii, 379] قال أبقرط: والذين يأتي منتهى مرضهم بديئاً فينبغي أن يدبّروا بالتدبير اللطيف بديئاً، والذين يتأخّر منتهى مرضهم فينبغي أن يجعل تدبيرهم في ابتداء مرضهم³⁸⁸ أغلظ ثم ينقص من غلظه قليلاً قليلاً كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه

382. R1(איצא), Tytler: om. P1 [أيضاً]

383. P1 ان: R1(הל), Tytler: هل]

384. P1, R1(אי אלאמרין כאין): om. E6, om. Tytler. [أيّ الأمرين كائن]

385. Tytler: يحوز: P1, R1(תכור)

386. Tytler: منتهى: P1, R1(גאיה)

387. Tytler: يحوز: P1, R1(תכור)

388. Tytler: امراضهم: P1, R1(מרדהמ)

بمقدار ما تبقى³⁸⁹ [P1 8a] قوّة المريض عليه. وينبغي أن يمنع من الغذاء في وقت منتهى المرض فإنّ الزيادة فيه مضرة.
قال جالينوس: [1] إنّ هذا القول أيضاً متصل بمعنى القول الأوّل³⁹⁰ الذي تقدّم، [2] إلّا أنّه أعمّ منه. [3] وذلك أنّ أبقرط قال في
الفصل الذي تقدّم (i.7) أنّه³⁹¹ ينبغي أن يستعمل في الأمراض الحادة جداً التدبير اللطيف جداً منذ أوّل المرض. [4] وقال في هذا
الفصل قولاً مطلقاً إنّ ينبغي في جميع الأمراض التي يأتي³⁹² منها بديناً أي بعد ابتداء المرض بقليل أن يستعمل التدبير اللطيف.
[5] وأمّا الكلام الذي يتلو هذا فبيّن أنّه³⁹³ في هذا المعنى.

Ὁκόσοισι μὲν οὖν αὐτίκα ἢ ἀκμῇ, αὐτίκα λεπτῶς διαιτᾶν. ὁκόσοισι δὲ
ὑστερον ἢ ἀκμῇ ἐς ἐκείνο καὶ πρὸ ἐκείνου σμικρὸν ἀφαιρετέον. ἔμπροσθεν
δὲ πιωτέρως διαιτᾶν ὥς ἂν ἐξαρκέσῃ ὁ νοσέων.

— — —

[1] Καὶ οὗτος ὁ λόγος τῆς αὐτῆς ἔχεται γνώμης. [2] εἴρηται δὲ
καθολικώτερον τοῦ πρόσθεν. [3] ἔμπροσθεν μὲν γὰρ ἐπὶ κατοξέων τῶν
νοσημάτων ἔλεγεν, ὥς αὐτίκα τῇ λεπτοτάτῃ διαίτῃ χρηστέον ἐπ' αὐτῶν. [4]
ἐν ταύτῃ δὲ ἀπλῶς ἀποφαίνεται περὶ πάντων τῶν νοσημάτων, ὧν αὐτίκα ἢ
ἀκμῇ, τουτέστιν οὐ μετὰ πολὺ τῆς πρώτης εισβολῆς, ταύτῃ κελεύων λεπτῶς
διαιτᾶν. [5] τὰ δ' ἐφεξῆς δηλὰ τῆς αὐτῆς ἐχόμενα γνώμης.

i. 11b

قال أبقرط: إذا كان للحمّى أدوار فامنع من الغذاء³⁹⁴ في أوقات نوابهها.

389. P1: يبقى R1(יבקי), Tytler.

390. P1: בלוקול [بمعنى القول الأوّل].

391. add. תן [إنّه]. R1.

392. P1: تأتي (ייתי) R1 [يأتي].

393. P1: om. R1. [إنّه].

394. Tytler. أيضا add. [الغذاء].

[Kühn xvii, 380] قال جالينوس: [1] أمّا تقرير جملة الغذاء في كلّ واحد من الأمراض فأمرنا أبقرط أن نقصد فيه قصد غرضين، أحدهما منتهى المرض بحسب قربه وبعده والآخر قوّة المريض بحسب شدّتها وضعفها. [2] وأمّا كيف تكون الأغذية الجزئية التي تتناول يوماً فيوماً³⁹⁵ على ما ينبغي فإنّه علّمنا ذلك في هذا الفصل فأمرنا أن نحذر أوقات نوائب الحمّى ولا نغذو فيها. [3] وقد شرح ذلك شرحاً أبين من هذا في كتابه في تدبير الأمراض الحادة فقال إنّ لا ينبغي أن يعطى المريض أغذيته في أوقات نوائب الحمّى ولا إذا قرب وقتها لكن في أوقات انحطاطها وسكونها.

Ἐν δὲ τοῖσι παροξυσμοῖσιν ὑποστέλλεσθαι χρή. τὸ προστιθέναι γὰρ λάπτει.
καὶ ὁκόσα κατὰ περιόδους παροξύνεται, ἐν τοῖσι παροξυσμοῖσιν
ὑποστέλλεσθαι χρή.

— — —

[1] Τὸ μὲν τῆς ὅλης διαίτης εἶδος ἐν ἐκάστω τῶν νοσημάτων ἀπὸ δυοῖν σκοποῖν ἐκέλευσεν ἡμᾶς λαμβάνειν, ἕκ τε τῆς μελλούσης τοῦ ὅλου νοσήματος ἀκμῆς καὶ τῆς τοῦ κάμνοντος δυνάμεως. [2] ὥς δ' ἂν τις καὶ τὰς κατὰ μέρος προσφορὰς ποιοῖτο προσηκόντως ἐν τῷδε λόγῳ διδάσκει, τοὺς παροξυσμοὺς ἀξιῶν φυλάττεσθαι. [3] σαφέστερον δὲ αὐτὸς ἐν τῷ περὶ διαίτης ὀξέων εἶπεν, ὥς ἂν μήτ' ὄντων ἤδη μήτε ὅσον οὕπω μελλόντων ἔσεσθαι τῶν παροξυσμῶν διδῶμεν τροφὰς, ἀλλὰ δηλονότι δεῖ διδόναι παρακμαζόντων τε καὶ παυομένων.

.12

قال أبقرط: إنّهُ يدلّ على نوائب المرض ونظامه³⁹⁶ ومرتبته³⁹⁷ الأمراض أنفسها وأوقات السنة [Kühn xvii, 381] وتريّد الأدوار بعضها

395. P1. (פיומא) R1] فيوماً .

396. P1: om. R1: add. P1.] ونظامه .

397. P1. Tytler: add. ومرتبته R1: ומרתב אלמרב] ومرتبته .

على بعض نائبة كانت في كل يوم أو يوماً ويوماً لا أو في أكثر من ذلك من الزمان والأشياء³⁹⁸ التي تظهر بعد³⁹⁹. ومثال ذلك ما يظهر في أصحاب ذات الجنب فإنه إن ظهر النفث فيهم بدياً⁴⁰⁰ منذ أول المرض كان المرض [R1 14b] قصيراً، وإن تأخر ظهوره كان المرض طويلاً، والبول والبراز والعرق إذا ظهرت بعد فقد تدلنا⁴⁰¹ على جودة بحران المرض وردائه وطول المرض⁴⁰² وقصره. قال جالينوس: [1] إن كنت ذاكرة لما تقدم قول أبقراط في تدبير الغذاء فإن الحاجة إلى ما قاله في هذا الفصل يكون عندك أئين. [2] والذي تقدم من قوله هو أنه نحا في طريق تدبير الغذاء في الجملة نحو غرضتين، أحدهما قوة المريض والآخر مرتبة المرض. [3] فإن النظر في المرض هل يكون حادثاً أو حادثاً جداً أو مزمناً ومتى يكون منتهاه هو النظر في مرتبة المرض. [4] وألحق⁴⁰³ الدليل على الأغذية الجزئية التي تتناول يوماً فيوماً من نوائب الحميات الجزئية. [Kühn xvii, 382] [5] فصارت الأعراض للتعرف لتدبير الغذاء معرفة تامة لا نقصان فيها ثلاثة أغراض، الأول قوة المريض الثاني نظام المرض والثالث النوائب الجزئية. [6] فأما قوة المريض فقد يمكننا أن نعرفها منذ أول دخلة ندخلها إلى المريض من بيض عروقه ومن سائر ما قد وصفه أبقراط في كتاب مقدمة المعرفة. [7] ومن قبل هذا أنه لم يقل [P1 8b] أحد إنه لا يمكن أن يعرف مقدار القوة، [8] لكن جميع الأطباء متفقون على أنه كان لا يمكن أن يعرف مقدارها بالحقيقة فقد يعرف بالحدس الصناعي وهو الحدس الذي على سبيل التسديد والتقريب. [9] وأما مرتبة المرض وكيف تكون نوائب⁴⁰⁴ الحمى فإن كثيراً من الأطباء قد ظن أنه لا يمكن أن يعرف من قبل أن يكون. [10] وأما أبقراط فلم يظن هذا، [11] وأمرها يعرف فيه كما يعرف سائر ما في الطب. [12] وذلك أننا ربما عرفناها معرفة صحيحة يجوز أن نسميها يقيناً وربما عرفناها بالحدس إلا أن ذلك الحدس ليس هو الحدس العام كيف ما وقع لكنه حدس صناعي قريب من الحقيقة واليقين فيتقدم ويعلم متى يكون منتهى المرض وفي أي وقت الأوقات يعود نوبة الحمى. [Kühn xvii, 383] [13] وقد شرح أبقراط هذا شرحاً أئين من هذا في كتابه في مقدمة المعرفة وفي كتاب أبيديميا، وقد فسرنا نحن أيضاً ما وصف أبقراط في ذلك في هذين الكتابين شرحاً شافياً على رأي أبقراط في المقالة الأولى من كتابنا في البحران، وبيننا كيف يعلم متى يكون منتهى المرض قبل أن يكون بأقرب الطرف. [14]

398. [الأشياء] add. supra lin. P1.

399. Tytler. من بعد: P1, R1 [بعد].

400. P1: om. R1. [بدياً].

401. Tytler. تدل: P1, R1 [تدلنا].

402. P1. وطوله: Tytler, (וצול אלמרץ) R1 [وطول المرض].

403. P1. وانحو: correxi [وألحق].

404. P1. ونوايب: correxi [نوائب].

وأما في هذا الموضع فإن أبقراط إنما أتى بجملته من هذا المعنى بإجاز، ونحن أيضاً نمثل طريقته فنبين ما وصف بأخصر ما يمكننا من القول وأوجزه. [15] فإن أراد مريد أن يعلم جميع أمر هذا الطريق على ما ينبغي فليقرأ كتابنا في البحران. [16] فأقول إن الأمراض أنفسها قد تدلّ على تناسب نواصب الحمى وعلى نظام الأمراض. [17] ومثال ذلك أن الحمى الغب من الحميات التي تأخذ وتدع تدلّ على أن المرض يكون قصيراً والبحران سريعاً. [18] وأما الحمى النابتة في كل يوم فتدلّ على أن المريض طويل. [19] وأما الربع فتدلّ على أن المرض أطول من النابتة في كل يوم. [20] وأما الحمى التي لا تفارق فإن الحمى التي تسمى المحرقة تدلّ على أن المرض حادّ، والحمى التي تسمى اللثغة⁴⁰⁵ أطول⁴⁰⁶، والحمى المركبة التي يقال لها باليونانية أنطريطاوس تدلّ على أنها مرض متوسط بينهما. [21] وقد وصفت بأبلغ ما يكون من الشرح كيف يعرف جميع الحميات منذ أول أخذها في المقالة الثانية من كتاب البحران. [Kühn xvii, 384] [22] فليس ينبغي أن ننقل إلى تفسير هذا الفصل كلما قد تقدّمنا فقلناه في كبت آخر وشرحناه على ما ينبغي، ولا أن نزوم تكرير قولاً واحداً مراراً كثيرة في كتب شتى في معنى واحد، لكن ينبغي أن نقتصر على أن نذكر بأنه إن كان ممكناً أن نعرف حمى الغب، وأول ما يتدبّر فقد يمكن أن يعلم منها أن المرض قصير وبحرانه سريع وأنها تنوب غباً، وهذا هو ما أراد أبقراط حين قال إن الأمراض نفسها تدلّ على نواصبها ومرتبها. [23] وقد عرفنا مراراً⁴⁰⁸ كثيرة حمى الربع منذ أول ما ابتدأت في أول يوم أخذت ولم تحتج في تعرفها إلى انتظار الدور الثاني فقدّرنا تدبيراً⁴⁰⁹ للمريض منذ أول مرضه على حسب ما يصلح لمرض يأتي منتهاه بعد زمان طويل. [P1 9a] [24] وكذلك تقدّرنا التدبير⁴¹⁰ في الحمى النابتة في كل يوم والنابتة غباً على حسب قرب منتهى كل واحدة منهما وبعده. [25] والحال في سائر الأمراض كالحال في الحميات. [26] فإن ذات الجنب وذات الرئة والسرّاسم أمراض حادة. [27] والذبحة والهيبضة التشنج هي أمراض حادة جداً. [Kühn xvii, 385] [28] والاستسقاء ومدة الجوف والوسواس السوداوي وقرحة الرئة وهو السل هي أمراض مزمنة. [29] ونواصب الحمى أكثر ما يكون في ذات الجنب والسرّاسم غباً، وأكثر ما يكون فيمن به جراح فيه مدة في معدته أو في كبده وفي من به السل في كل يوم لا سيما بالليل، [30] وأكثر ما يكون عليه نواصب الحمى

405. supra lin. P1: سمها P1: تسمى.

406. in marg. P1: om. P1. اللثغة.

407. in marg. P1. حاشيه قال حنين إنها انما سميت من شدّة التهابها وان اللثغة حمى يكون في بدن صاحبها رطوبة كبيرة. add.

408. P1: مراراً correxi: [مراراً].

409. P1: غذا sub lin. P1: تدبير correxi: [تدبيراً].

410. supra lin. P1: om. P1. التدبير.

411. P1: وان correxi: [فإن].

فيمَن كان مرضه من طحال أو من كان مرضه بالجملة من المرة السوداء يوماً نعم ويومين لا. [31] وأما ما قال أبقراط بعد هذا وهو قوله «وأوقات السنة» فإنه نسق على ما تقدّم من قوله. [32] وذلك أنّ أوقات السنة قد تدلّ مع المرض وعلى مرتبة المرض ونوائب الحمّى. [33] وليس يكفيك أن تعرف أنّ الحمّى التي ابتدأت اليوم هي حمّى الربيع في تقدمة المعرفة منذ أول المرض بما ينبغي من تقدير تدبير⁴¹² الغذاء على حسب ما يصلح لمرض مزمن، لكنّه ينبغي لك أن تنظر مع ذلك هل الوقت الذي ابتدأت فيه الحمّى شتاءً أو صيفاً أو خريفاً بعد أن تعلم أنّ حمّى الربيع الصيفية في أكثر الأمر تكون قصيرة الخريفة طويلة لا سيما متى اتّصلت بالشتاء. [34] وعلّمنا أبقراط هذا في فصول آخر تأتي بعد. [35] [Kühn xvii, 385] وحمّى الغبّ أيضاً في نفسها قصيرة سريعة البخران، لكنّها في الصيف أقصر وأسرع بحرناً كثيراً منها في الشتاء. [36] وكلّ واحد من سائر الأمراض يزيد في الصيف سرعه وفي الشتاء أبطأ. [37] ونوائب الحمّى أيضاً تكون في الصيف أكثر ذلك غبّاً وتكون في الخريف ربعاً وتكون في الشتاء في كلّ يوم. [38] وحال أصناف المزاج أيضاً عند مرتبة المرض ونوائب الحمّى كحال أوقات السنة، وقد علّمنا أبقراط أمر أصناف المزاج مراراً⁴¹³ كثيرة وترك ذكره في هذا الفصل اتّكالاً منه على أنّ الناظر في كتابه سيصرف ما قال في الأوقات إلى غيرها ممّا هو في نظيرها. [39] وذلك إنّما يدلّ عليه الوقت إذا كان صيفاً قد يدلّ عليه مزاج المريض أيضاً إذا كان حارّاً يابساً وسنّه إذا كان قد بلغ منتهى الشباب والبلد الذي هو فيه إذا كان حارّاً يابساً والمهين والعادات التي تذهب هذا المذهب وحال الهواء المحيط بالمريض في الوقت الحاضر إذا كانت كذلك، ونستعلمك أمر هذه الأشياء فيما بعد. [40] وكذلك أيضاً كلّما يدلّك عليه وقت الخريف من أمر نظام المرض وأدوار نوائب المرض وأدوار نوائب الحمّى قد يمكن أن يستدلّ عليه [Kühn xvii, 387] من سنّ المريض ومن طبيعته وعمله وعاداته والبلد الذي مرض فيه ومزاج الهواء الذي من [P1 9b] قبله عرض له ذلك المرض في ذلك الوقت. [41] وقد تبين أنّه قد يعرف من هذه الأسباب التي ذكرنا نظام الأمراض ونوائبها. [42] أمّا نظام المرض فهل هو حادّ أم حادّ جداً أو مزمن، وهذا ممّا تحتاج إليه حاجة اضطرارية في تقدمة المعرفة بمنتهى المرض. [43] وأمّا نوائب الحمّى فهل تكون غبّاً أو ربعاً أو في كلّ يوم وفي أيّ وقت من النهار أو من الليل يبتدئ. [44] فلننظر الآن بعد هذا هل تدلّ على ما قاله أبقراط في آخر هذا الفصل على المعنيين الذين ذكرناهما أم لا. [45] وذلك أنّه قال «وتزيّد الأدوار بعضها على بعض نائبه كانت في كلّ يوم أو يوماً ويوماً لا أو في أكثر من ذلك من الزمان». [46] وتبين أنّه يعني بتزيّد الأدوار تزيّد نوائب الحمّى التي تكون في الأدوار، وقد يمكنك أن تعلم أنّ تزيّد النوائب تدلّ على طريق تزيّد المرض وقرب منتهاه أو بعده. [47] [Kühn xvii, 388] وممّا⁴¹⁴ أصف أقول إنّّه يعرف تزيّد النوبة الثانية على النوبة الأولى من ثلاثة أشياء، أحدها وقت نوبة الحمّى والآخر طول النوبة والآخر عظمها. [48] وسواء عليك قلت عظمها أو شدّتها. [49] فإنّ عادة الأطباء

412. supra lin. P1: om. P1. [تدبير]

413. P1: correxi: [مراراً]

414. P1: correxi: ممّا

قد جرت بهذين الاسمين جميعاً ويريدون بهما⁴¹⁵ معنى واحد في موضع كثيرة، فربما قالوا إن هذه الحمى هي أعظم من الحمى التي تقدّمتها، وربما قالوا إنّها أشدّ وأقوى منها. [50] وقد يمكن أن يكون لبث هذه الحمى التي هي أشدّ مثل لبث <الحمى> التي تقدّمتها أو أقلّ منه أو أكثر منه، وليس هذا هو عظم النوبة أو شدّتها، لكنّه⁴¹⁶ طولها. [51] وينبغي لك⁴¹⁷ أن تفهم عني من قولي تزيد⁴¹⁸ النوبة في هذا الموضع أردأ جزء الدور كلّ وهو ما بين أول ابتداء الحمى وبين منتهاها، وكذلك انحطاط النوبة وهو أصلح جزء الدور وهو باقيه. [52] وإذا تقدّمت نوبة الحمى على قياس ما تقدّم من نوابها غبّا كانت أو ربعاً أو نائبة كانت في كلّ يوم وامتدّت مع تقدّمها زمان أطول ممّا كانت تمتدّ وكانت مع ذلك أشدّ ممّا كانت تكون، فتزيد المرض يبين ومقدار كلّ واحد من هذه الثلاثة يدلّ على مقدار تزيد المرض. [53] [Kühn xvii, 389] وذلك أنّ النوبة إذا تقدّم أخذها بمقدار من الزمان أكثر وطالت أيضاً بمقدار أكثر واشتدّت أيضاً بمقدار أكثر، دلّت على أنّ تزيد الحمى قوي وأنّ حركة المرض سريعة وأنّ المنتهى قريب. [54] وذلك أنّه لا يمكن أن يكون تزيد النواب عظيمًا ثمّ لا يكون المنتهى قريباً. [55] وأمّا النوبة التي هي ضدّ هذه وهي التي يكون⁴¹⁹ تزيدها قليلاً قليلاً في كلّ واحد من الثلاثة الخصال التي وصفنا فهي التي تدلّ من قبل هذا أنّ المنتهى أبعد. [56] فهذا ما قد يتعرّفه من تزيد الأدوار أعني أن نخبر بعد كم من الزمان يكون منتهى المرض ويعلم منه أيضاً حدّ وقت نوبة الحمى على الصّحة. [57] والأوّل ممّا وصفنا يحتاج إليه لتقدير غذاء المريض في مرضه كلّ، والثاني ممّا وصفنا يحتاج إليه لتقدير أوقات [P1 10a] غذائه في يوم يوم في علته، وهذان هما الشيطانان الذان قصد أبقرات منذ أوّل كلامه إلى أن يعلمنا الأغراض التي يقصد لها في طلبها. [58] وليس يشكّ أحد في أنّه إنّما بالدور عود الشيء إلى ما كان عليه. [59] [Kühn xvii, 390] ثمّ قال «والأشياء أيضاً التي تظهر بعد» يريد أنّه ينبغي أن يستدلّ أيضاً على⁴²⁰ نوابب الحميات ونظام المرض كلّ من الأشياء التي تظهر بعد. [60] وسواء عليك سميت هذه الأشياء من الاشياء التي تظهر بعد أعراضاً أو علامات. [61] وينبغي أن يعلم من أمر جميع العلامات والأعراض أنّ منها ما هي مقومة للأمراض بها قوامها ومنها ما هي لاحقة بها ومنها ما يدلّ على البهران ومنها ما يدلّ على النضج ومنها ما يدلّ على تمام النضج ومنها

415. P1. بها: correxī.

416. P1. لكونه: correxī.

417. supra lin. P1: om. P1. لك.

418. supra lin. P1: om. P1. تزيد.

419. supra lin. P1: om. P1. يكون.

420. sub lin. P1: om. P1. على.

ما يدل⁴²¹ على عدم النضج ومنها يدلّ على الهلاك. [62] فالقيمة للأمراض تبتدئ مع المرض منذ أوله واللاحقة لها ربّما ابتدأت مع المرض منذ أوله، وربّما حدثت من بعد، وربّما لم تحدث البتّة. [63] وذلك أنّها ليست ممّا لا⁴²² يفارق المرض ولا هي بمقيمة مقومة للشئ الذي هو المرض بمنزلة الجوهر، لكنّها تصير فيه أصنافاً مختلفة. [64] وأمّا الأعراض التي سمّاها أبقرات أعراض البحران فليس يمكن أن تبتدئ مع المرض منذ أول ابتداءه الصحيح، ويمكن أن يبتدئ مع ابتداء المرض على المعنى الثاني، والثالث من معاني الابتداء وسأذكرها بعد قليل. [65] وكثيراً ممّا لا يظهر فيها لكن يظهر في صعود المرض أو في منتهاه. [Kühn xvii, 391] [66] وأمّا علامات النضج فليس تبتدئ أيضاً⁴²³ في وقت من الأوقات مع المرض منذ أول ابتداءه لكن يحدث ابتداء المرض الذي هو جزء من جملته. [67] وأمّا علامات عدم النضج فتبتدئ مع المرض منذ ابتداءه وربّما حدثت بعد ابتداءه، وكذلك علامات الموت. [68] فإنّه حدوث هذا أيضاً إنّما هو من بعد. [69] فأما ابتداء المرض فقد بيّنا في كتاب البحران أنّه يقال إنّ على أول وقت يبتدئ فيه وهو وقت لا ينقسم ولا جزء له، ويقال على الوقت الذي هو جزء من جملة المرض إذا قسم إلى ابتداءه وتزيده ومنتهاه⁴²⁴ وانحطاطه، ويقال أيضاً على الوقت الذي بين أول المرض وبين أن يمضي للمريض ثلاثة أيّام. [70] فقد بيّنا في ذلك الكتاب أيضاً قوى جميع الأعراض التي ذكرناها وشرحنا مع ذلك أقاويل من كلام أبقرات تحتاج إليها في هذا الكتاب حاجة اضطرارية وسنذكر تلك القوى في غير⁴²⁵ هذا الموضوع أيضاً بإجاز. [E5 89a] [71] ومن أراد⁴²⁶ أن يستوعب علم أبقرات كلّ في هذا الكتاب فليقرأ ذلك الكتاب. [72] ولمّا أشار أبقرات بأن يستدلّ على نظام المرض كلّ والأشياء⁴²⁷ التي تظهر بعد [Kühn xvii, 392] ذكراً واحداً من الأمراض باسمه جعله مثلاً، فقال «ومثال ذلك ما يظهر في أصحاب⁴²⁸ ذات الجنب فإنّه⁴²⁹ إن ظهر النفت [P1 10b] فيهم⁴³⁰ بدياً منذ أول المرض كان

421. in marg. P1: om. P1.] على تمام النضج ومنها ما يدلّ.

422. supra lin. P1: om. P1.] لا

423. supra lin. P1: om. P1.] أيضاً

424. in marg. P1: om. P1.] ومنتهاه

425. supra lin. P1: om. P1.] غير

426. E5: ارد P1:] أراد

427. P1: بالاشياء E5:] والأشياء

428. E5: اصحاب P1:] أصحاب

429. E5: انه P1:] فإنّه

430. P1: om. E5.] فيهم

المرض قصيراً، وإن تأخر ظهوره كان المرض طويلاً». [73] وقد يقدر أن⁴³¹ يعلم ما وصفه أبقرط⁴³² من هذا علماً واضحاً⁴³³ إن أنا كتبت لك في هذا الموضوع ما قال أبقرط في المقالة الثالثة⁴³⁴ من كتاب إبيديميا في الرجل الذي أصابته⁴³⁵ ذات الجنب واسمه أنكسين، وقد شرحنا أمر هذا الرجل في المقالة الأولى من كتاب البحران. [74] وهذا هو قول أبقرط فيه «أصاب⁴³⁶ أنكسين الملقى الذي⁴³⁷ كان بمدينة أديرا عند الباب الذي⁴³⁸ إلى ناحية بلد تراقي حمى حادة ووجع دائم في جانبه الأيمن وسعال يابس ولم يقذف شيئاً في الأيام الأول من مرضه وكان به عطش وأرق، إلا أن بوله كان حسن اللون رقيقاً كثيراً. [75] وأصابه في اليوم السادس هذيان. [76] وكان يكمد فلا يخف ألمه بالتكميد. [77] واشتد وجعه في اليوم السابع. [78] وذلك أن حمّاه تنزّدت ولم ينقص⁴³⁹ وجعه وكان السعال يؤذيه وكان نفسه عسراً. [79] وفصد في اليوم الثامن من باطن مرفقيه⁴⁴⁰ وأخرج له دم كثير كما كان ينبغي فخفّ وجعه، ولزمه⁴⁴¹ السعال اليابس الذي كان به ولم يبعد⁴⁴². [80] ثم خفّت حمّاه في اليوم الحادي عشر وعرق رأسه عرقاً يسيراً. [Kühn xvii, 393] [81] ولأنّ سعاله ورطب ما كان يقذفه⁴⁴³ من رثته. [82] ثم ابتداء يقذف في اليوم السابع عشر شيئاً نضيجاً [E5 89b] يسيراً

431. E5: om. P1.] أن

432. E5. من الحميات الحادة لاصحب ذات الجنب ونفث الدم.] add.] أبقرط

433. P1. اوضح E5:] واضحاً

434. E5, P1. الثانية:] correxi: الثالثة

435. E5. أصابه P1:] أصابته

436. E5. أصابت P1:] أصاب

437. E5: om. P1.] الذي

438. P1: om. E5.] الذي

439. P1: om. E5.] يخفّ ألمه بالتكميد. واشتدّ وجعه في اليوم السابع. وذلك أن حمّاه تنزّدت ولم ينقص

440. P1. مرافقه E5:] مرفقيه

441. P1. فلزمه E5:] ولزمه

442. E5: om. P1.] ولم يبعد

443. E5. ينفثه P1:] يقذفه

وخفّ⁴⁴⁴. [83] ثمّ عرق في اليوم العشرين وأقلعت عنه الحمّى. [84] وخفّ⁴⁴⁵ من بعد أن أصابه⁴⁴⁶ البحران، إلّا أنّه كان به عطش ولم يكن ما ينفثه من رثته بمحمود. [85] ثمّ عاودته الحمّى في اليوم⁴⁴⁷ السابع والعشرين وسعل وقذف شيئاً نضيجاً كثيراً. [86] وظهر في بوله ثفل⁴⁴⁸ راسب كثير أبيض وسكن عطشه ونام. [87] ثمّ عرق بدنه كلّهُ في اليوم الرابع والثلاثين وأقلعت عنه⁴⁴⁹ الحمّى وأصابه بحران تامّ. [88] وكان مرض أنكسين هذا منذ أوله ذات الجنب، إلّا أنّه لم يكن ينفث شيئاً منذ⁴⁵⁰ أوله، لكن كان سعاله إلى اليوم الثامن⁴⁵¹ يابساً بعد كما قال أبقراط. [89] ولذلك⁴⁵² تطاول مرضه⁴⁵³ إلى أربعة وثلاثين يوماً على أن⁴⁵⁴ مرض ذات الجنب على الأكثر⁴⁵⁵ إنّما يكون حدّ بحرانه في الرابع عشر، فإن تجاوز هذا فإنّه لا محالة يكون في اليوم العشرين. [90] ولو كان قذف⁴⁵⁶ قبل أن يأتي عليه في مرضه ثلاثة أيّام لقد كان سيّاتيه البحران في اليوم السابع أو في التاسع وأقصاه في اليوم الحادي عشر، ولو ابتدأ يقذف في اليوم الثالث لما جاوز مرضه الرابع عشر. [91] [Kühn xvii, 394] والسبب في هذا أنّه يعرض في جميع الأورام إذا

444. E5. بدنه. add. [وخفّ]

445. E5. وخفت بدنه: P1. [وخفّ]

446. P1. صابه: E5. [أصابه]

447. E5: om. P1. [اليوم]

448. P1. قشار: E5. [ثفل]

449. E5: om. P1. [عنه]

450. P1. من: E5. [منذ]

451. E5. السابع عشر: P1. [الثامن]

452. P1. فلذلك: E5. [ولذلك]

453. P1. تطاولت علته: E5. [تطاول مرضه]

454. P1. من. add. [أنّ]

455. P1. الامر الاكثر: E5. [الأكثر]

456. P1. شيئاً. add. [قذف]

كانت في عضو ليس⁴⁵⁷ عليه غطاء كثيف، كمثّل ما على الأورام⁴⁵⁸ الحادثة تحت الجلد أن⁴⁵⁹ يرشح منها صديد⁴⁶⁰ ويكون في ابتداء رشح رقيقاً⁴⁶¹ ثمّ يصير بعد ذلك أنّ هو نضيج⁴⁶² وصار إلى حال هي⁴⁶³ أفضل وأغلظ⁴⁶⁴ ممّا كان. [92] وهذا القذف الذي هو أغلظ يختلف فيكون بعضه أقلّ نضجاً وبعضه أكثّل نضجاً. [93] ويظهر لك ما وصفنا من هذه [E5 90a] [P1 11a] الأورام⁴⁶⁵ الحادثة في الفم والعينين. [94] وفي غيرهما ممّا تحت الجلد من الأعضاء إذا كان قد حدث فيما يغشيه من الجلد خرق نافذ. [95] فإنّه قد يسيل من الجرح⁴⁶⁶ إذا كانت هذه حاله من الصديد مثل ما وصفنا. [96] فإذا حدث ورم في وقت من الأوقات في تلك الأعضاء التي وصفنا يمنع من سيلان الصديد حتّى لا يخرج منه شيء البتّة⁴⁶⁷، وجب ضرورة أن يكون ذلك الورم عسر النضج طويل اللبث. [97] فعلى هذا المثال فافهم حال من به ذات الجنب. [98] وذلك أنّ هذا المرض⁴⁶⁸ هو من حبس الأورام فينبغي أن

457. ليس] E5, supra lin. P1: om. P1.

458. الأورام] E5, P1: supra lin. P1. الاغطا

459. أن] E5, supra lin. P1: om. P1.

460. صديد] E5: P1. صديداً

461. رقيق] P1: E5. رقيقاً

462. نضج] E5: P1. نضيج

463. هي] E5: om. P1.

464. اغلظ] E5: P1. وأغلظ

465. هذا بالأورام] P1: E5. هذه الأورام

466. الجرح] P1: E5. الخراج

467. البتّة] E5: P1. بتة

468. المرض] supra lin. P1: om. E5: P1. الورم

يطلب فيه علامات النضج⁴⁶⁹. [99] وذلك أنه إذا كان صاحبه لا ينفث شيئاً⁴⁷⁰ بته⁴⁷¹ فمرضه في الغاية⁴⁷¹ من عدم النضج، وهذه هي المرتبة الأولى منه⁴⁷². [100] والمرتبة الثانية منه إذا قذف صاحبه شيئاً⁴⁷³ رقيقاً، والمرتبة الثالثة منه إذا صار ما ينفث منه⁴⁷⁴ أغلظ ممّا كان، [Kühn xvii, 395] والمرتبة الرابعة منه⁴⁷⁵ إذا نضج النضج التام، [101] إلا أن هذا إن ظهر في اليوم الثالث أو في اليوم الرابع فليس يمكن أن يجاوز المرض اليوم السابع. [102] ويلزم ضرورة أن يكون طول كل واحد من سائر أصناف هذا⁴⁷⁷ المرض وقصره على حسب ما يظهر فيه من مقدار النضج. [103] وكما أنه إذا نفث المريض براقاً⁴⁷⁸ مستوي الأجزاء أبيض⁴⁷⁹ مستوي⁴⁸⁰ في جميع الأيام ولم يكن قوامه رقيقاً ولا مفرط الغلظ كان علامة النضج التام، كذلك احتباس النفث البتّة⁴⁸¹ تكون علامة لعدم النضج كلّ. [104] فإن نفث المريض شيئاً⁴⁸² لكنّه رقيق بعد كان ذلك علامة تدلّ على أن النضج⁴⁸² ضعيف خفي. [105] فإن كان ما ينفث

469. P1: om. E5.] وذلك أن هذا المرض هو من حبس الأورام فينبغي أن يطلب فيه علامات النضج.

470. P1.] البته E5:] بته.

471. E5.] القصوى. add.] الغاية.

472. P1: om. E5.] منه.

473. supra lin. P1: om. P1.] شيئاً E5: شي.

474. E5: om. P1.] منه.

475. P1: om. E5.] منه.

476. E5: om. P1.] اليوم.

477. E5.] الاصناف لهذا P1:] أصناف هذا.

478. P1.] بصاقاً E5:] براقاً.

479. E5.] أبيض P1:] أبيض.

480. E5: om. P1.] مستويّاً.

481. E5.] البته P1:] البته.

482. P1.] نضج E5:] أن النضج.

خالصاً وكان لونه اللون الأحمر [E5 90b] الناصع⁴⁸³ أو اللون الأصفر المشتبّع فليس بمحمود. [106] فإن كان لونه كمداً⁴⁸⁴ أو لون الزنجار أو أسود، كان⁴⁸⁵ من أدلّ العلامات على الهلاك. [107] وقد لخصت العلامات الدالة على النضج والدالة على عدم النضج والدالة على الهلاك فينبغي⁴⁸⁶ أن يعلم أنّ علامات النضج جيدة محمودة لا محالة لأنها تدلّ على أنّ⁴⁸⁷ انقضاء المرض يكون سريعاً، وكذلك علامات الهلاك أبداً⁴⁸⁸ رديئة لأنها تدلّ على أنّ تلف المريض يكون سريعاً. [108] [Kühn xvii, 396] وأما علامات عدم النضج فإنها تدلّ على أنّ المرض يطول ضرورة، وليس فيها نفسها دلالة تدلّ⁴⁸⁹ على أنّ المريض يموت أو يسلم، [109] لكنك إذا نظرت مع نظرك فيها في⁴⁹⁰ قوة المريض قدرت أن تتقدّم فتعلم ما سيكون من أمره. [110] ومن العلامات جبس آخر سمّاه أبقرط بحرانياً⁴⁹¹ أي الدليل⁴⁹² على البحران، [111] وهو العرق والنافض وسيلان الدم والاختلاف الكثير والقيء الكثير والصداع العارض بغثة وعسر النفس العارض من غير⁴⁹³ علّة ظاهرة، والخفقان والتمدد العارض فيما دون الشراسيف من غير وجع، والأرق الشديد واختلاط الدهن والقلق⁴⁹⁴ العارض في الليل من غير سبب يعرف ويقدم نوبة الحمى والدموع [P1 11b] إذا عرضت بغثة من غير علّة تكون في العينين⁴⁹⁵ ولا حزن، والحمرة العارضة في الوجه واختلاج الشفة السفلى وأن يرى المريض إمامه سواداً أو شعاعاً، والحمرة التي تعرض

483. E5. التاسع: P1.] الناصع.

484. E5. كمد اللون: P1.] كان لونه كمداً.

485. E5. ذلك. add.] كان.

486. E5. لك. add.] فينبغي.

487. E5, P1: om. E5.] أنّ.

488. E5. ابدا: P1.] رديئة.

489. E5: om. P1.] تدلّ.

490. P1. مع: E5, supra lin. P1.] في.

491. P1. بحراني: E5.] بحرانياً.

492. P1. الدال: E5.] الدليل.

493. E5, supra lin. P1: om. P1.] غير.

494. P1. والفد. add.] والقلق.

495. P1. العين: E5.] العينين.

بغثة في الوجنتين أو في الأنف والورم الحادث في أصل الأذن والخراج الذي⁴⁹⁶ يعرض في بعض الأعضاء. [112] وهذه كله وغيرها ممّا أشبهها تسمّى أعراضاً من جهة الشيء الخاصّ الذي هو له بمنزلة الجوهر [Kühn xvii, 397] وتسمّى علامات البحران، لأنّها تدلّ على تغيّر سريع⁴⁹⁷، وهي تنذر بأحد أمرين. [113] وذلك أنّها إن ظهرت من بعد نضج المرض دلّت على سلامة قريبة، وإن ظهرت⁴⁹⁸ قبل أن يظهر نضج دلّت⁴⁹⁹ على بحران ليس بمحمود وتؤدي⁵⁰⁰ إلى تلف المريض أو إلى طول مرضه. [114] وقد يدلّك دلالة بينة على أنّ طبيعة هذه العلامات الدالّة على البحران غير طبيعة العلامات الدالّة على⁵⁰¹ النضج ما⁵⁰² أنا واصفه لك، وهو أنّ أبقراط قال في المقالة الأولى من كتاب إبيديميا إنّ «النضج يدلّ على سرعة البحران وعلى الثقة بالصحة». [115] وأمّا الشيء الذي لم ينضج إذا صار إلى الخروج الرديء فيدلّ⁵⁰³ إمّا على أنّه لا يكون بحران وإمّا على صعوبة وإمّا على طول من المرض وإمّا على موت وإمّا على عودة تكون⁵⁰⁴ من المرض.

قال⁵⁰⁵ حنين⁵⁰⁶: يعني بالخروج الرديء على ضربين إمّا خروج على⁵⁰⁷ جملة البدن⁵⁰⁸ إلى أن يصير منه خراج في موضع من⁵⁰⁹ باطن

496. الذي] E5: om. P1.

497. سريع] add. وحى P1.

498.] E5: om. P1. من بعد نضج المرض دلّت على سلامة قريبة، وإن ظهرت

499. دلّ ذلك] E5: دلّت P1.

500. يؤدي] E5: يؤدي P1.

501.] P1: om. E5. البحران غير طبيعة العلامات الدالّة على

502. مما] P1: ما E5.

503. يدلّ] P1: فيدلّ E5.

504. تكون] E5: om. P1.

505. قال] E5: زعم P1.

506. حنين] add. أنّه P1.

507. عن] E5: على P1.

508. بدنه] add. البدن P1.

509. موضع من] E5: om. P1.

البدن وإما خروج من باطن البدن حتى يصير⁵¹⁰ في⁵¹¹ موضع من ظاهره فيكون خراجاً⁵¹².
 قال⁵¹³ جالينوس: [116] وهكذا يمدح أبقرط نضج المرض بالجملة. [117] وقد مدحه في شيء من الأشياء الخزئية في كتاب
 مقدمة المعرفة وعلمنا علاماته. [118] فقال إنَّ أفضل⁵¹⁴ البول ما كان فيه قشار راسب⁵¹⁵ أبيض أملس⁵¹⁶ مستوي الأجزاء متساوياً⁵¹⁷ في
 الأيَّام إلى وقت بخران المرض. [Kühn xvii, 398] [119] وذلك أنَّه يدلُّ على ثقة وعلى أنَّ المرض بسيط⁵¹⁸. [120] فهكذا⁵¹⁹
 مدح النضج في البول لأنه يدلُّ على النضج الكائن في العروق. [121] ومدح أيضاً النضج الكائن في المعدة⁵²⁰ وعلمنا علاماته عند
 ما قال إنَّ أفضل البراز ما كان ليناً متصلاً يخرج في الوقت الذي كان يخرج فيه في الصحَّة ومقداره على قياس ما يتناول. [122]
 وكذلك أيضاً مدح النضج الكائن في آلات [E5 91b] النفس⁵²¹ وعلمنا علاماته فقال إنَّه ينبغي أن يخرج البراز⁵²² في جميع الأوجاع

510. E5. يكون P1: يصير.

511. P1. الى E5: في.

512. P1. منه خراج E5: خراجاً.

513. P1. هذا كلام E5: قال.

514. E5. النضج. add. [أفضل].

515. E5. راصب P1: راسب.

516. P1. om. E5. [أملس].

517. P1. متساوى E5: متساوياً.

518. P1. يكون قصيراً E5: بسيط.

519. P1. وهكذا E5: فهكذا.

520. in marg. E5, P1: om. E5. [لأنه يدلُّ على النضج الكائن في العروق. ومدح أيضاً النضج الكائن في المعدة].

521. E5. التنفس P1: النفس.

522. P1. البصاق E5: البراز.

التي تكون في الرئة والأضلاع بسرعة وسهولة، ويرى الأحمر الناصع فيه كثير شديد⁵²³ الاختلاط بالبصاق⁵²⁴. [123] فعلامات النضج محمودة لا محالة. [124] فأما علامات البحران فليست كذلك، فقد قال أبقرط إنَّ العلامات [P1 12a] التي تكون في وقت البحران إذا ظهرت ثمَّ لم يكن بحران⁵²⁵، ربَّما دلَّت على موت⁵²⁶ وربَّما دلَّت على أنَّ البحران يعسر. [125] ودلَّ أيضاً على هذا المعنى بعينه حين قال إنَّ الأشياء التي تدلَّ على أنَّ البحران إلى⁵²⁷ الحال التي⁵²⁸ هي أفضل لا ينبغي أن تظهر بدياً⁵²⁹. [126] فأما علامات النضج ففي أيَّ وقت ظهرت فهي محمودة، [127] من قبل أنَّ هذا الحبس كلَّه⁵³⁰ من العلامات دالَّ على خير⁵³¹ لا محالة. [Kühn xvii, 399] [128] فليس إذا⁵³² قوله في هذا الفصل حيث⁵³³ قال مثال ذلك أنَّ⁵³⁴ ما يظهر في⁵³⁵ أصحاب ذات الجنب فإنه إن ظهر النفث فيهم⁵³⁶ بدياً منذ أول المرض كان المرض قصيراً مضاداً⁵³⁷ لقوله إنَّ الأشياء التي يكون بها البحران إلى الحال التي

523. P1: om. E5.] شديد

524. P1. بالبصاق E5:] بالبراق

525. P1. بحرانا E5:] بحران

526. P1. الموت E5:] موت

527. E5. على P1:] إلى

528. E5. الذي P1:] التي

529. P1: om. E5.] بدياً

530. P1. om. E5:] كلَّه

531. P1. الخير E5:] خير

532. P1. في add.] إذاً

533. P1. حين E5:] حيث

534. P1: om. E5.] أن

535. E5. من P1:] في

536. P1: om. E5.] فيهم

537. P1. مضاده E5:] مضاداً

هي أفضل لا ينبغي أن تظهر بدياً. [129] وذلك أن علامات البحران⁵³⁸ قد تكون في بعض الأوقات رديئة، وليس يكون شيء من علامات⁵³⁹ النضج في وقت من الأوقات رديئاً، لكنّها كلّها جيدة محمودة لا محالة، وكلّما كان ظهورها⁵⁴⁰ أسرع دلّت على أن برء المريض يكون أسرع. [130] وقد يكتفى بما⁵⁴¹ وصفنا من هذا على الإيجاز والاختصار في هذا الموضوع. [131] وقد بينت رأي أبقراط وقلوله كلّ في هذا الباب في كتاب البحران. [132] وكما يكون قولنا في قسمة العلامات التي قسمناها قبيل تائماً فإنّنا واصلنا⁵⁴² العلامات المقومة للمرض والعلامات اللاحقة [E5 92a] له ومبين بماذا⁵⁴³ يخالف العلامات التي ذكرناها قبيل⁵⁴⁴ وواضع لذلك واحداً⁵⁴⁵ من الأمراض وهو الذي ذكره أبقراط ليكون مثلاً. [133] فأقول إنّ في ذات الجنب تظهر⁵⁴⁶ الحمى الحادة وعسر النفس والسعال والوجع العارض في الجنب ننخس هي علامات مقومة لهذا المرض. [134] وبلغ الوجع إلى ما دون الشراسيف أو إلى الترقوة من العلامات اللاحقة للمرض، وكذلك⁵⁴⁷ أيضاً أن يكون سهولة الاضطجاع على المريض⁵⁴⁸ على الجنب الوجع أكثر منها على الجنب الآخر⁵⁴⁹. [Kühn xvii, 400] [135] وقد كتب أفركساغورس الذي من آل فسرحس⁵⁵⁰ في هذه العلامات اللاحقة للمرض

538. P1. فيه. add. [البحران]

539. P1. من. add. [علامات]

540. P1. ظهوره: E5 [ظهورها]

541. P1. على ما: E5 [بما]

542. E5. من: P1 [أمر]

543. E5. بماذا: P1 [بماذا]

544. P1. قبل: E5 [قبيل]

545. P1. واحد: E5 [واحداً]

546. E5. om. P1. [تظهر]

547. P1. فكذلك: E5 [وكذلك]

548. E5. om. P1. [على المريض]

549. P1. اولى. add. [الآخر]

550. E5. om. P1 [الذي من آل فسرحس]

مقالتين، وكتب في العلامات التي تحدث بعد مقالة واحدة، وإنّما أعني بالعلامات التي تحدث بعد العلامات التي تظهر⁵⁵¹ بعد، [136] وهي التي قال أبقرط إنّها إذا ظهرت دلّت على جودة البحران وردّته وقصر⁵⁵² المرض وطوله. [137] ولم يقتصر على ذكر البراق⁵⁵³، لكنّه ذكر معه البول والبراز والعرق⁵⁵⁴ وجعلها لنا⁵⁵⁵ مثلاً ليدكرنا بها ما⁵⁵⁶ قال أبقرط⁵⁵⁷ فيها في كتاب تقدمه المعرفة ونقل ما قال في ذلك الكتاب⁵⁵⁸ إلى هذا الكتاب أنّي فضل⁵⁵⁹. [138] وذلك أنّا قد بيّناه⁵⁶⁰ في كتاب البحران وفي تفسيرنا لكتاب تقدمه المعرفة وشرحنا فيها رأي أبقرط وقوله فيها⁵⁶¹.

.13

قال⁵⁶² أبقرط: المشايخ أحمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان⁵⁶³ أقلّ احتمالاً له وأقلّ الناس [P1 12b] احتمالاً للصوم

551. E5. تحدث: P1.] تظهر .

552. P1. وعلى قصر: E5.] وقصر .

553. P1. البصاق: E5.] البراق .

554. E5. والعرق: P1.] والعرق .

555. P1. om. E5.] لنا .

556. E5. بما: P1.] ما .

557. P1. om. E5.] أبقرط .

558. E5. الكتب: P1.] الكتاب .

559. E5. om. P1.] أنّي فضل .

560. P1. قلناه: E5.] بيّناه .

561. P1. فيهما: E5.] فيها .

562. E5. فصل قال: P1, R1.] قال .

563. Tytler. الشبان: ArMSS.] والفتيان .

الصبيان، ومن⁵⁶⁴ كان من الصبيان أقوى شهوة فهو أقل⁵⁶⁵ احتمالاً له.

[Kühn xvii, 401] قال جالينوس: [1] إنه قد ينتفع أيضاً بمعرفة اختلاف الإنسان في معرفة تدبير الأغذية. [2] وذلك أن الإمساك عن الطعام على المشائخ⁵⁶⁶ [E5 92b] سهل⁵⁶⁷ وعلى الصبيان صعب⁵⁶⁸. [3] ومعنى السهولة أنهم لا يجوعون جوعاً شديداً⁵⁶⁹ ولا يضرهم ذلك⁵⁷⁰، ومعنى الصعوبة⁵⁷¹ ضد ذلك. [4] وذلك أن الصبيان يجوعون أكثر من غيرهم⁵⁷² وينالهم من المضرة⁵⁷³ عند⁵⁷⁴ الإمساك عن الطعام وقتاً طويلاً أكثر. [5] فأما الإنسان المتوسطة فيما بين سنّ الصبيان وبين سنّ المشائخ⁵⁷⁶ فعلى حسب قربها من كل واحدة من هاتين السنتين يكون ما ينال أصحابها من الأذى والمضرة عند الإمساك⁵⁷⁷ عن الطعام وقتاً طويلاً. [6] وقد أخبر أبقراط

564. Tytler, وما ArMSS: [ومن 564.

565. P1. اقلهم Tytler: E5, R1, [أقل 565.

566. E5. المشيخة: P1 [المشائخ 566.

567. E5. اسهل: P1 [سهل 567.

568. E5. عسر: P1 [صعب 568.

569. E5. الا يجوعوا الكثير وينالهم من المضرة اقل: P1 [أنهم لا يجوعون جوعاً شديداً 569.

570. E5. يضر بهم عند ترك الغذاء: P1 [يضرهم ذلك 570.

571. E5. العسر: P1 [الصعوبة 571.

572. P1: om. E5. [من غيرهم 572.

573. E5. عند ترك الغذاء في أوقاته التي ينبغي لهم اسنعماله فيها والمواظبة عليها. add. [المضرة 573.

574. E5. وعند: P1 [عند 574.

575. P1. وسن E5: [وبين سنّ 575.

576. E5. المشيخة: P1 [المشائخ 576.

577. P1. الجوع والامساك: E5 [الإمساك 577.

بالعلة فيما قاله⁵⁷⁸ في هذا الفصل في فصل أتى بعده أوله أن⁵⁷⁹ «ما كان من الأبدان في النشو فالحارّ الغريزي فيهم على غاية ما يكون عليه⁵⁸⁰ من الكثرة»، حتّى إن أراد مريد أن يصل هذين الفصلين بعد أن يزيد فيما بينهما، وذلك فإنّه يكون منهما⁵⁸¹ قولاً واحداً بيتاً واضحاً على هذا المثال «المشايع أحمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان أقلّ احتمالاً له وأقلّ الناس احتمالاً للصوم الصبيان^{582 583}». [7] وذلك أنّ ما كان من الأبدان في النشو فالحارّ الغريزي فيهم على غاية ما يكون عليه من⁵⁸⁴ الكثرة». قال حنين: إنّ هذا القول في اليوناني يفهم على أنّه يجوز أن يكون أبقرط عنى أنّ أكثر الحارّ الغريزي في سنّ النشو أكثر من سائر أخلاطه، ويجوز أن يكون عنى أكثر الحارّ الغريزي في سنّ النشو في سائر الأسنان⁵⁸⁵. قال جالينوس⁵⁸⁶: [Kühn xvii, 402] [8] ويعني بالكهول الذين⁵⁸⁷ سنّهم متوسطة⁵⁸⁸ فيما بين منتهى الشباب وبين سنّ⁵⁸⁹

578.] فيما قاله E5: om. P1.

579.] أنّ E5: om. P1.

580.] عليه E5: om. P1.

581.] منهما E5: P1.

582.] P1: om. E5. وأقلّ الناس احتمالاً للصوم الصبيان

583. P1. ومن كان من الصبيان أقوى شهوة فهو أقلهم احتمالاً له add.] الصبيان

584.] من غلبه E5: P1.

585. قال حنين: إنّ هذا القول في اليوناني يفهم على أنّه يجوز أن يكون أبقرط عنى أنّ أكثر الحارّ الغريزي في سنّ النشو أكثر من سائر أخلاطه، ويجوز أن يكون عنى أكثر الحارّ الغريزي في سنّ النشو في سائر الأسنان E5: om. P1.

586.] قال جالينوس E5: om. P1.

587.] الذين E5: P1.

588.] متوسط E5: P1.

589.] سنّ E5: om. P1.

الشيخوخة حتّى يكونوا قد جاوزوا منتهى الشباب ولم⁵⁹⁰ [E5 93a] يظهر فيهم للشيخوخة⁵⁹¹ أثر. [9] وبهذا الاسم سمّاهم⁵⁹² أولاً
توقديس. [10] وبين سنّ الكهول وبين سنّ الفتان سنّ أخرى⁵⁹³ على حسب توسّطها في المرتبة فيما بين هاتين السنين يكون توسّط
أصحابها في سهولة الاحتمال الإمساك عن الطعام وعسر الاحتمال لذلك حتّى لا يمكنك أن تقول إنّ أصحاب يحتملون الإمساك عن
الطعام⁵⁹⁴ بسهولة كمثّل احتمال الكهول والمشايخ⁵⁹⁵ ولا إنّهم⁵⁹⁶ يعسر عليهم احتماله كما يعسر على الفتان والصبيان⁵⁹⁷، [11] لكنّ
أبقراط لم يذكر هذه السنّ⁵⁹⁸، [12] لأنّه قد يمكن أن يفهم أمرها ممّا قاله في غيرها، وأراد بقوله «من كان من الصبيان أقوى شهوة
فهو أقلّ⁵⁹⁹ احتمالاً له أن يبيّن أمر الاختلاف الطبيعي. [13] وذلك أنّ من كان من الصبيان الحرارة الغريزية فيه أكثر فإنّه أقوى شهوة
للطعام وأقوى على هضمه، فإن لم يتناوله كان ما تناله من المضرة أعظم. [14] فهذا هو قول أبقراط، وهو «بعد»⁶⁰⁰ يحتاج بعد إلى
زيادة شيء يسير حتّى يكون تامّاً». [Kühn xvii, 403] [15] وذلك أن قوله إنّ المشايخ أحمل الناس لترك الطعام إنّما يصحّ فيمن
هو في ابتداء الشيخوخة، [16] وليس يصحّ فيمن بلغ الشيخوخة [P1 13a] القصوى، لأنّ أولئك ليس يحتملون الإمساك عن
الطعام وقتاً طويلاً. [17] فينبغي إذاً⁶⁰¹ أن تزداد في هذا⁶⁰² الفصل زيادة يسيرة فيقال إنّ المشايخ الذين لم يبلغوا الشيخوخة القصوى

590. E5. وما لم: P1.] ولم.

591. P1. بعد الشيخوخة: E5.] للشيخوخة.

592. E5. سمّاه: P1.] سمّاهم.

593. P1. اخر: E5.] أخرى.

594. E5, in marg. P1: om. P1.] وعسر الاحتمال لذلك حتّى لا يمكنك أن تقول إنّ أصحاب يحتملون الإمساك عن الطعام.

595. E5. والمشايخ: P1.] والمشايخ.

596. P1. انه: E5.] إنّهم.

597. P1. وعلى الصبيان: E5.] والصبيان.

598. E5. هذا الاسنان: P1.] هذه السنّ.

599. P1. اقلهم: E5.] أقلّ.

600. E5: om. P1.] بعد.

601. E5: om. P1.] إذاً.

602. P1: om. E5.] هذا.

أحمل الناس للإمساك عن الطعام ومن بعدهم الكهول، [18] أو أن يجعل مكان الإمساك عن الطعام الإقلال من الطعام فيقال إن المشايخ أحمل الناس لتناول اليسير من الطعام ومن بعدهم الكهول. [19] وذلك أن المشايخ أيضاً الذين [E5 93b] قد بلغوا الشيخوخة⁶⁰³ القصوى⁶⁰⁴. [20] وإن كانوا لا يحتملوا الإمساك عن الطعام مدة طويلة، فإنك تجدهم إنما يحتاجون إلى تناول اليسير من الطعام⁶⁰⁵. [21] وذلك أن حالتهم⁶⁰⁶ شبيهة بحال السراج الذي قد شارف⁶⁰⁷ أن يطفأ فإن السراج عند تلك الحال يحتاج إلى⁶⁰⁸ أن يتعاهد تعاهداً إلا يفوت⁶⁰⁹ فيه صب الزيت⁶¹⁰ قليلاً قليلاً ولا يحتمل أن يصب فيه⁶¹¹ من الزيت⁶¹² شيء كثير دفعة واحدة⁶¹³. [22] فينبغي أن تكون جملة ما يطعم من كانت هذه حاله يسيراً ويطعم ذلك في مرار كثيرة⁶¹⁴ ومتفرقاً⁶¹⁵ ولا يترك وقتاً طويلاً بلا غذاء.

.14

603. P1. الغاية: E5.] الشيخوخة.

604. P1. من الشيخوخة. add.] القصوى.

605. P1. الغذاء: E5.] الطعام.

606. P1. حالهم: E5.] حالتهم.

607. E5. شارفت: P1.] شارف.

608. E5. om. P1.] إلى.

609. P1. لا نفاوت: E5.] إلا يفوت.

610. P1. فيه. add.] الزيت.

611. P1. منه: E5.] فيه.

612. E5. om. P1.] من الزيت.

613. E5. om. P1.] وأخرة.

614. E5. يسيرة: P1.] كثيرة.

615. E5. متفرقاً: P1.] ومتفرقاً.

قال⁶¹⁶ أبقرط: ما كان من الأبدان في النشوء فالحارّ الغريزي فيهم⁶¹⁷ على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود إلى أكثر ممّا⁶¹⁸ يحتاج إليه⁶¹⁹ سائر الأبدان⁶²⁰. فإن لم يتناول ما يحتاج إليه من الغذاء ذبل بدنه ونقص. وأمّا⁶²¹ الشيوخ⁶²² فالحارّ الغريزي فيهم⁶²³ قليل⁶²⁴ فمن قبل ذلك⁶²⁵ ليس يحتاجون من الوقود إلّا إلى⁶²⁶ اليسير⁶²⁷ لأنّ حرارتهم⁶²⁸ تطفأ⁶²⁹ من الكثير⁶³⁰ ومن قبل هذا أيضاً ليس تكون الحمى في المشايخ⁶³¹ حادّة كما⁶³² تكون في الذين في النشوء وذلك لأنّ أبدانهم باردة.

616. E5, P1, R: فصل قال | قال 616.

617. ArMSS: فيه Tytler. | فيهم 617.

618. E5, P1, R1: ما | ممّا 618.

619. P1. | add. | إليه 619.

620. E5, in marg. E6, P1, Tytler: غيره E6, supra lin. P1: om. R1. | سائر الأبدان 620.

621. E5, E6, Tytler: פאמא R1: add. في E6, P1. | وأمّا 621.

622. E5, E6: R (אלמצאיר) المشايخ: Tytler. | الشيوخ 622.

623. E5: R1 פאלהאר: فالحرارة الغريزية: Tytler: E6, P1, Tytler: | فالحارّ الغريزي 623.

624. P1. قليل E6: قليل فيهم: Tytler: E5, R1, Tytler: | فيهم قليل 624.

625. E6. هذا: Tytler: E5, P1, R1, Tytler: | ذلك 625.

626. E5, E6, R1, Tytler: om. P1. | إلى 626.

627. E5, E6, P1, Tytler: R1 סיר: اليسير 627.

628. E5. العريضة. add. | حرارتهم 628.

629. Tytler. تطفئ: ArMSS: | تطفأ 629.

630. E5. الكثرة: Tytler: E6, P1, R1, Tytler: | الكثير 630.

631. E6. ill. (אלמצאירה) E5, R1 المشيخة: Tytler: P1, Tytler: | المشايخ 631.

632. E5, R1 (מתל מא) مثل ما: Tytler: E6, P1, Tytler: | كما 632.

قال جالينوس: [1] قد شرحنا في كتاب المزاج من⁶³³ أين توهم بعض الأطباء أنَّ الحرارة⁶³⁴ فيمن قد انتهى شبابه أكثر منها في الصبيان، وتوهم بعضهم⁶³⁵ أنَّها في الصبيان أكثر منها فيمن قد انتهى شبابه. [2] وإنهم إنَّما⁶³⁶ أتوا في ذلك من قبل أنَّ الحرارة فيمن قد انتهى شبابه أشدَّ حدَّة والجوهر الذي فيه الحرارة في الصبيان أكثر مقداراً. [E5 94a] [3] وقد يضطربنا⁶³⁷ الأمر في هذا الكتاب أيضاً أن نذكر ما يحتاج إليه من ذلك في هذا الوضع ونتحرى بأن⁶³⁸ تأتي هاهنا على جميع ما احتيج إليه فيه هناك إلى كلام طويل بأوجز ما يمكننا. [4] فأقول إنَّ اسم الحارِّ ربَّما سمَّينا به الكيفية نفسها⁶³⁹ التي اسمها الخاصُّ لها هو الحرارة. [5] وربَّما سمَّينا الجسم حارّاً بالاشتقاق من اسم الكيفية التي⁶⁴⁰ فيه، واستعمال هذه الأسماء كثير فيما جرت به اللغة [Kühn xvii, 405] بين⁶⁴¹ الناس وفيما تكلم به⁶⁴² القدماء كما دلَّ تاوفرسطس في كتابه في الحارِّ والبارد. [6] ولَمَّا كان جوهر الأبدان إنَّما يقبل مرة إحدى هاتين الكيفيتين المتضادتين وهما الحرارة والبرودة ومرة أخرى فعند قبول البدن للحرارة يسمَّى حارّاً، [P1 13b] ويقال⁶⁴³ كثير فيه أو قليل إذا ما نظر في كميَّة الجوهر الذي⁶⁴⁴ قبل تلك الحرارة، وذلك يقال على وجهين: [7] أحدهما في الجواهر التي ليست

633. P1. انه add.] من.

634. E5. العريضة. add.] الحرارة.

635. E5. ايضا. add.] بعضهم.

636. P1. وانَّما: E5.] وإنهم إنَّما.

637. E5. يضطر بنا: P1.] يضطربنا.

638. P1. الى ان E5: بان E6:] أن.

639. P1: om. E5.] نفسها.

640. E5. الذي: P1.] التي.

641. P1. فيما بين E5:] بين.

642. E5. فيه: P1.] به.

643. P1. ان الحار. add.] ويقال.

644. E5. التي: P1.] الذي.

بممتزجة⁶⁴⁵ والآخر في الجواهر الممتزجة⁶⁴⁶. [8] أمّا في الجواهر التي ليست بممتزجة⁶⁴⁷ فكأنّك وضعت حوضين غير متساويين وصيّرت فيهما ماء مقداره في الحرارة مقداراً واحداً⁶⁴⁸ ثم قلت إنّ الحارّ في أحد الحوضين أكثر وهو الذي حوضه أكثر وفي الآخر أقلّ. [9] وأمّا في الجواهر الممتزجة فكأنّك وضعت حوضين متساويين وصيّرت فيهما ماء وشراباً ممتزجين⁶⁴⁹ إلّا أنّ مزاجهما غير متساوي⁶⁵⁰، ثم قلت إنّ الشراب في أحدهما أكثر والآخر فيه الماء أكثر. [10] وليس بين هذا الوجه وبين أن تجعل الحوضين غير متساويين ومزاجهما سواء [E5 94b] كما وصفنا فرق. [Kühn xvii, 406] [11] وربما لم نرد بهذا القول الكمية لكنّ الكيفية فقط، فنقول إنّ الحارّ في هذا أكثر وفي هذا أقلّ كأنّك وضعت حوضين متساويين في المقدار وفي أحدهما ماء أسخن من الماء الذي في الآخر فقلت إنّ الحارّ في الحوض الذي ماؤه أسخن أكثر وفي الحوض⁶⁵¹ الذي ماؤه أبرد أقلّ، واستعملنا⁶⁵² أكثر وأقلّ في هذا الموضوع ليس هو على حقيقة اللفظ. [12] والأجود أن تستعمل في⁶⁵³ مكانهما أقوى وأضعف وما اشبههما من الألفاظ التي تستعمل على الكيفيات، وأن تحفظ اسم⁶⁵⁴ القليل والكثير على مقدار الجوهر فقط، [13] إلّا أنّ الناس قد يستعملون أشباه هذه الاستعارات في الألفاظ ليس في هذه⁶⁵⁵ فقط لكن في أشياء كثيرة غيره ممّا قد جرت به اللغة واستعمله⁶⁵⁶ الناس فيما بينهم حتّى أنّه قد يستعمل ذلك في الطب. [14] أيضاً من ذلك أنّ الأطباء يقولون في جميع الأمراض إنّ هذا المرض عظيم وهذا صغير وليست الأمراض

645. E5. بممزوجة: P1.] بممتزجة. 645.

646. E5. الممزوجة: P1.] الممتزجة. 646.

647. E5. بممزوجة: P1.] بممتزجة. 647.

648. E5. متساويا. add.] واحداً. 648.

649. E5. ممزوجا بشراب: P1.] وشراباً ممتزجين. 649.

650. P1. متساويين: E5.] متساوي. 650.

651. E5. الماء: P1.] الحوض. 651.

652. E5. واستعملنا: P1.] واستعملنا. 652.

653. P1. om. E5.] في. 653.

654. P1. om. E5.] اسم. 654.

655. E5. هذا: P1.] هذه. 655.

656. E5. واستعملت: P1.] واستعمله. 656.

بجواهرها، فيقولون حمّى عظيمة وحمّى صغيرة وفالج عظيم⁶⁵⁷ وفالج صغير، وعلى هذا المثال يقولون في ذات الجنب والسرسم وذات الرئة وسائر جميع الأمراض. [15] فينبغي⁶⁵⁸ أن يتفقد ويتثبت في الأسماء المشتركة⁶⁵⁹ وينظر ما الذي يعني القائل بقوله كلّ في كلّ موضع مع المواضع. [16][Kühn xvii, 407] فإن للقائل⁶⁶⁰ قولاً ما إذا كان يعني بلفظة أتى بها في قوله معنى ما ففهمنا عنه غيره فأنكرنا عليه ولمناه فاللوم أيّاه ليس يلزم بالحقيقة لكنّه إنّما يلحقنا⁶⁶¹ فيما توهمناه عليه [E5 95a] وظنّناه⁶⁶² به كما قد فعل⁶⁶³ في هذا الموضوع⁶⁶⁴ قوم ممّن⁶⁶⁵ شأنهم الخلاف على أبقرط. [17] وذلك أنّهم فهموا عنه أنّه أراد بقوله الحارّ الكيفية⁶⁶⁶ فراموا أن يثبتوا أنّها⁶⁶⁷ في من هو في منتهى الشباب أقوى. [18] وأبقرط لم يرد باسم الحارّ في هذا القول الكيفية [P1 14a] وإنّما أراد به الجوهر. [19] وذلك أنّ جوهر الحارّ الغريزي جوهر هوائي مائي كما قد⁶⁶⁸ يدلّ عليه المنى، وذلك أنّك تجد⁶⁶⁹ الجوهر الأرضي فيه قليلاً⁶⁷⁰ وأكثر ما

-
657. P1: كبير E5: [عظيم].
658. P1: وينبغي E5: [فينبغي].
659. P1: om. E5: [المشتركة].
660. P1: القائل E5: [للقائل].
661. P1: نحن add. [يلحقنا].
662. E5: وطننا P1: [وظنّناه].
663. P1: بلغ E5, supra lin. P1: [فعل].
664. E5: هذه المواضع P1: [هذا الموضوع].
665. P1: ممّا E5: [ممّن].
666. P1: بالكيفية E5: [الكيفية].
667. P1: ان الحار E5: [أنّها].
668. E5, supra lin. P1: om. P1: [قد].
669. P1: انا نجد E5: [أنّك تجد].
670. P1: في المنى قليل E5: [فيه قليلاً].

فيه هو حارّ ورطوبة كما قد يبيّن في كتابنا في المنى. [20] والأصل الآخر أيضاً الذي منه⁶⁷¹ يتمّ كوننا⁶⁷² هو⁶⁷³ رطب⁶⁷⁴ في طبعه⁶⁷⁵. [21] فإذا⁶⁷⁶ انتقل بدن الحيوان ومال إلى الأرضية وهو منتقل⁶⁷⁷ إلى ذلك في كلّ يوم منذ نشئه [Kühn xvii, 408] فإنّه عند ذلك وإن كان قوي الحرارة جداً نارياً فإنّ جوهر الحرارة الغريزية يكون فيه على أقلّ ما يكون عليه، ولو لا ذلك لكان يجب أن نقول إنّ الحرارة الغريزية في المحمومين على أكثر ما يكون⁶⁷⁸، وليس الحرارة الغريزية⁶⁷⁹ في المحمومين بمساوية⁶⁸⁰ لما كانت عليه فضلاً عن أن تكون أكثر. [22] وذلك أنّ جوهر الحرارة الغريزية معتدل المزاج وجوهر الحرارة العرضية ناري. [23] وما ينحلّ⁶⁸¹ أيضاً من البدن كلّ إذا كانت حرارته حرارة عرضية فهو⁶⁸² من جنس الدخان حارّ يابس، وإذا كانت حرارته حرارة طبيعية فهو⁶⁸³ من جنس البخارات⁶⁸⁴

671. P1: فيه E5, supra lin. P1: منه .

672. P1: وهو الدم. add.] كوننا .

673. P1: وهو E5:] هو .

674. P1: ايضاً. add.] رطب .

675. P1: ايضاً. add.] طبعه .

676. E5: وإذا P1:] فإذا .

677. P1: ينتقل E5:] منتقل .

678. P1: om. E5.] ولو لا ذلك لكان يجب أن نقول إنّ الحرارة الغريزية في المحمومين على أكثر ما يكون .

679. P1: om. E5.] الغريزية .

680. E5: متساوية P1:] بمساوية .

681. P1: يتحلل E5:] ينحلّ .

682. E5, supra lin. P1: om. P1.] فهو .

683. P1: فالذي يتحلل منه هو E5:] فهو .

684. P1: البخار E5:] البخارات .

لذيذ معتدل المزاج، وتقدر أن⁶⁸⁵ تتعرف ذلك باللمس. [24] وذلك أن حرارة الأصحاء حرارة بخارية لذيدة موافقة للمس وليس⁶⁸⁶ لها أذاً ولا كراهية ولا لذع. [25] وأما حرارة المحمومين لا سيما الحمى التي تكون في الأعضاء الأصلية والحمى التي تكون من عفن الكيموسات فحادّة كريهة مؤذية [E5 95b] لذاعة للمس. [26] وكيفية الحرارة التي تكون للأصحاء توجد على حقها وصدقها⁶⁸⁷ في الصبيان لأن أكثر⁶⁸⁸ من قد تنهى في الشباب توجد الحرارة فيه لذاعة ليست برطبة ولا بخارية ولا هوائية، وليس ذلك⁶⁸⁹ يعجب. [Kühn xvii, 409] [27] وذلك لأن⁶⁹⁰ ما يتحلل من شيء ما فينبغي⁶⁹¹ أن يكون شبيهاً بالجواهر الذي يتحلل منه. [28] فإذا كان ذلك الجواهر رطباً هوائياً، كان الذي⁶⁹² يتحلل منه أيضاً بخارياً لذيداً. [29] وإذا كان ذلك الجواهر أرضياً يابساً، كان الذي يتحلل منه دخانياً حاداً كما قد نجد⁶⁹³ في الأشياء التي من خارج أن⁶⁹⁴ البخار المتحلل من الماء العذب المسخن طيب لذيد وهو بخار⁶⁹⁵ بالحقيقة، وما يتحلل من الأجسام الصلبة إذا أحرقت⁶⁹⁶ دخاني حاد. [30] فالجواهر صنفان صنف منها حرارته لذيدة وصنف آخر حرارته مؤذية غير لذيدة، فالجواهر الذي حرارته لذيدة هو في الصبيان على أكثر ما يكون عليه، والجواهر الذي يكون حرارته مؤذية غير

685. P1. وانت تقدر E5: وتقدره ايضاً ان E6:] وتقدر أن 685.

686. in marg. P1: om. E5, om. P1.] وليس 686.

P1. وعلى صدقها E5:] وصدقها 687.

P1. اكثر لان E5:] لأن أكثر 688.

P1. وذلك ليس E5:] وليس ذلك 689.

E5. ان P1:] لأن 690.

P1. ينبغي E5:] فينبغي 691.

E5. ما P1:] الذي 692.

E5. نجده P1:] نجد 693.

P1. وذلك ان E5:] أن 694.

E5. بخاري P1:] بخار 695.

P1. احترقت E5:] أحرقت 696.

لذيذة⁶⁹⁷ فيمن قد تناهى شبابه على أكثر ما يكون عليه⁶⁹⁸، فيبين أن ذلك إنما هو على قياس البدن كله. [31] وأريد أن أشرح هذا بطريق⁶⁹⁹ هو أشبه بالمذهب الطبيعي فأردّه⁷⁰⁰ إلى الاستقصات⁷⁰¹ ثم أتى على جميع ما قصدت له⁷⁰² من هذا الباب، فأقول إنّ الاسطقسات التي تركّبت⁷⁰³ منها جميع الأجسام أربعة⁷⁰⁴ فبدن الصبي أقل⁷⁰⁵ ما فيه الاسطقس الأرضي وأكثر ما فيه الاسطقس الهوائي والاسطقس المائي. [32] وبدن المنتاهي في الشباب [E5 96a] على خلاف ذلك، وذلك أن الغالب عليه الاسطقس الأرضي. [Kühn xvii, 410][33] والجوهر المائي والجوهر الهوائي⁷⁰⁶ فيه ناقصان حتّى أنّه وإن وضعنا أن الاسطقس الرابع متساو فيهما وقلنا إنّهما متساويان في الحرارة، لم يجب أن نقول [P1 14b] إنّ الجوهر الحارّ في أحدهما شبيه⁷⁰⁷ بالجوهر الحارّ في الآخر لأنّ الجوهر الحارّ في الصبيان رطب والجوهر الحارّ فيمن سنّه في منتهى⁷⁰⁸ الشباب يابس. قال حنين يريد بقوله ذلك ما وصفت من حال الحرارة اللذيذة الغريزية في الفتیان والمؤذية فيمن قد انتهى شبابه⁷⁰⁹.

P1. هو. add.] لذیذة. 697.

P1. غلبه: E5.] عليه. 698.

E5. القياس اذ. add.] بطريق. 699.

P1. وارده: E5.] فأردّه. 700.

E5. التي ركبت منها الاجسام. add.] الاستقصات. 701.

P1. اليه: E5.] له. 702.

E5. ركبت: P1.] تركّبت. 703.

E5. النار والهوا والارض والماء. add.] أربعة. 704.

E5. قل: P1.] أقلّ. 705.

P1. واما الاسطقس المائي والاسطقس الهواي فهما: E5.] والجوهر المائي والجوهر الهوائي. 706.

P1. شبيهاً: E5.] شبيه. 707.

P1. om. E5.] منتهى. 708.

E5, in marg.] قال حنين يريد بقوله ذلك ما وصفت من حال الحرارة اللذيذة الغريزية في الفتیان والمؤذية فيمن قد انتهى شبابه. 709.

P1. om. P1.

قال جالينوس⁷¹⁰: [34] والجوهر الرطب أولى⁷¹¹ الجواهر بأن يكون هو⁷¹² الجوهر الحار الغريزي لنا⁷¹³، وذلك أن كوننا إنما هو من الرطب⁷¹⁴، والجوهر اليابس أخرى بأن يكون هو الجوهر الحار بالحرارة المستفادة العرضية. [35] فمن هذا الطريق إذا⁷¹⁵ كان الصبي المولود أكثر ما فيه الجوهر الحار المائي والهوائي، وجب أن يقال إن الشيء الحار الغريزي فيه على أكثر ما يكون، وإذا كان الشباب المنتهى الشباب والمكتهل⁷¹⁶ هذان الجوهرا ناقصاً⁷¹⁷ فيهما والزائد فيه عليهما الجوهر الأرضي، وجب أن يقال إن الجوهر الحار الغريزي بحسب ذلك فيه⁷¹⁸ أنقص. [36] ويّين عند كلّ واحد أنه يجب ضرورة أن يتحلّل من الجوهر الرطب والجوهر الهوائي أكثر ممّا يتحلّل من الجوهر الأرضي، وإن كانت الحرارة فيهما سوء. [37] وتقدر أن⁷¹⁹ ترى ذلك عياناً في الأشياء التي من خارج. [Kühn xvii, 411][38] وذلك أنك⁷²⁰ ترى⁷²¹ جسمين مختلفين يسخنان⁷²² سخونة واحدة فلا يكون⁷²³ مقدار ما يتحلّل منهما سواء، لكن

710. E5: om. P1. [قال جالينوس 710.]

711. E5: اول P1: أولى [711.]

712. E5: من P1. هو [712.]

713. E5: الذي هو فينا لنا P1. [713.]

714. E5: الجوهر الرطب P1. الرطب [714.]

715. E5: ما add. [إذا 715.]

716. E5: والكهول E6: والمكتهل P1. [716.]

717. E5: ناقصان P1: ناقصاً [717.]

718. E5: فيهما P1. فيه [718.]

719. E5: وانت تقدر أن P1. [719.]

720. E5: انه P1: أنك [720.]

721. E5: ان رايت P1. ترى [721.]

722. E5: سخنين P1: يسخنان [722.]

723. E5: ولم يكن P1. فلا يكون [723.]

ترى ما يتحلل من الرطب⁷²⁴ أكثر وما يتحلل من اليابس⁷²⁵ أقل، وأرطب الأجسام يتحلل منه⁷²⁶ [E5 96b] أكثر ممّا يتحلل من سائرها، وأجفها يتحلل منه⁷²⁷ أقل ممّا يتحلل من سائرها. [39] وذلك أنّ الماء والدهن إذا أسخنتهما⁷²⁸ سخونة معتدلة كان ما يتحلل منهما أكثر ممّا يتحلل من سائر الأشياء، والحديد والنحاس والحجر⁷²⁹ إذا أسخنتها كان ما يتحلل منها أقل ممّا يتحلل من سائر الأشياء، حتّى أنّك إن⁷³⁰ أخذت ما في المثل ماء وحديداً ووضعتهما في شمس حارّة، وزنتهما سواء وتركتهما النهار كلّ ثمّ وزنتهما، وجدت الماء قد نقص عمّا كان نقصاناً كثيراً ووجدت الحديد مثل ما كان سواء. [40] وكذلك إن قست وبين الدهن وبين النحاس⁷³¹ والحديد والحجر⁷³²، وجدت الدهن يتنقص⁷³³ ووجدت تلك الآخر تبقى على وزنها. [41] ثم دع هذه وخذ شمعاً قليلاً وزفتاً أو غيرهما⁷³⁴ ممّا فيه جوهر⁷³⁵ رطب، فضعهما⁷³⁶ في شمس حارّة⁷³⁷ فإنّك إذا فعلت ذلك وجدت ما يتحلل منها أكثر كثيراً ممّا

724. P1. الجسم الرطب: E5.] الرطب 724.

725. P1. الجسم اليابس: E5.] اليابس 725.

726. P1. اذا سخنته. add.] منه 726.

727. E5. منها: P1.] منه 727.

728. P1. سخنتهما: E5.] أسخنتهما 728.

729. P1. والحجارة: E5.] والحجر 729.

730. E5. اذا: P1.] إن 730.

731. E5. والنحاس: P1.] وبين النحاس 731.

732. P1. om. E5.] والحجر 732.

733. P1. ينقص: E5.] يتنقص 733.

734. P1. وغيرهما: E5.] أو غيرهما 734.

735. P1. جوهره: E5.] فيه جوهر 735.

736. P1. وضعهما: E5.] فضعهما 736.

737. P1. الشمس الحارة: E5.] شمس حارّة 737.

يتحلّل من الحجر والنحاس والحديد وغيرها⁷³⁸ من الأجسام التي هي من اليبس على مثل⁷³⁹ حالها. [42] فيجب ضرورة إذ⁷⁴⁰ كانت الحاجة⁷⁴¹ إلى الغذاء إنّما هي تستخلف⁷⁴² مكان ما يتحلّل من البدن [Kühn xvii, 412] وكان⁷⁴³ ما يتحلّل من الأبدان التي الرطوبة والهوائية عليها أغلب أكثر⁷⁴⁴ أن تكون حاجتها إلى الغذاء أكثر. [43] وبدن الصبي كذلك لأنّ الجوهر الرطب والجوهر الهوائي أكثر ما فيه لا الجوهر اليابس الأرضي كما هو⁷⁴⁵ في أبدان [P1 15a] المتناهيين في⁷⁴⁶ الشباب والمتكهّلين. [44] فلمّا⁷⁴⁷ كان غرض ابقراط في هذا الكتاب أن يستعمل في تعليمه الإليجاز ومذهب الفصول، لم يشرح قوله في هذا الكتاب⁷⁴⁸ كما شرحتة أنا في هذا الموضع، لكنّه يدلّ على⁷⁴⁹ أن يقول إنّ⁷⁵⁰ الأبدان التي هي في النشوء وإن كان ما فيها من [E5 97a] الجوهر الحارّ الناري مساوياً لما في أبدان المتناهيين في الشباب فإنّ ما فيها من الجوهر المائي والجوهر الهوائي أكثر. [45] قال⁷⁵¹ إنّ ما كان من الأبدان في النشء ففيه

738. E5. وغيرها: P1.]

739. E5. مثال: P1.] مثل.

740. P1. اذا: E5.] إذ.

741. P1. داعيه. add.] الحاجة.

742. E5. تتخلف: P1.] تستخلف.

743. P1. فكان: E5.] وكان.

744. E5. وجب. add.] أكثر.

745. E5. هذا: P1.] هو.

746. P1. المتناهي: E5.] المتناهيين في.

747. P1. ان. add.] فلمّا.

748. P1. الباب. supra lin. E5, P1.] الكتاب.

749. E5. om. P1:] على.

750. E5. om. P1:] إنّ.

751. E5. ولذلك قال: P1:] قال.

من الجوهر⁷⁵² الحارّ الغريزي أكثر ممّا⁷⁵³ في سائر الأبدان، وأراد بذلك أن يذكرنا بجوهر الحرارة الغريزية وأن يأتي بالبرهان على ما قصد إليه⁷⁵⁴. [46] وذلك أنه لما كان جوهر الأبدان التي في النشء رطباً حارّاً، وجب ضرورة أن يكون ما يتحلّل منها أكثر ممّا يتحلّل من سائر الأبدان، وأن يكون ما يحتاج إليه من الغذاء أكثر ممّا يحتاج إليه سائر الأبدان. [47] قال⁷⁵⁵: فإن لم يتناول من⁷⁵⁶ بدنه في النشء ما يحتاج إليه من الغذاء ذبل ونقص بدنه، وذلك واجب، [48] لأنه إذا كان ما ينقص من البدن كثيراً وما يزيد فيه قليلاً وجب ضرورة أن يفسد⁷⁵⁷ فيه جوهره. [49][Kühn xvii, 413] قال⁷⁵⁸: والشئ الحارّ في الشيوخ قليل وعلى أيّ المعنيين الذين ينتظمهما⁷⁵⁹ اسم الحارّ فهمت قوله في هذا الموضع الحارّ، فإنّك تجده فيهم قليلاً على الكيفية⁷⁶⁰ فهمنه أم على الجوهر. [50] وذلك أنّ كيفة الحرارة في الشيخ ضعيفة والجوهر الحارّ فيه أقلّ منه في سائر الأبدان، وذلك يبيّن لمن هو لما كان تقدّم من قولنا ذاكرًا. [51] قال⁷⁶¹: فمن قبل ذلك فليس⁷⁶² يحتاج بدن الشيخ من⁷⁶³ الوقود يعني⁷⁶⁴ الغذاء إلّا اليسير. [52] فإنّما سمّي الغذاء وقود

752. E5. الشئ P1: الجوهر.

753. P1. ما E5: ممّا.

754. E5. قصده P1: قصد إليه.

755. P1. ثم قال E5: قال.

756. P1. في E5: من.

757. P1. فيه add. يفسد.

758. P1. ثم قال E5: قال.

759. P1. ينظمهما E5: ينتظمهما.

760. E5. التي add. الكيفية.

761. P1. ثم قال E5: قال.

762. P1: om. E5. فليس.

763. P1. الى E5, supra lin. من.

764. E5. من add. يعني.

ليذكر⁷⁶⁵ برأيه ويرأي جميع⁷⁶⁶ المشهورين من الفلاسفة، وهو قولهم بأن⁷⁶⁷ الحارّ أولى بأن يكون علّة الحياة⁷⁶⁸ من سائر الاسطقسات التي ركبت منها أبدان الحيوان. [53] فكما أنّ نار السراج وإن كان الدهن هو غذاؤها⁷⁶⁹ فإنّه إن صبّ عليها منه⁷⁷⁰ شيء كثير دفعة طفيت فضلاً عن أن⁷⁷¹ تغتذي به، كذلك⁷⁷² الحرارة التي⁷⁷³ [E5 97b] في بدن الشيخ وإن كان الغذاء لها بمنزلة الدهن للسراج فإنّها إن عمرت بغذاء⁷⁷⁴ كثير دفعة⁷⁷⁵ لم⁷⁷⁶ يؤمن أن تطفئ كما لو جمعت على شرارة⁷⁷⁷ صغيرة من نار حطباً كثيراً أطفيت. [54] فأما ما أتى به بعد هذا وهو قوله «ومن قبل هذا أيضاً ليس يكون الحمى في المشيخة⁷⁷⁸ حادة كما يكون في الذين أبدانهم في النشء» [Kühn xvii, 414] فإنّما جعله دليلاً على أنّ بدن الشيخ بارد، وذلك أنّه وإن كانت الحمى إنّما تكون بتغيّر الحرارة الغريزية إلى النارية، [55] فإنّه لا يكاد يمكن أن يبلغ من تغيّرها إلى النارية في الشيخ ما يساوي تغيّرها إلى ذلك في الشباب، وذلك أنّ

765. E5. ليتذكر: P1.] ليذكر .

766. P1. الجمهور. add.] جميع .

767. P1. ان: E5.] بأنّ .

768. P1. للحياة: E5.] الحياة .

769. E5. غذاوه: P1.] غذاؤها .

770. E5, supra lin. P1: om. P1.] منه .

771. P1. لا. add.] أن .

772. E5. فكذلك: P1.] كذلك .

773. E5. تكون. add.] التي .

774. P1. تغذاء: E5.] بغذاء .

775. P1. في دفعه واحده: E5.] دفعة .

776. supra lin. P1: لا. P1. E5: لم] لم .

777. E5. شحاعة: P1.] شرارة .

778. P1. المشايخ: E5.] المشيخة .

الحرارة الكثيرة يسهل مصيرها إلى غاية الإفراط. [56] وأما⁷⁷⁹ الحرارة اليسيرة فليس [P1 15b] يسهل ذلك فيها إلا أن تستكره غاية الاستكراه. [57] ولذلك ليس⁷⁸⁰ يحمّ الشيخ حمّى حادة في أكثر الأمر كما يحمّ الشباب، فإن اتفق في الندرة أن يعرض للشيخ حمّى شبيهة بالحمّى التي⁷⁸¹ تعرض للشباب. [58] فإن عاقبتها تكون⁷⁸² لا محالة إلى تلفه، وذلك أنها تدلّ على عظم فرط⁷⁸³ من العلة الفاعلة لها. [59] وقد يكتفى بهذا من كان⁷⁸⁴ سليم الطبيعة ليفهم به ما قال أبقرط في هذا الموضوع ويصح عنده. [60] فأما الذين ألزموا أبقرط اللوم بسبب هذا القول على غير الواجب كما فعل لوقش فقد أفردت لهم مقالة بأسرها نقضت فيها ما احتجوا⁷⁸⁵ به على أبقرط في هذا الفصل بالظلم. [61] وجعلت عنوان تلك المقالة [Kühn xvii, 415] أن أبقرط لم يخطّ في الفصل الذي أوله «ما كان من الأبدان في النشء ففيه من الحارّ الغريزي⁷⁸⁶ أكثر ممّا في سائر الأبدان». [62] وإنّما وقع إلّيّ كتاب لوقش وقد فرغت من تفسيري لهذا الكتاب. [63] فردت فيه هذا [E5 98a] الكلام وليس هو في النسخ⁷⁸⁷ التي انتشرت عني. [64] وأفردت الاحتجاج⁷⁸⁸ عن أبقرط فيما ألزمه لوقش من اللوم بسبب هذا الفصل⁷⁸⁹ كما قلت مقالة مفردة.

.15

779. E5. فاما: P1:] وأما.

780. in marg. E5, P1: om. E5.] ليس

781. P1. بالتّي: E5:] بالحمّى التي

782. E5. توول: P1:] تكون

783. P1. مقدار: E5:] فرط

784. E5. هو: P1:] كان

785. P1. فيها. add.] احتجوا

786. P1: om. E5.] الغريزي

787. E5. النسخة: P1:] النسخ

788. E5. للحتجاج: P1:] الاحتجاج

789. E5. القول: P1:] الفصل

قال⁷⁹⁰ أبقرط: الأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما يكون⁷⁹¹ بالطبع والنوم⁷⁹² أطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين أن يكون ما يتناول من الأغذية⁷⁹³ أكثر وذلك أن⁷⁹⁴ الحارّ الغريزي في الأبدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج إلى غذاء كثير والدليل على ذلك أمر الأسنان والصرّيعين⁷⁹⁵.

قال جالينوس: [1] إنّ أوقات السنة ممّا له حظّ⁷⁹⁶ عظيم في تدبير الغذاء. [2] وذلك أنّ الناس في الشتاء يشتهون من الطعام أكثر ويكون استمراؤهم له⁷⁹⁷ أسهل [Kühn xvii, 416] وحالهم في الصيف على خلاف⁷⁹⁸ ذلك. [3] وقد أخبر⁷⁹⁹ أبقرط بالعلّة⁸⁰⁰ في ذلك فجدد⁸⁰¹ القول بأنّ الأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما يكون بالطبع. [4] وقد فسّر هو ما معنى قوله بالطبع ويّين أنّه لم يزد عبثاً بعد قليل حين قال «وذلك أنّ الحارّ الغريزي في الأبدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج إلى غذاء أكثر». [5] فالأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما يكون وليس بأيّ حرارة كانت، لكن بالحرارة الغريزية، وقد بيّنت قبل ما⁸⁰² جوهر الحرارة الغريزية. [6] وقد

790. E5, P1, R1: قال [E6, P1, R1].

791. R1: תכון Tytler: E5, E6, P1, Tytler: يكون [E5, E6, P1, Tytler].

792. supra lin. E6, Tytler. فيهما add. [E6, Tytler]. والنوم

793. Tytler. ان يكون ما يتناول من الغذاء في هذين الوقتين: ArMSS: [في هذين الوقتين أن يكون ما يتناول من الأغذية 793.

794. Tytler. لان ArMSS: [أنّ 794.

795. Tytler. والصرّيعين ArMSS: [والصرّيعين 795.

796. E5: خطر P1: [حظّ 796.

797. P1: استمراؤه E5: [استمراؤهم له 797.

798. P1: بخلاف E5: [على خلاف 798.

799. E5: اخبرنا P1: [أخبر 799.

800. P1: في العلّة E5: [بالعلّة 800.

801. P1: فجدّد E5: [فجدّد 801.

802. P1: هو add. [ما 802.

أخبر أرسطوطاليس بالسبب⁸⁰³ الذي من أجله تزداد وتنمو⁸⁰⁴ الحرارة الغريزية في الشتاء، وذلك أنه قال إنّ الحرارة الغريزية تهرب من البرد الذي يحيط بالبدن من خارج فتبطن، كما أنها في الصيف أيضاً تبرز وتخرج إلى الشيء⁸⁰⁵ المجانس لها. [7] فيعرض من قبل ذلك أن يتحلل⁸⁰⁶ جوهرها وينفش في الصيف ويحتقن [E5 98b] ويجتمع⁸⁰⁷ ويكثر ويعود إلى عمق البدن في الشتاء. [8] ولذلك صار الاستمرار وتولد الدم الاغتذاء في الشتاء والربيع أجود⁸⁰⁸. [9] وزاد أيضاً مع ذلك شيئاً آخر يعرض في هذين الوقتين [Kühn xvii, 417] وهو أن⁸⁰⁹ النوم يكون فيهما أطول الليل فيهما ومعونة النوم أيضاً على [P1 16a] الأفعال الطبيعية معونة قوية. [10] وأما ما زاد في آخر قوله وهو قوله «والدليل على ذلك أمر الأسنان والصريعين» فجعله دليلاً⁸¹⁰ أن الحرارة إذا كثرت تحتاج إلى غذاء كثير. [11] وذلك أن الصبيان لما كان الحارّ الغريزي⁸¹¹ أكثر ما فيهم⁸¹² احتاجوا من الأغذية إلى ما هو أكثر واحتملوه، [12] والصريعين أيضاً لما كانت حرارتهم الغريزية تنمو⁸¹³ بكثرة رياضتهم صاروا يقدرّون أن ينالوا من الأغذية⁸¹⁴ أكثر. [13] وقد فسّرنا ما قيل⁸¹⁵ في هذا⁸¹⁶

803. E5: السبب P1:] بالسبب.

804. P1: وتنمو E5:] وتنمو.

805. E5: الشيق P1:] الشيء.

806. P1: ينحل E5:] يتحلل.

807. P1: om. E5:] ويجتمع.

808. P1: ازيد E5, supra lin. P1:] أجود.

809. P1: om. P1: supra lin. E5:] أن.

810. P1: على add.] دليلاً.

811. E5: في add.] الغريزي.

812. E5: بالطبع add.] فيهم.

813. E5: تقوى P1:] تنمو.

814. E5: غذا P1:] الأغذية.

815. E5: قبل P1:] ما قيل.

816. E5: في add.] هذا.

الفصل تفسيراً كافياً. [14] فإن نظر ناظر في حقيقة هذا القول⁸¹⁷ فلا يفهمه عاماً بجميع⁸¹⁸ الحيوان لكن يخرج منه الحيوان الذي يكمن في الشتاء في أوكاره. [15] فإن هذا الحيوان لا يحتاج في وقت كمونه في الأوكار إلى غذاء أكثر إذ⁸¹⁹ كان ليس برز⁸²⁰ شيئاً البتة⁸²¹ ويبقى على ذلك. [16] ولو توهمت أنه يأكل فأكل⁸²² المقدار الذي كان يأكله من قبل أن يكمن لكان⁸²³ لا يستمره إلا استمراراً رديئاً. [17] فإنه يعرض للحيوان في الشتاء كما يعرض للناس في الشتاء⁸²⁴ من الاستحمام بالماء البارد. [18] والذي⁸²⁵ يعرض للذين يستحمون بالماء البارد أن من كان منهم ضعيف البدن⁸²⁶ برد بدنه⁸²⁷ وناله⁸²⁸ ضرر ومن كان منهم قوي البدن⁸²⁹. [Kühn xvii, 418] [19] أما في أول ما يستحم فتهرب الحرارة إلى عمق البدن وتجتمع هناك ثم من بعد تعود إلى سطح البدن⁸³⁰ الخارج وهي أكثر مما كانت كثيراً. [20] وكذلك الحيوان [E5 99a] ما كان منه في طبعه⁸³¹ أبرد، فإن برد الشتاء يغلب حرارته

817. P1: om. E5. [القول]

818. E5. في جميع: P1 [بجميع]

819. E5. إذا: P1 [إذ]

820. P1. برزوا: E5. [برز]

821. E5. بتة: P1 [البتة]

822. P1: om. E5. [فأكل]

823. P1. فكان: E5. [لكان]

824. P1: om. E5. [في الشتاء]

825. P1. فالذي: E5. [والذي]

826. P1. ضعيفاً: E5. [ضعيف البدن]

827. P1. برده به: E5. [برد بدنه]

828. P1. منه. add. [وناله]

829. P1. قوياً: E5. [قوي البدن]

830. E5. من. add. [البدن]

831. P1. طبع: E5. [طبعه]

الغريزية حتى تكاد أن⁸³² تطفأ، ولذلك نرى أكثره شبيهاً بالميت مطروحاً في وكره وهو عدم للحسن والحركة. [21] ومنها ما يعطى عند هذا العارض، [22] وما⁸³³ كان من الحيوان أكثر دماً وأسخن فإنه يعرض له في الشتاء شبيه بما يعرض الأبدان القوية من الاستحمام بالماء البارد. [23] وذلك أن حرارته تجتمع في عمق بدنه وليس يعرض⁸³⁴ ذلك من قبل أن اللحم⁸³⁵ يزول عن مواضعه التي كان⁸³⁶ فيها منذ أول أمره⁸³⁷ ويهرب حتى يصير إلى عمق البدن لكنه إنما يعرض لأن الدم والروح يغوران ويطنان. [24] وقد⁸³⁸ وضع أن الأجسام التي التأم منها جوهراً⁸³⁹ في أول كونه هي هذه الثلاثة الروح والدم ورطوبة المني التي كان منها⁸⁴⁰ أول الأمر، [Kühn xvii، 419] كما بينا في كتابنا في المني أن المني منه⁸⁴¹ تولد⁸⁴² الأعضاء الأصلية⁸⁴³ الصلبة ثم⁸⁴⁴ منها يكون بعد ذلك نموها واغتذائها. [25] وليس يشك أحد أن الاستمرار يكون في الشتاء أجود إذ كان الروح والدم في ذلك الوقت يغوران ويكمنان من عمق⁸⁴⁵ البدن، [26] إلا أن أبقراط لم يقتصر على أن قال هذا فقط لكنه قال أيضاً إنه ينبغي أن يتناول الناس في ذلك الوقت طعاماً أكثر. [27] فإنه قال ينبغي في هذين الوقتين يعني الشتاء والربيع أن يكون ما يتناول من الأغذية أكثر، [28] على أنه إن كان ما يتحلل وينفش من

832. P1: om. E5.] أن

833. P1: ما E5:] وما

834. E5: om. P1.] الأبدان القوية من الاستحمام بالماء البارد. وذلك أن حرارته تجتمع في عمق بدنه وليس يعرض

835. P1: اللحم ان E5:] أن اللحم

836. P1: om. E5.] كان

837. E5: مرة P1:] أمره

838. E5: فقد P1:] وقد

839. E5: جوهراً P1:] جوهراً

840. P1: كذا add.] منها

841. E5: من المني P1:] المني منه

842. P1: تتولد E5:] تولد

843. P1: om. E5.] الأصلية

844. P1: om. E5.] ثم

845. P1: داخل E5:] عمق

البدن في الشتاء يسيراً [P1 16b] فليس يحتاج البدن إلى كثير ممّا يغتذي به لأنّ الاغتذاء⁸⁴⁶ إنّما هو اختلاف مكان ما استفرغ⁸⁴⁷ ونقص. [29] فينبغي أن يكون مقدار⁸⁴⁸ الغذاء على قياس مقدار التحلّل. [30] لكنّ [E5 99b] العيان يشهد على صحّة ما قال أبقرات من أنّه ليس يكون الاستمرار في الشتاء أجود فقط لكنّا مع ذلك أن تناولنا اليسير من الطعام غلب على أبداننا البرد ونالنا بسبب ذلك ضرر وإن أكلنا طعاماً⁸⁴⁹ أكثر لم يعرض لنا شيء من الأمراض التي تكون⁸⁵⁰ من كثرة الأخلاط وطلب العلّة في ذلك مشترك، [Kühn xvii, 420] [31] لأنّ هذه المسئلة ليست تلزم⁸⁵¹ بقراط وحده لكنّها تلزم⁸⁵² معه سائر الناس. [32] فإنّه ليس أحد إلّا وهو يقول إنّ أبدان الحيوان تتحلّل تحلّلاً يخفى⁸⁵³ عن ذلك الحسن. [33] وذلك أنّه يتبيّن من قبل⁸⁵⁴ حاجتها إلى الغذاء أنّها تخلو وتفرغ، وذلك أنّه لو لم يكن يتحلّل⁸⁵⁵ من أبداننا شيء وكان مقدار جوهرها الأوّل يبقى دائماً لما كنّا نحتاج إلى الغذاء. [34] فنفهم الآن وانظر كيف صار ليس لأحد من الناس في هذه المسئلة جواب سوى أبقرات ومن كان من حزبه. [35] وذلك أنّ الشيء الذي به تكوين⁸⁵⁶ الحيوان عند تصوّره وابتداء خلقه ونموه بعد ذلك وغذاؤه إلى أن يموت هو هذه الحرارة الغريزية التي كلام⁸⁵⁷ أبقرات⁸⁵⁸ الآن⁸⁵⁹

846. E5. الغذا: in marg. E5, P1: [الاغتذاء]

847. P1. يستفرغ: E5: [استفرغ]

848. [مقدار] in marg. E5, P1: om. E5.

849. [طعاماً] E5, supra lin. P1: om. P1.

850. E5. تعرض: P1: [تكون]

851. E5. تلوم: P1: [تلزم]

852. E5. تلوم: P1: [تلزم]

853. P1. خفياً دائماً: E5: [يخفى]

854. E5. هذا. add. [قبل]

855. E5. ويتفرغ. add. [يتحلّل]

856. P1. تكون: E5, supra lin. P1: [تكوين]

857. E5. تكلم فيها: P1: [كلام]

858. E5, in marg. P1: om. P1. [أبقرات]

859. P1: om. E5. [الآن]

فيها. [36] ولمّا كانت هذه الحرارة هي سبب الأفعال الطبيعية كلّها وكانت في الشتاء أكثر صارت في ذلك الوقت تزيد في الشهوة وتقوى الهضم وتجمع دماً أكثر وتسخن البدن وتلطفه⁸⁶⁰ وتعين على استفراغ الفضول. [37] وأمّا⁸⁶¹ الحارّ⁸⁶² الذي يلقي البدن من خارج فليس يستفرغ⁸⁶³ الفضول وحدها ولكنّه⁸⁶⁴ يستفرغ كلّ ما⁸⁶⁵ في البدن بالسواء فيتحلّل [Kühn xvii, 421] مع فضول بدن⁸⁶⁶ الحيوان الأشياء الطبيعية⁸⁶⁷ التي تحويها. [38][E5 100a] وأمّا التحلل الذي يسمّيه الأطباء التحلل الخفي فإنّما تفعله الحرارة الغريزية، [39] لأنّه⁸⁶⁸ ليس طبيعة الحيوان في قول أبقراط شيء⁸⁶⁹ سوى هذا أعني الحارّ الغريزي. [40] وقد بيّنا في كتاب القوى الطبيعية أنّ الطبيعة⁸⁷⁰ ليس تقتصر على أن⁸⁷¹ تشتهي الغذاء الموافق وتهضمه وتصله بالأعضاء في كلّ واحد من الأبدان، لكنّها مع ذلك تحلّل فضول الغذاء، وكلّما كانت الحرارة الغريزية أقوى كان التحلل⁸⁷² أخفى عن الحسن. [41] ولذلك قال ديوقليس إنّ العرق خارج عن الطبيعة لأنّه إذا كان أمر البدن كلّه يجري على ما ينبغي واستولت الطبيعة على الغذاء أو قهرته لم تنبعث⁸⁷³ بته من الجلد

860. P1. ويلطف: E5.] وتلطفه.

861. P1. فأمّا: E5.] وأمّا.

862. E5. الحرارة: P1.] الحارّ.

863. E5. تفرغ: P1.] يستفرغ.

864. P1. لكن: E5.] ولكنّه.

865. P1. كان. add.] ما.

866. P1. ابدان: supra lin. E5.] بدن.

867. in marg. حاشيته يريد بالطبيعة هاهنا الشيء الذي فيه يكون تدبير البدن يقال على أربعة البدن وعلى العادة. add.] الطبيعية. P1.

868. P1. فاذن: E5.] لأنّه.

869. E5. شيا: P1.] شيء.

870. P1. أنّه: E5.] أنّ الطبيعة.

871. P1. ان الطبيعة: E5.] أن.

872. P1. الحلل: E5.] التحلل.

873. E5. فيه. add.] تنبعث.

رطوبة تحسن. [42] فإنَّ العرق الذي يعرقه الناس في الحمام وعند الرياضة الشديدة أو في حرِّ الصيف إنَّما يكون من أسباب مستكرهة. [43] فجميع أمر⁸⁷⁴ أبدان الحيوان يجري على ما ينبغي في الشتاء إذا كان معتدلاً. [Kühn xvii, 422] [44] فإنَّ مزاجه [P1 17a] إذا كان مفرطاً رديئاً فقد يذمُّ أبقرط أمره فيما بعد. [45] ومن أعظم الدلائل على أنَّ جميع أمر⁸⁷⁵ البدن يجري في الشتاء على ما ينبغي قوَّة الأفعال الطبيعية. [46] وذلك أنَّ الطعام ينهضم في المعدة بقوة، لأنَّ الحرارة الغريزية تكون في ذلك الوقت على أكثر ما تكون، والنوم يكون⁸⁷⁶ على أطول ما يكون، وفضول الدم تندفع وٴستفرغ، فما لطف منها وبلغ في ذلك الغاية⁸⁷⁷ فإنَّه يندفع ويخرج من الجلد، وما كان منها بخارياً فإنَّه يخرج مع خروج النفس، وما كان [E5 100b] منها غليظاً فإنَّه يخرج مع البول. [47] وقد يرسب في البول من الثقل في الشتاء أكثر ممَّا كان يرسب في الصيف كثيراً مع أنَّ مقدار البول كلُّه أيضاً يزيد زيادة⁸⁷⁸ في الشتاء. [48] ويغتذي البدن⁸⁷⁹ أيضاً ويزداد لحمه في الشتاء أكثر ويجتمع فيه دم كثير جيِّد إلَّا أن يكون تديره تديرأ خبيثاً رديئاً⁸⁸⁰ مفرطاً في الرداءة. [49] وإن تفقَّدت⁸⁸¹ حال البدن في قلَّة دمه في الخريف وقضفه فإذا⁸⁸² أتى عليه الشتاء كثر فيه الدم وأخصب، علمت أنَّ القوَّة التي بها يكون تدير الغذاء تقوى في الشتاء، وتلك القوَّة هي الحرارة الغريزية. [Kühn xvii, 423] [50] فإن لم يرد⁸⁸³ عليها

874. E5. جميع. add.] أمر.

875. E5: om. P1.] أمر.

876. E5: om. P1.] يكون.

877. E5. القصوى. add.] الغاية.

878. E5, P1: كثره supra lin. P1.] زيادة.

879. E5. به. add.] البدن.

880. E5: om. P1.] رديئاً.

881. P1. تفقَّدت فيه. E5:] تفقَّدت.

882. P1. فان. E5:] فإذا.

883. P1. يورد. E5:] يرد.

غذاء كثير⁸⁸⁴ فإنَّ برد الهواء أولاً يلقاه البدن من خارج ويوصله⁸⁸⁵ بالنفس إلى باطنه فليقهرها⁸⁸⁶ ويغلبها فتضعف، ويضعف لضعفها استمراء الطعام ويولد الدم الجيّد واغتذاء⁸⁸⁷ أعضاء البدن واستفراغ⁸⁸⁸ الفضول. [51] فإن ورد عليها طعام كثير بمقدار ما يحتمله ويغنى به⁸⁸⁹ فإنّها⁸⁹⁰ تتزيّد وتنمو وتفعّل في بدن⁸⁹¹ الحيوان جميع الأفعال التي تقدّمتنا بذكرها. [52] وممّا يدلّك على أنّ اللحم يكون في الشتاء أزيد كثيراً والدم أكثر وأجود كثيراً من قبل زيادة المطعم⁸⁹³ في ذلك الوقت وجوده انهضامه لا في المعدة فقط لكن [E5 101a] في العروق في كلّ عضو من أعضاء البدن أيضاً⁸⁹⁴ الشيء الذي قد عرفه الناس بالتجربة في دوائهم فضلاً عن أنفسهم. [53] وذلك أنّ الناس قبل أن يبتدئ الصيف في آخر الربيع يستفرون شيئاً من الدم من أبدانهم ومن دوابهم ليذكرهم ما يعترهم من الأمراض إذا

884. P1. كثيراً: E5.] كثير.

885. P1. ووصله: E5.] ويوصله.

886. P1. نقهرها: E5.] فليقهرها.

887. P1. واعتدال: E5.] واغتذاء.

888. E5. استفراغ: P1.] واستفراغ.

889. E5. بها: P1.] به.

890. E5. فانه: P1.] فإنّها.

891. P1. جميع البدن: E5.] بدن.

892. supra lin. P1. على: E5. om. P1.] على أنّ.

893. E5. المطاعم: P1.] المطعم.

894. P1. وهو. add.] أيضاً.

هجمت عليهم وفاجتتهم⁸⁹⁵ طبيعة⁸⁹⁶ حارة. [54] وذلك أنّ حرّ⁸⁹⁷ الصيف يذيب الدم ويبسطه⁸⁹⁸ فيجعله أكثر⁸⁹⁹ ممّا كان ويجعل فيه⁹⁰⁰ كالغليان [Kühn xvii, 424] حتّى أنّه لا تسعه العروق وإن كان قبل ذلك معاً دلالتها لكنّه⁹⁰¹ إمّا أن يشقّها وإمّا أن يصيرها⁹⁰² متأكّله. [55] وأمّا تميل⁹⁰³ إلى واحد من الأعضاء وهو أضعفها كلّها فيحدث فيه الورم الحارّ الذي يسمّيه⁹⁰⁴ اليونانيون فلعوموني أو الورم الذي يسمّيه الحمرة أو مرض آخر [P1 17b] غيرهما ممّا أشبههما. [56] فإنّ أكثر الأمراض التي تحدث⁹⁰⁵ من الامتلاء وأعظمها إنّما يكون إذا ذابت الكيموسات⁹⁰⁶ وانبسطت. [57] فجميع هذه الأشياء يشهد بما⁹⁰⁷ قال أبقرط في هذا الفصل وخاصة لقوله إنّّه ليس باستمرار في ذلك الوقت طعام أكثر فقط لكن قد يحتاج فيه أيضاً من الطعام إلى مقدار أكثر. [58] وذلك أنّ الطعام ينبغي أن يكون دائماً على قياس كثرة الحرارة الغريزية إلّا أن يعرض كما قلت من قبل حرارة الهواء أن يذوب الدم وينبسط فيضطرّ إلى أن ينقص منه. [59] ولذلك إذ كان أبقرط لم يحدّد قوله في الربيع التحديد الذي ينبغي فإنّي أنا أحده فأقول أولاً إنّ الربيع في أوّله

P1. وفاجتتهم: E5.] وفاجتتهم. 895.

P1. صيفة: E5.] طبيعة. 896.

E5. حرارة: P1.] حرّ. 897.

E5. وتشبطه: P1.] ويبسطه. 898.

E5. كثيرا. add.] أكثر. 899.

E5. ريحا كثيرا. add.] فيه. 900.

E5. فانه: P1.] لكنّه. 901.

P1. يتركها: E5.] يصيرها. 902.

P1. او تميل: E5.] وأمّا تميل. 903.

E5. يسمونه: P1.] يسمّيه. 904.

P1. تعرض: E5.] تحدث. 905.

E5. قد ذابت. add.] الكيموسات. 906.

E5. بجميع ما: P1.] بما. 907.

أشبهه في مزاجه⁹⁰⁸ بالشتاء منه بالصيف وفي آخره بالعكس. [60] ثم أقول إنَّ الربيع [E5 101b] ربّما كان أيضاً⁹⁰⁹ بالجملة بارداً يشبه الشتاء، [Kühn xvii, 425] وربّما كان حارّاً يشبه الصيف. [61] فينبغي في أول كلّ ربيع أن يجعل تدبير الغذاء شبيهاً بتدبيره في الشتاء، وكذلك فليكن التدبير أيضاً في جملة الربيع إذا كان بارداً يشبه الشتاء. [62] وأمّا في آخر الربيع ومتى اتَّفَق أن تكون الربيع في الجملة أسخن فينبغي أن يجعل⁹¹⁰ تدبير الغذاء شبيهاً بتدبيره في الصيف، وإذا كان متوسطاً في مزاجه فينبغي أن يجعل تدبير الغذاء⁹¹¹ على قياس مزاجه. [63] وجميع هذا الكلام قد قاله أبقراط في تدبير غذاء⁹¹² الأصحاء. [64] ثمَّ إنّه بعد هذا يصف تدبير المرضى.

16

قال⁹¹³ أبقراط: الأغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لا سيّما الصبيان⁹¹⁴ وغيرهم⁹¹⁵ ممّن⁹¹⁶ قد اعتاد أن يغتذي بالأغذية الرطبة. قال جالينوس: [1] أمّا في الفصل الذي قبل هذا فكان كلام أبقراط في كميّة الغذاء. [2] وأمّا في هذا الفصل فإنّه تكلم في كيفية الغذاء فوصف أشياء كثيرة نافعة [Kühn xvii, 426] بأوجز ما يكون من القول، [3] أولها كيف ينبغي أن يغذي المحمومون⁹¹⁷، ثمَّ

908. مزاجه. E5, supra lin. P1: om. P1.

909. أيضاً. E5, supra lin. P1: om. P1: add. في مزاجه.

910. يجعل. E5, supra lin. P1: يكون.

911. P1: om. E5. شبيهاً بتدبيره في الصيف، وإذا كان متوسطاً في مزاجه فينبغي أن يجعل تدبير الغذاء.

912. الغذاء. P1: غذاء.

913. فصل قال. E6, P1: قال.

914. الصبيان. add. Tytler. والنساء.

915. وغيرهم. E6, P1, Tytler: om. E5, om. R1.

916. ممّن. P1, Tytler: ومن. E5, E6, R1 (ἄλλοι).

917. المحمومون. E5: المحمومون. P1.

يُنَّ⁹¹⁸ في الثاني أنه ينبغي أن يكون مبني العمل في الاستدلال على طريق⁹¹⁹ تدبير الأصحاء⁹²⁰. [4] أمّا في الأشياء الخارجة عن⁹²¹ الطبيعة فعلى استعمال الضدّ. [5] وأمّا في الأشياء الطبيعية فعلى استعمال التشبيه. [6] وذلك أنه أشار في الحمّى لأنها مرض حارّ يابس، إذ كانت إنّما هي تغيّر الحرارة الغريزية إلى النارية بالغذاء الرطب. [7] وأشار متى كانت الطبايع رطبة من قبل السنّ أو من قبل العادة أن لا⁹²² يكون التدبير بالضدّ لكن⁹²³ بالتشبيه. [8] وذلك أن [E5 102a] طبيعة البدن إنّما ينبغي أن تحفظ بالتدبير⁹²⁴ لا أن تنقض وتتغيّر كما ينبغي أن يفعل بالمرضى. [9] وأمّا الذين جاءوا بالاستسقاء الذي معه حمّى فظنّوا أنّهم قد⁹²⁵ ناقضوا به هذا الفصل، لأنّ [P1 18a] أصحاب⁹²⁶ تلك العلّة لا يحتاجون إلى التدبير الرطب، لكن إلى التدبير اليابس، فقد جهلوا جملة من العلاج يحتاج إليها حاجة اضطرارية، وقد شرحنا هذا الشرح التامّ في كتاب حيلة البرء، وبيّنا هناك أنّ كلّ واحد من الأمراض المفردة يحتاج إلى علاج خاصّ، فإذا تركّبت بعضها مع بعض فبحسب تركيبها يكون ما يستدلّ به عليها من اختلاف علاجها⁹²⁷. [10] فأما أن نقصد لمضادّة المرض الأقوى منها تحريكاً وحفراً [Kühn xvii, 427] من غير أن تغفل⁹²⁸ الأشياء⁹²⁹ الأخر، وأمّا أن نقصد لعلاجها

918. E5, supra lin. P1: om. P1.] يَنْ

919. E5, supra lin. P1: om. P1.] طريق

920. E5. الصحة : P1] الأصحاء

921. P1. من : E5] عن

922. P1. الا ان : E5] أن لا

923. P1. لكنه : E5] لكن

924. P1: om. E5.] يحفظ بالتدبير

925. E5, sub lin. P1: om. P1.] قد

926. P1: om. E5.] أصحاب

927. P1. الاختلاف في علاجها : E5] اختلاف علاجها

928. P1. يجعل : E5] تغفل

929. P1: om. E5.] الأشياء

جميعاً فصدأ سواء. [11] وما ذكر المستسقى المحموم إلا بمنزلة ذكر من⁹³⁰ ينقث الدم وبه⁹³¹ ذات الجنب. [12] فإن هذين⁹³² مرضين يحتاجان إلى علاجين متضادين وهما نفث الدم وذات الجنب. [13] وإذا⁹³³ اتفقا معاً بإنسان واحد فينبغي أن يقصد بأكثر العلاج إلى أشدهما حفراً ولا يغفل أمر⁹³⁴ الآخر. [14] وكذلك إذا كان بإنسان حمى واستسقى فينبغي أن يقصد للمرضين⁹³⁵ جميعاً بما يحتاجان إليه وهما يحتاجان إلى علاجين⁹³⁶ متضادين ويتلطف لمضادة كل واحدة منهما، كمثّل ما⁹³⁷ يفعل في جميع الأمراض التي تتركّب⁹³⁸. [15] وهذا وأشباهه من القول ليس فيما نقوله ولا يقبله من أحد أن قاله، [16] بل إن وجدنا أبقراط قد ترك ذكر شيء باسمه في هذا الفصل وحاله كحال ما قد ذكره فيه، رأينا أنه ينبغي أن يتوهم أنه قد قاله بمعناه، وقد ذكر السنّ والعادة، [17] فيجب عليك من ذكره [E5 102b] لهما أن تذكر معهما المزاج الطبيعي والوقت الحاضر من أوقات السنة والبلد، وقد نجد أبقراط ربّما زاد ذكر هذه الأشياء وربّما ذكر واحد منها أو اثنين وألغى ذكر سائر نظائر ما ذكر⁹³⁹. [18] وقد يوجد الاستدلال من هذه الأشياء⁹⁴⁰ [Kühn xvii, 428] كما يؤخذ من السنّ ومن المرض. [19] فإنّا إذا وجدنا الشيء على حال⁹⁴¹ ليست بمذمومة حفظناه على تلك الحال بالأغذية وسائر التدبير الذي يشاكله في مزاجه، وإذا وجدنا الشيء على حالة مذمومة أصلحناه بالضدّ. [20] وقد تكلمنا في جميع أنحاء الاستدلال بأنّ ما يكون من القول وأبلغه في كتاب حيلة البرء.

930. P1. يتقيا. add.] من.

931. P1. ولمن به: E5.] وبه.

932. P1. هذان مرضان: E5.] هذين مرضين.

933. E5. التقيا. add.] وإذا.

934. P1. الامر: E5.] أمر.

935. P1. للامرين: E5, supra lin. P1.] للمرضين.

936. E5. لعلاجين: P1.] إلى علاجين.

937. P1. كما: E5.] كمثّل ما.

938. E5. تركبت: P1.] تتركّب.

939. E5. يذكر: P1.] ذكر.

940. E5. كلها. add.] الأشياء.

941. P1. الخلال: E5, supra lin. P1.] حال.

17

[R1 21b] قال أبقرط⁹⁴²: وينبغي أن يعطى بعض المرضى غذاءهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه⁹⁴⁴ منه أكثر أو أقل⁹⁴⁵ وبعضهم قليلاً قليلاً وينبغي أيضاً⁹⁴⁶ أن يعطى الوقت الحاضر من أوقات السنة حفظه من هذا والعادة والسن.
قال جالينوس: [1] إن أبقرط لما تكلم في كمية الغذاء ثم تكلف في⁹⁴⁷ كفيته كلاماً كافياً أراد بعد⁹⁴⁸ أن يصف لنا طريق استعمال الغذاء⁹⁴⁹. [2] وذلك أنه ليس يكتفى أن يعلم أن هذا المريض ينبغي أن يعطى من الطعام [P1 18b] مقداراً أكثر⁹⁵⁰ أو أقل⁹⁵¹ وأن يكون غذاؤه غذاء مجففاً [Kühn xvii, 429] أو مرطباً، لكن قد⁹⁵² يحتاج حاجة اضطرارية مع ذلك⁹⁵³ أن يعلم هل ينبغي أن يطعم المريض الطعام مرة واحدة⁹⁵⁴ أو مراراً كثيرة في كل يوم أو ليلة⁹⁵⁵، وقد يؤخذ الاستدلال على ذلك من الوقت الحاضر من أوقات السنة

942. E5. فصل قال: E6, P1, R1] قال .

943. E5. فى ترتيب غذاء المحمومين . add.] أبقرط .

944. Tytler. يعطون :ArMSS:] يعطونه .

945. Tytler. اقل او اكثر :ArMSS:] أكثر أو أقل .

946. Tytler. om. :ArMSS:] أيضاً .

947. P1. om. :E5:] تكلف في .

948. P1. ذلك . add.] بعد .

949. P1. من غذا . add.] الغذاء .

950. P1. كثيراً :E5:] أكثر .

951. E5. كان . add.] وأن .

952. P1: om. :E5:] قد .

953. P1. الى . add.] ذلك .

954. P1. او مرتين . add.] واحدة .

955. P1. وليله :E5:] أو ليلة .

ومن السنّ⁹⁵⁶ ومن العادة كما يؤخذ⁹⁵⁷ الاستدلال على كمّية الغذاء وكيفيته. [3] فإنّ الأعراض الأول في هذا الباب أيضاً هي المرض [E5 103a] وقوّة المريض ثمّ من بعدهما الوقت الحاضر من أوقات السنة والسنّ والعادة وسائر الأشياء التي تجري المجرى هذه⁹⁵⁸. [4] ولذلك زاد بقراط بقوله في هذا الباب في قوله فقال «وينبغي⁹⁵⁹ أن يعطى الوقت الحاضر من أوقات السنة حظّه من هذا والعادة والسنّ». [5] فدلّ دلالة بيّنة بقوله «وينبغي أن يعطى الوقت الحاضر⁹⁶⁰ حظّه» أنّ الدلالة المأخوذة من هذه الأشياء⁹⁶¹ على استعمال الغذاء هل ينبغي أن يكون في مرار كثيرة أو في مرار قليلة. [6] وهذا⁹⁶² ينبغي أن يستعمل بته أم لا ليست كلّ الدلالة التي يحتاج إليها في أمر⁹⁶³ الغذاء ولا أعظمها من قبل أنّ الدلالة إنّما تؤخذ أولاً من المرض وقوّة المريض وهما أولى ما أخذ منه. [7] ثمّ من بعد ذلك من الوقت الحاضر من أوقات السنة ومن السنّ والعادة ومن أشباههما. [8] وذلك أنّه إن كانت قوّة المريض ضعيفة وحال بدنه إمّا⁹⁶⁴ حال فساد وإمّا حال نقصان، [Kühn xvii, 430] [9] فينبغي أن تعطيه طعاماً قليلاً مراراً كثيرة⁹⁶⁵. [10] أمّا قليله⁹⁶⁶ فلأنّ⁹⁶⁷ القوّة إذا كانت ضعيفة لم تحتمل طعاماً كثيراً دفعة. [11] وأمّا في مرار كثيرة⁹⁶⁸ فلأنّ⁹⁶⁹ حال البدن تحتاج إلى غذاء كثير، [12] لأنّ

956. E5, in marg. P1: om. P1.] ومن السنّ .

957. P1. ناخذ E5:] يؤخذ .

958. P1. هذا E5:] هذه .

959. E5. قد ينبغي P1:] وينبغي .

960. P1. من اوقات السنه . add.] الحاضر .

961. in marg. E5, P1: om. E5.] الأشياء .

962. P1. وهل E5:] وهذا .

963. E5. مرار P1:] أمر .

964. P1. ام E5:] إمّا .

965. E5. في مرار كثيرة P1:] مراراً كثيرة .

966. E5. تقليله P1:] قليله .

967. E5. فان P1:] فلأنّ .

968. P1: om. E5.] كثيرة .

969. E5. فان P1:] فلأنّ .

النقصان يحتاج إلى الزيادة والفساد يحتاج إلى القمع والتعديل. [13] فإن كانت القوة ضعيفة وليس حال البدن حال نقصان ولا حال فساد لكن الكيموسات الطبيعية على حال⁹⁷⁰ اعتدال أو كانت مع ذلك كثيرة فينبغي أن يغذو المريض مراراً قليلة قليلاً قليلاً، وهذا الاستعمال إذا كانت القوة قوية⁹⁷¹ والكيموسات كثيرة أولى بأن يلزم⁹⁷². [14] فإن كانت القوة قوية وكان حال البدن حال نقصان أو حال فساد فينبغي أن يعطى⁹⁷⁴ المريض طعاماً كثيراً مراراً كثيرة لأن حال بدنه حال يحتاج إلى الطعام كثير وقوة قوية تقي بإيضاحه. [E5 103b][15] فإن عاقبتنا نوائب الحمى فلم نجد أوقاتاً كثيرة للغذاء فينبغي أن يعطى المريض ذلك الطعام الكثير في مرار قليلة. [16] وإذا⁹⁷⁵ كانت القوة قوية وكان المريض من الامتلاء⁹⁷⁶ فينبغي أن تطعمه⁹⁷⁷ طعاماً [P1 19a] قليلاً⁹⁷⁸ في مرار قليلة. [17] وذلك لأنه⁹⁷⁹ وإن كان الشيء الذي ينضج الطعام قوياً فإن حال البدن إذا كانت⁹⁸⁰ لا تحتاج إلى طعام كثير [Kühn xvii, 431] فواجب⁹⁸¹ أن يستعمل طعاماً قليلاً⁹⁸². [18] وهكذا⁹⁸³ ينبغي أن يأخذ الاستدلال على هذا الباب الذي قصدنا إليه من قوة المريض

970. P1: om. E5.] حال

971. E5, in marg. P1: om. P1.] قوية

972. E5. من الطعام add.] يلزم

973. E5. وان P1:] فإن

974. P1. يطعم E5:] يعطى

975. E5. واما اذا P1:] وإذا

976. E5. قد امتلا P1:] من الامتلاء

977. P1. تعطى E5:] تطعمه

978. P1. قليلاً add.] قليلاً

979. E5. انه P1:] لأنه

980. P1: om. E5.] إذا كانت

981. E5. يوجب P1:] فواجب

982. P1. قليلاً add.] قليلاً

983. E5. فهذا P1:] وهكذا

ومن مرضه. [19] فأما من الوقت والسنّ والعادة وغيرها⁹⁸⁴ ممّا⁹⁸⁵ يجري مجراها⁹⁸⁶ فعلى هذا المثال. [20] أمّا في الصيف فالذي ينبغي على حسب الوقت أن يطعم المريض مراراً كثيرة قليلاً قليلاً، لأنه يحتاج إلى زيادة من الغذاء لكثرة ما يتحلّل منه وقوّته ضعيفة. [21] وأمّا⁹⁸⁷ في الشتاء فينبغي أن يعطى⁹⁸⁸ المريض طعاماً كثيراً لا في مرار كثيرة، وأمّا⁹⁸⁹ الكثرة فلشدّة القوّة. [22] وأمّا بقليلة المرات فلأنّ المريض في ذلك الوقت ليس يحتاج إلى زيادة كثيرة جداً من الغذاء [23] لأنه ليس يستفرغ استفرغاً كثيراً. وقد بيّنا قبل أنّ الأصحاء هم الذين تستفرغ⁹⁹⁰ أبدانهم في الشتاء تفرغاً⁹⁹¹ كافياً ممّا فيها لأنّ الحرارة الغريزية التي⁹⁹² تكون فيهم في ذلك الوقت أكثر. [24] وأمّا في وسط الربيع وما بعد الوسط خاصّة إذا قرب الصيف فينبغي أن يغذو بغذاء يسير فيما بين أوقات طويلة، [25] لأنّ هذا الوقت تكاد تكون حاله قريباً من حال الأمراض التي تحدث من الامتلاء لأنّ الكيموسات التي كانت خامدة في الشتاء تتحلّل وتذوب فيه. [26][Kühn xvii, 432] فكما⁹⁹³ أنّ في الأمراض التي تكون من الامتلاء إذا كانت القوّة قوية يعطى⁹⁹⁴ المريض غذاء قليلاً فيما بين أوقات طويلة، فكذلك [E5 104a] ينبغي أن يفعل في وقت⁹⁹⁵ الربيع في المحمومين خاصّة الذين فيهم هذا القول لبقرط. [27] فإنّ تدبير غذاء الأصحاء قد وصفناه قبل. [28] فأما في الخريف فتشبه حاله حال الأمراض التي تعرض من فساد الكيموسات،

984. P1. وغيرهم E5: وغيرهما E6:] وغيرها 984.

985. E5. وما P1:] ممّا 985.

986. E5. مجراها P1:] مجراها 986.

987. E5. وما P1:] وأمّا 987.

988. E5. يطعم P1:] يعطى 988.

989. E5. اما P1:] وأمّا 989.

990. E5. تتفرغ P1:] تستفرغ 990.

991. P1. تفرغاً E5:] تفرغاً 991.

992. E5. om. P1.] التي 992.

993. E5. كما P1:] فكما 993.

994. E5. يطعى P1:] يعطى 994.

995. P1. اوقات E5:] وقت 995.

ولذلك من⁹⁹⁶ يحتم في ذلك الوقت يحتاج إلى زيادة متتابعة من غذاء محمود. [29] فإن كانت القوة قوية فينبغي أن يغذو المريض مراراً كثيرة غذاء كثيراً، وإن كانت القوة ضعيفة فينبغي أن يغذوه⁹⁹⁷ مراراً كثيرة قليلاً قليلاً، وعلى هذا المثال يؤخذ الاستدلال من الأسنان⁹⁹⁸ ومن العادات⁹⁹⁹ ومن البلدان ويضاف إلى ذلك¹⁰⁰⁰ جميع أنحاء الاستدلال من هذه الأبواب إلى الغرضين الأولين. [30] وذلك أن كل واحد من هذه الأشياء التي ذكرناها¹⁰⁰¹ إما أن تزيد في القوة وتقويها وإما أن¹⁰⁰² تنقص منها وتضعفها وإما أن تزيد في الكيموسات فتحدث امتلاء أو تنقص منها أو تصيرها إلى حال رديئة¹⁰⁰³.

18

قال¹⁰⁰⁴ أبقرات: أصعب ما يكون¹⁰⁰⁵ احتمال الطعام على الأبدان في الصيف والخريف وأسهل ما يكون [P1 19b] احتمالها عليها في الشتاء ثم من¹⁰⁰⁶ بعده في الربيع.

[Kühn xvii, 433] قال جالينوس: [1] ليس هذا من أبقرات تكرير للكلام في معنى واحد مرتين كما قد ظن به قوم إذ كان قد

996. P1. add.] من .

997. E5. تغذوا: P1.] يغذوه .

998. E5. ايضاً. add.] الأسنان .

999. E5. العاده: P1.] العادات .

1000. P1: om. E5.] إلى ذلك.

1001. E5. ذكرنا: P1.] ذكرناها.

1002. E5. وان: P1.] وإما أن.

1003. E5. رداه: P1.] رديئة.

1004. E5. فصل قال: E6, P1, R1.] قال.

1005. R1. תכון: E6, P1, Tytler.] يكون.

1006. P1. om. P1, R1. E5, E6, supra lin.] من.

وضع من قبل هذا الفصل الذي أوله¹⁰⁰⁷ أن¹⁰⁰⁸ الأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما تكون بالطبع. [2] ثم قال في هذا الفصل¹⁰⁰⁹ إن¹⁰¹⁰ أصعب ما يكون احتمال الطعام على الأبدان في الصيف والخريف وأسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم من بعده في الربيع، [3] لكنّه لمّا كان قد يأخذ الاستدلال على كميّة الغذاء وعلى جهة استعمال الأطعمة في الأصحاء والمرضى من أوقات السنة [E5 104b] وجب أن يذكرها عند ذكره لكل واحد من هذين الأمرين فبيّن هناك أنّه ينبغي أن يطعم الأصحاء في الشتاء من الطعام أكثر [4] لأنّ الحارّ الغريزي الذي هو الهاضم للطعام والمحتاج إلى أن يغتذي فيهم في ذلك الوقت¹⁰¹¹ أكثر. [5] ويبيّن هاهنا أنّك إن أعطيت إنساناً¹⁰¹² طعاماً كثيراً في مرّة واحدة لم يضرّه [6] لأنّ جميع الناس يحتملون في الشتاء الطعام بسهولة ويصعب عليهم احتماله في الصيف [7] ولذلك ينبغي في الشتاء¹⁰¹³ أن يأذن في تناول طعام كثير في مرار قليلة. [8] وأمّا في الصيف فإن¹⁰¹⁴ احتمال للطعام يصعب على الأبدان لأنّ الحارّ الغريزي الذي هو الهاضم والمغيّر له قليل فينبغي أن يحذر بكل وجه من الحيلة أن يعطى من الطعام شيئاً كثيراً دفعة ويتوخّى أن¹⁰¹⁵ يعطي طعاماً قليلاً في مرار متتابعة. [9] [Kühn xvii, 434] وذلك أنّ حال البدن في ذلك الوقت شبيهة¹⁰¹⁶ بحاله في الأمراض التي تكون من نقصان، وكذلك يحتاج إلى الزيادة [10] فهذا أمر الشتاء والصيف. [11] وأمّا الوقتان¹⁰¹⁷ الآخران فالخريف منهما يتلو الصيف والربيع يتلو الشتاء والسبب في ذلك بيّن [12] وهو أنّ الأبدان تبتدئ في

E5. قال اولاً: P1: [أوله. 1007]

E5, supra lin. P1: om. P1. [أن. 1008]

E5, in marg. P1: om. P1. [في هذا الفصل. 1009]

P1: om. E5. [إن. 1010]

E5, supra lin. P1: om. P1. [الوقت. 1011]

P1: الانسان E5: [إنساناً. 1012]

E5, in marg. P1: om. P1. [الطعام بسهولة ويصعب عليهم احتماله في الصيف ولذلك ينبغي في الشتاء. 1013]

P1: فلان E5: [فإن. 1014]

E5: بان P1: [أن. 1015]

P1: شبيهة E5: [شبيهة. 1016]

E5. الزمانان P1: [الوقت. 1017]

الخريف تبرّد وتجتمع وتتكاثر وتبتدئ في الربيع تسترخي وتسخف [13] فمن قبل هذا ليس القول¹⁰¹⁸ الذي تقدّم فيه في أمر أوقات السنة قولاً واحداً كزّره مرتين، وأيضاً من قبل أنّ كلامه كان في ذلك الوقت في الأصحاء وكلامه في هذا الفصل في المرضى.

19

قال¹⁰¹⁹ أبقرط: إذا كانت نوابس الحمى لازمة لأدوارها¹⁰²⁰ فلا ينبغي في أوقاتنا أن يعطى المريض شيئاً أو [E6 111b] أن¹⁰²¹ يضطر¹⁰²² إلى شيء¹⁰²³ لكن ينبغي أن ينقص من الزيادات من قبل أوقات الانفصال.

[Kühn xvii, 435] قال جالينوس: [1] إنّ جمل تدبير الغذاء ثلاثة وهي كمية¹⁰²⁴ الأطعمة وكيفيتها [E5 105a] وطريق استعمالها.

[2] فأما الجملتان الأوليان فلم يكن لنا فيهما من قبل نوابس الحمى شيء يستدلّ به عليهما أو ينتفع به فيهما. [3] وأما في¹⁰²⁵

الجملة الثالثة¹⁰²⁶ فقد يمكن أن يستدلّ من نوابس الحمى على أشياء من أمره [4] ولذلك ذكر [P1 20a] أبقرط نوابس الحمى لما

وجب من ذلك عند ذكره لهذه الجملة الثالثة¹⁰²⁷. [5] وذلك أنّ نوابس الحمى على¹⁰²⁸ أكثر الأشياء دلالة على أوقات الأغذية

1018. P1. الامر: E5. القول. 1018.

1019. E5. فصل قال: E6. ill. P1, R1. قال. 1019.

1020. (ללדור) E5, R1 للدور: ill. E6. P1, Tytler. لأدوارها. 1020.

1021. E5, E6, supra lin. P1, R1, Tytler: om. P1. أن. 1021.

1022. R1. يضطر: E6. اضطر: E5, P1, Tytler. يضطر. 1022.

1023. P1. اليه: E5, E6, R1, Tytler. إلى شيء. 1023.

1024. E5, in marg. P1: om. P1. الغذاء ثلاثة وهي كمية. 1024.

1025. P1: om. E5. في. 1025.

1026. E5. الثانية: P1. الثالثة. 1026.

1027. E5. الثانية: P1. الثالثة. 1027.

1028. E5. هي: P1. على. 1028.

الجزئية إذا¹⁰²⁹ كانت نوابب الحمى لازمة لطريق واحد أعني إذا كان لها¹⁰³⁰ دور معروف، ولذلك قال أبقراط إنه إذا كانت نوابب الحمى لازمة لدور¹⁰³¹ فلا ينبغي في¹⁰³² أوقاتها أن يعطي المريض شيئاً لأنه علم أنه قد تكون أمراض فيها نوابب لكن تلك النوابب لا تكون لازمة لدور أعني بذلك أن لا تكون لازمة لطريقة واحدة [6] ففي تلك الأمراض لا يمكن أن يوقف وقوفاً صحيحاً على الوقت الذي ينبغي أن يطعم فيه المريض الطعام. [7] فأما متى كانت النوابب لازمة لطريقة واحدة¹⁰³³ فينبغي أن يحذر¹⁰³⁴ المريض المريض الطعام¹⁰³⁵ عند مبتدأ¹⁰³⁶ تلك النوابب ولا يغذوه¹⁰³⁷ وقد ابتدأت النوبة ولال ولا قد¹⁰³⁸ قرب وقت ابتدائها. [8] وأما قوله من قبل أوقات الانفصال فينبغي أن يفهم¹⁰³⁹ إما من قبل أوقات النوابب وإما من قبل أوقات المنتهى وإما من قبل أوقات الشيء الذي يسمى على الحقيقة انفصلاً¹⁰⁴⁰ وهو البهران. [9][Kühn xvii, 436] فإن المعاني الثلاثة كلها حتى إلا أن¹⁰⁴¹ أشبهها بما قصد إليه وأقربها منه أن يكون أراد أبقراط¹⁰⁴² بقوله من قبل أوقات الانفصال أي من قبل أوقات النوابب. [10] وذلك أنه قد فرغ من الكلام في المنتهى

P1. E5: إذا. 1029.

E5. لهذا: P1. لها. 1030.

E5. للدور: P1. للدور. 1031.

E5, supra lin. P1: om. P1. في. 1032.

ففي تلك الأمراض لا يمكن أن يوقف وقوفاً صحيحاً على الوقت الذي ينبغي أن يطعم فيه المريض الطعام. فأما متى كانت النوابب. 1033.
P1: om. E5. لازمة لطريقة واحدة

P1. اطعم. add. يحذر. 1034.

P1. طعام: E5. الطعام. 1035.

E5. om. P1. مبتدأ. 1036.

E5. يغذا المريض: P1. يغذوه. 1037.

P1. وقد: E5. ولا قد. 1038.

E5. اما من قبل ابتداء العلة واما في وسها لا في اخرها. add. يفهم. 1039.

E5. انفالا: P1. انفصلاً. 1040.

E5. om. P1. أن. 1041.

E5. om. P1. أبقراط. 1042.

وإذ¹⁰⁴³ كان قد فرغ من الكلام في المنتهى فقد فرغ من الكلام في البحران [11] لأنّ البحران على الأكثر إنّما يكون في المنتهى.

20

قال¹⁰⁴⁴ أبقرط: الأبدان التي يأتيها¹⁰⁴⁵ أو قد أتاها بحران¹⁰⁴⁶ [E5 105b] على الكمال لا ينبغي أن تحرك¹⁰⁴⁷ ولا¹⁰⁴⁸ يحدث فيها حدث¹⁰⁴⁹ لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج¹⁰⁵⁰ لكن¹⁰⁵¹ تترك¹⁰⁵².

قال جالينوس: [1] إنّ أبقرط بعد أن فرغ من قوله في تدبير الغذاء قيل على فنّ آخر فعلمنا متى ينبغي لنا أن ندع الطبيعة نفعل¹⁰⁵³ جميع ما ينبغي¹⁰⁵⁴ أن يفعل بالمريض من غير أن نتكلف له¹⁰⁵⁵ نحن شيئاً سوى تدبير الغذاء ومتى لا ينبغي لنا أن نخلي الطبيعة ونترك عليها في فعل كلّ ما ينبغي أن يفعل بالمريض [Kühn xvii, 437] لكن بعينها بعض المعونة [2] فقال إنه¹⁰⁵⁶ إذا كان قد

1043. P1. وإذا: E5.] وإذ. 1043.

1044. E5. فصل قال: E6, P1, R1.] قال. 1044.

1045. (אלבחראן) E5, R1 البحران. add.] يأتيها. 1045.

1046. (אלבחראן) E5, R1 البحران: E6, P1.] بحران. 1046.

1047. (יחרך) E5, R1 يحرك: E6, P1.] تحرك. 1047.

1048. Tytler. ان. add.] ولا. 1048.

1049. Tytler. حادث: ArMSS.] حدث. 1049.

1050. Tytler. التهييج: ArMSS.] التهييج. 1050.

1051. E6. ينبغي ان. add.] لكن. 1051.

1052. E5, P1, Tytler. يترك: (תתוך) E6, R1.] تترك. 1052.

1053. P1. نتفعل: E5. وفعل: correx:.] نفعل. 1053.

1054. E5. لنا. add.] ينبغي. 1054.

1055. E5. om. P1.] له. 1055.

1056. E5. ينبغي: P1.] إنه. 1056.

أتى المريض أو يأتيه بحران كامل فينبغي أن يترك الطبيعة وفعل كل ما ينبغي أن يفعل ولا نحدث نحن حدثاً وإن¹⁰⁵⁷ كانت حركة الطبيعة للبحران حركة ناقصة فينبغي أن نزيد نحن الشيء الذي قد نقص. [3] وقد قال هذا القول بعينه في كتابه في الكيموسات [4] حين قال إنَّ الأبدان التي يأتيها¹⁰⁵⁸ أو قد أتاها بحران¹⁰⁵⁹ على التمام¹⁰⁶⁰ لا ينبغي أن يتحرك¹⁰⁶¹ ولا¹⁰⁶² يحدث فيها حدث لا بدوء مسهل ولا بغيره من التهيج¹⁰⁶³، [5] والمعنى الذي قصد إليه في كتاب الفصول بقوله «على الكمال» [P1 20b] هو المعنى الذي قصد إليه بقوله في كتاب الكيموسات «على التمام»، [E5 105b is missing the following; appended as 106]¹⁰⁶⁴ واللفظة¹⁰⁶⁴ التي استعملها في كتاب الفصول وأراد بها هذا المعنى هي في لسان اليونانيين أريطوس، واللفظة التي استعملها في كتابه في الكيموسات¹⁰⁶⁵ وأراد بها هذا المعنى بعينه وهي في لسان¹⁰⁶⁶ اليونانيين أبارطس، وقد¹⁰⁶⁷ يفهم منها هذا المعنى بعينه الذي أخبرنا عليه تفسير كلام أبقراط في هذا الموضوع [6] ونجد¹⁰⁶⁸ غير أبقراط من القدماء من قد استعمل هذه اللفظة أعني أبارطس على هذا المعنى أعني على الشيء التام الكامل الذي لا نقصان فيه وهو المعنى الذي أراده أبقراط¹⁰⁶⁹ في هذا الموضع بقوله أريطوس، وقد يفهم أيضاً

P1. وإذا E5: [وإن. 1057.

E5. البحران. add. [يأتيها. 1058.

E5. البحران: P1 [بحران. 1059.

P1. الكمال: E5, supra lin. P1 [التمام. 1060.

P1. تحرك: E5 [يتحرك. 1061.

E5. ان. add. [ولا. 1062.

P1. sub lin. P1: E5, P1 [التهيج. 1063.

E5. هذه اللفظة: P1 [واللفظة. 1064.

E5. كتاب الكيموسات: P1 [كتابه في الكيموسات. 1065.

P1. لغة: E5 [لسان. 1066.

E5. om. P1: [وقد. 1067.

P1. عند. add. [ونجد. 1068.

E5. om. P1: [أبقراط. 1069.

من هذه اللفظة في لغة اليونانيين الروح وقد يفهم¹⁰⁷⁰ منها أيضاً قبل قليل¹⁰⁷¹، [7] وليس يمكن أن يكون أبقرط أراد بها¹⁰⁷² في¹⁰⁷³ هذا الموضع الروح¹⁰⁷⁴ حتى يكون كأنه قال إنما¹⁰⁷⁵ أتى البحران في الأرواح¹⁰⁷⁶ لأنّ هذا كذب بشيع ظاهر الشاعة أن يقال إنّه لا ينبغي أن يحدث حدثاً فيمن أتاها أو يأتيه البحران في أيام¹⁰⁷⁸ الأرواح، [8] وليس يمكن أيضاً أن يكون أراد بهذه اللفظة في هذا الموضع قبل قليل، [9] ومن أبين ما يدلّ¹⁰⁷⁹ على ذلك ما أصف وهو أنّه لم يقل من أتاها البحران فقط فيحتمل قوله أن يكون معنى تلك¹⁰⁸⁰ اللفظة قبل¹⁰⁸¹ قليل [Kühn xvii, 438] لكنّه قال الأبدان التي يأتيها أو قد أتاها بحران [10] فينبغي أن يكون قبل قليل¹⁰⁸² يشاكل قوله قد أتاها البحران. [11] وأما قوله «التي يأتيها البحران» فليس يمكن أن يشاكله¹⁰⁸³ بوجه من الوجوه قبل قليل¹⁰⁸⁴، ويستدلّ

P1. ونفهم E5:] وقد يفهم. 1070.

E5. قليلا قليلا: P1:] قبل قليل. 1071.

E5. هذا المعنى وهي في لسان اليونانيين. E5, in marg. P1: om. P1: add.] أراد بها. 1072.

P1: om. E5.] في. 1073.

P1. الزوج: E5:] الروح. 1074.

P1. اذا: E5:] إنما. 1075.

P1. الأزواج: E5:] الأرواح. 1076.

P1. ينبغي لا: E5:] لا ينبغي أن. 1077.

P1. الايام: E5:] أيام. 1078.

P1: om. E5.] بهذه اللفظة في هذا الموضع قبل قليل، ومن أبين ما يدلّ. 1079.

P1: om. E5.] تلك. 1080.

P1: om. E5.] قبل. 1081.

E5. قليلا قليلا: P1:] قبل قليل. 1082.

E5, in marg. P1: om. P1.] أن يشاكله. 1083.

E5. قليلا قليلا: P1:] قبل قليل. 1084.

أيضاً على هذا¹⁰⁸⁵ من تفسير هذا المعنى. [12] وذلك أنه لا يجب متى كان مريض قد أتاها بحرانه قليلاً قليلاً¹⁰⁸⁶ إلا¹⁰⁸⁷ يحدث فيه حدث لكنّه إن كان البحران تامّاً كاملاً لا نقصان فيه¹⁰⁸⁸ فهذا¹⁰⁸⁹ القول حقّ، وإن كان في¹⁰⁹⁰ البحران نقصان فينبغي أن يزداد ما ينقص [13] لأنّ الذي يبقى بعد البحران كما قال أبقرط يحدث عودة من المرض¹⁰⁹¹ [E5 105b continues] [14] والبحران التامّ الكامل هو الذي قد جرت أموره كلّها على ما ينبغي وليس ينقص من عدد علامات البحران المحمودة فيه شيء [15] فإنّ أول¹⁰⁹² تلك¹⁰⁹³ العلامات أنّ البحران الذي يكون بالاستفراغ أفضل من البحران الذي يكون بالخراج، والثانية¹⁰⁹⁴ أن¹⁰⁹⁵ البحران الذي يستفرغ الكيموسات التي تؤذي وهي علّة المريض والغالب في البدن أفضل من البحران الذي يستفرغ غيره، والثالثة أنّ البحران الذي يكون استفراغه على الاستقامة من الجانب الذي فيه [E5 107a] المرض أفضل من البحران الذي ليس يكون¹⁰⁹⁶ كذلك، والرابعة¹⁰⁹⁷ أنّ البحران الذي يكون مع خفّة وراحة من البدن هو الأفضل، والخامسة [P1 21a] أنّ البحران الذي يكون من بعد ظهور¹⁰⁹⁸ علامات النضج هو المحمود، والسادسة أنّ البحران الذي يكون في يوم من أيّام البحران أحمد من غيره. [16] فجميع هذه الأشياء ينبغي أن

1085. على هذا. E5, supra lin. P1: om. P1.

1086. قليل قليل: E5. [قليلاً قليلاً].

1087. إلا. P1: om. E5.

1088. فيها: P1. E5.

1089. فهذا. P1: om. E5.

1090. في. P1: om. E5.

1091. مرض. P1: [المرض]. E5.

1092. واول: P1. [فإنّ أول]. E5.

1093. ذلك: P1. E5. تلك.

1094. والحال الثانية: P1. [والثانية]. E5.

1095. أن. supra lin. P1. add. [أن].

1096. يكون. E5, supra lin. P1: om. P1.

1097. والرابع: E5. [والرابعة]. P1.

1098. ظهور. P1: om. E5.

تكون موجودة في البحران التامّ الكامل [Kühn xvii, 439] [17] فإذا نقص واحد منها أو أكثر من واحد فليس البحران بصحيح¹⁰⁹⁹
ولا بتامّ.

21

قال¹¹⁰⁰ أبقرط¹¹⁰¹: الأشياء التي ينبغي¹¹⁰² أن تستفرغ¹¹⁰³ يجب أن تستفرغ¹¹⁰⁴ من المواضع¹¹⁰⁵ التي هي إليها أميل بالأعضاء التي
تصلح¹¹⁰⁶ لاستفراغها.
قال جالينوس: إن أبقرط يعني في هذا القول بالأشياء التي ينبغي أن يستفرغ الأخلاط المولدة للأمراض التي يأتي أو قد أتى فيها
بحران¹¹⁰⁷ غير تامّ ويصف بأيّ الأعضاء¹¹⁰⁸ ينبغي أن يستفرغها. وقد وصف لنا في ذكر¹¹⁰⁹ ذلك غرضين، أحدهما طبيعة العضو الذي
يستفرغ الفضل منه والآخر ميل الكيموس، فقال إنه ينبغي¹¹¹⁰ أن يستفرغ الفضل من الموضوع الذي يميل إليه من المواضع التي تصلح

P1. يصح: E5.] بصحيح. 1099.

E5. فصل قال: E6, P1, R1.] قال. 1100.

E5. في الاستفراغ. add.] أبقرط. 1101.

E6. يجب ينبغي: E5, P1, R1.] ينبغي. 1102.

P1. من البدن. Tytler: add. يستفرغ: ArMSS.] تستفرغ. 1103.

E5. om. (تستفرغ instead of يستفرغ): Tytler, P1, R1, E6.] يجب أن تستفرغ. 1104.

E5. والاماكن. add.] المواضع. 1105.

Tytler. يصلح: ArMSS.] تصلح. 1106.

E5. البحران: P1.] بحران. 1107.

P1. التي. add.] الأعضاء. 1108.

E5. om. P1.] ذكر. 1109.

P1. لك. add.] ينبغي. 1110.

لاستفراغها. والمواضع التي تصلح للاستفراغ هي المعاء والمعدة والمثانة والرحم والجلد ومع هذه¹¹¹¹ أيضاً اللهوات والمنخران¹¹¹² إذا كنّا نريد استفراغ الدماغ أو كان الاستفراغ بانبعث دم، ولا¹¹¹³ سيّما إذا كان ذلك على استقامة أعني على حال¹¹¹⁴ محاذاة العضو العليل [Kühn xvii, 440] لأنّه¹¹¹⁵ إذا كان الرعاف من خلاف الشقّ الذي فيه العلة فهو رديء. فأما ميل الكيموسات التي هي سبب المرض إلى المواضع¹¹¹⁶ التي لا تصلح لاستفراغها فذلك يكون إذا كانت تلك¹¹¹⁷ المواضع في طبائعها شريفة فبلغ¹¹¹⁸ الضرر الذي يتوقّع أن يحدث من قبلها مبلغاً أبلغ¹¹¹⁹ من قدر ذلك [E5 107b] المرض الذي يكون بحرانه فيها أو إذا¹¹²⁰ لم يكن فيها منفذ البتّة¹¹²¹ وأضرّ به؟ لك؟ في ذلك، مثلاً فأقول إنّّه إذا كانت في الكبد كيموسات قد أحدثت مرضاً ويحتاج إلى استفراغها فالنواحي التي تصلح أن تميل إليها ناحيتان إحداهما ناحية المعدة وإذا¹¹²² كان الميل إلى¹¹²³ تلك الناحية فإن يكون إلى أسفل حتّى يكون الاستفراغ بالإسهال أجود من أن يكون إلى فوق حتّى يكون الاستفراغ بالقيء، والناحية الأخرى¹¹²⁴ ناحية الكلى والمثانة. وأما ميل

P1. هذا E5: هذه. 1111.

P1. والمنخرين E5: والمنخران. 1112.

P1. لا E5: ولا. 1113.

P1. om. E5: حال. 1114.

P1. الا انه E5: لأنّه. 1115.

P1: om. E5. إلى المواضع. 1116.

E5. ذلك P1: تلك. 1117.

P1. تبلغ E5: فبلغ. 1118.

P1. اعظم E5: أبلغ. 1119.

E5. وإذا لما P1: أو إذا. 1120.

E5. بتة P1: البتّة. 1121.

P1. اذا E5: وإذا. 1122.

E5. التي P1: إلى. 1123.

E5. الثانية P1: الأخرى. 1124.

تلك الكيموسات إلى نحية الصدر والرئة والقلب فليس بجيد فينبغي للطبيب أن يتفقد ويتعرف ميل الطبيعة فإن وجد¹¹²⁵ ميلها نحو ناحية تصلح لاستفراغ¹¹²⁶ ما يستفرغه¹¹²⁷ أعدلها ما تحتاج إليه وعاونها، وإن رأى الأمر على ضد ذلك ورأى حركتها حركة ضارة منعها ونقلها وجذبها إلى ضد الناحية التي مالت نحوها.

22

[Kühn xvii, 441] قال¹¹²⁸ أبوقراط: إنما ينبغي¹¹²⁹ أن يستعمل¹¹³⁰ الدواء [P1 21b] والتحريك بعد أن ينضج المرض، فأما ما دام¹¹³¹ وفي أول المرض فلا ينبغي أن يستعمل ذلك إلا أن يكون المرض مهتاجاً¹¹³² وليس يكاد في أكثر الأمر¹¹³³ أن يكون المرض¹¹³⁴ مهتاجاً¹¹³⁵.

قال جالينوس: أما قوله «الدواء» فمن عادته أن يستعمل هذه اللفظة وهو يريد بها¹¹³⁶ الدواء¹¹³⁷ المسهل. وأما قوله «مهتاجاً» فإنها

P1. ميل الطبيعة فإن وجد. add.] 1125.

P1. للاستفراغ: E5] 1126.

P1. يستفرغ: E5] 1127.

E5. فصل قال: E6, P1, R1] 1128.

. (לך) E5, P1, R1 لك. add.] ينبغي. 1129.

P1. يستعمل: (תסתעמל) E5, R1 تستعمل: E6, Tytler] 1130.

E5. في: E6, P1, R1, Tytler] وفي. 1131.

E6, Tytler. مهتاجا: E5, P1, R1] 1132.

E5, R1 وفي أكثر الأمر ليس يكاد: Tytler, (يكاد after أن يكون. add.) E6, P1] وليس يكاد في أكثر الأمر. 1133.
(אכתר אלאמר ליס יכאד).

E5: om. P1. يكون المرض: E6, R1, Tytler] أن يكون المرض. 1134.

E6, Tytler. مهتاجا: E5, P1, R1] 1135.

E5. om. P1] بها. 1136.

E5. بالدوا: P1] الدواء. 1137.

لفظة استعارها للكيموس على طريق التشبيه بالحيوان الهائج. وذلك أنه كما أنّ الحيوان إذا هاج لا يقدر أن يستقرّ لأنّ الشهوة التي فيه تحرّكه وترعجه وترهقه كأنّها تدغده¹¹³⁸، كذلك الكيموسات أيضاً ربّما أفلقت المريض وأذته بحركة تكون [E5 108a] لها قوة وسيلان من عضو إلى عضو في ابتداء المرض فتكرّر به وتحدث له قلقاً ولا تدعه تستقرّ، لكنّها تتحرّك وتسيل كما قلنا من عضو إلى عضو وتؤدي بحركتها هذه وتنقلها للمريض. وأمّا متى¹¹³⁹ كانت الكيموسات على هذه من الحال فينبغي أن يستفرغ¹¹⁴⁰ إذا كانت لها¹¹⁴¹ حركة وثقل وسيلان. فأمّا متى كانت الكيموسات قد ثبتت ورسخت في عضو من الأعضاء فلا ينبغي أن تتحرّك بشيء من العلاج ولا تستفرغ بالدواء المسهل حتّى تنضج، [Kühn xvii, 442] فإنّها إذا¹¹⁴² نضجت كانت الطبيعة معاونة لها على استفراغها. فإنّا قد نرى¹¹⁴³ الطبيعة أيضاً بعد النضج قد¹¹⁴⁴ تميز الكيموسات وتدفع الفضل ففي ذلك الوقت يكون البهران، إلّا أنّ الطبيعة إن¹¹⁴⁵ تحرّكت حركة تامّة لم تحتج إلى دواء، وإن كان في حركتها تقصير وضعف فينبغي أن يزيد ويتمّم ما قصرت عنه حتّى يكون استفرغ الشيء المؤدي بالأمرين جميعاً أعني بدفع الطبيعة ويجذب الدواء. وقد بيّنا في كتابنا في¹¹⁴⁶ القوى الطبيعية أنّ طبيعة كلّ واحد من الأعضاء تستعمل أربع قوى واحدة بها يجتذب¹¹⁴⁷ الشيء الموافق وأخرى تحتوي عليه وتمسكه وأخرى تغيّره وتنضجه وأخرى دافعة¹¹⁴⁸

E5.] تدغده. P1: [1138.

P1.] وإذا: E5.] وأمّا متى. 1139.

P1.] اعني. add.] يستفرغ. 1140.

P1: om. E5.] لها. 1141.

E5.] فإنّها إذا: P1.] فإنّها إذا. 1142.

E5.] فإذا ترى: P1.] فإنّا قد نرى. 1143.

supra lin. P1: om. E5, om. P1.] قد. 1144.

E5: om. P1.] إن. 1145.

E5.] كتاب: P1.] كتابنا في. 1146.

P1.] منها يجذب: E5.] بها يجتذب. 1147.

P1.] والرابعة: E5.] وأخرى دافعة. 1148.

تقذف الشيء المخالف له عنه، وأنّ كلّ واحد من الأدوية المسهلة يجذب¹¹⁴⁹ الكيموس المشاكل له. وما أحسن ما صنع أبقرات¹¹⁵⁰ إذ زاد في قوله وفي الأكثر ليس يكاد أن يكون المرض¹¹⁵¹ مهتاجاً. وينبغي أن يتعرّف هذا من التجربة أنّ سيلان الكيموسات من عضو إلى عضو [E5 108b] أقل¹¹⁵² ما يكون. [Kühn xvii, 443] وأما في أكثر الأمر فتكون الكيموسات ثابتة ساكنة في¹¹⁵³ عضو واحد وفي¹¹⁵⁴ ذلك العضو يكون نضجها في مدّة زمان المرض كلّه إلى أن ينقصى. وليس يوجد هذا الفصل في جميع النسخ. وأما في كتاب الكيموسات فهو موجود.

23

قال¹¹⁵⁵ أبقرات: [P1 22a] ليس ينبغي أن يستدلّ على المقدار الذي يجب أن يستفرغ من البدن من كثرته لكنّه ينبغي أن يستغنم¹¹⁵⁶ الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي أن يستفرغ هو الذي يستفرغ¹¹⁵⁷ والمريض¹¹⁵⁸ محتمل له¹¹⁵⁹ بسهولة وخفّة وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتّى يعرض الغشي وإنّما ينبغي أن يفعل ذلك متى كان المريض¹¹⁶⁰ محتملاً له.¹¹⁶¹

E5. تجتذب P1: يجذب. 1149.

E5: om. P1. 1150. أبقرات.

E5. الا مرض P1: المرض. 1151.

E5. قل P1: أقل. 1152.

P1. وفي E5: في. 1153.

E5. في P1: وفي. 1154.

E5. فصل قال E6, P1, R1: قال. 1155.

E5. Tytler: om. E6, P1, R1, Tytler: يستغنم. 1156.

Tytler. تستفرغ ArMSS: يستفرغ. 1157.

E5. والمريض E6, P1, R1, Tytler: المرض. 1158.

Tytler. يحتمله ArMSS: محتمل له. 1159.

E5. والمريض E6, P1, R1, Tytler: المرض. 1160.

R1. الغشي E5, E6, P1, Tytler: 1161.

قال جالينوس: قد ينبغي أن يكون لمقدار الاستفراغ حدّ معروف كان ذلّمك من الطبيعة طوعاً أو كان من فعلنا¹¹⁶². وكما أنّ كفيته ينبغي أن تكون على حسب الكيموس الذي منه حدث المرض، كذلك ينبغي أن تكون كمّيته بحسب مقدار ذلك الكيموس. وقد وصفنا العلامات التي يستدلّ بها على كيفية الاستفراغ قبل في تفسيرنا للفصل الذي أوّله¹¹⁶³ «استطلاق البطن والقيء الذين يكونان طوعاً»، [Kühn xvii, 444] وليس معنا إلى هذه الغاية علامة تدلّنا على كمّية الاستفراغ مثل ما وصفنا من العلامات التي تدلّ على كفيته. ولذلك أعطانا أبقرات¹¹⁶⁴ علامات يبين¹¹⁶⁵ بها مقدار الاستفراغ منها استقلال المريض به. وذلك أنّه إن¹¹⁶⁶ كان الشيء الغالب هو الذي يستفرغ فإنّ بدن المريض يخفّ ضرورة عمّا كان ويجد من الراحة أكثر ممّا كان. فإن استفرغ مع الشيء الخارج عن¹¹⁶⁷ [E5 109a] الطبيعة شيء طبيعي فإنّ المريض يسترخي ضرورة وتضعف قوّته ويحسن¹¹⁶⁸ بثقل وقلق، فيجب أن لا يلتفت إلى¹¹⁶⁹ مقدار الشيء الذي يستفرغ، لكنّه إنّما ينبغي¹¹⁷⁰ أن ينظر في هذه العلامة التي وصفت وفي علامة أخرى ثابتة أعني أن يكون مع الاستفراغ خفّة وراحة وأن يكون الشيء الذي يستفرغ أيضاً إنّما هو¹¹⁷¹ بعد¹¹⁷² الشيء الذي ينبغي أن يستفرغ. وأمّا قوله بعد ذلك «وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتّى يعرض الغشي» فهو صواب، لكنّه يحتاج إلى¹¹⁷³ أن يوصف مع¹¹⁷⁴ ذلك العلامات التي يستدلّ

E5. بالعلاج. add. [فعلنا. 1162.

P1. في add. [أوّله. 1163.

P1. في الفصل. add. [أبقرات. 1164.

P1. سر: E5. [يبين. 1165.

E5. اذا P1: [إن. 1166.

E5. من: P1. [عن. 1167.

E5. om. P1: [ويحسن. 1168.

E5. ظاهر. add. [إلى. 1169.

E5. لك. add. [ينبغي. 1170.

E5. وهو: P1. [إنّما هو. 1171.

P1. من نوع. add. [بعد. 1172.

E5: om. P1. supra lin. [إلى. 1173.

E5. om. P1: [مع. 1174.

بها على وقت الحاجة إلى استعمال ذلك. وإذا كان أبقرط لم يصفها فإننا نحن¹¹⁷⁵ ممّا قد وجدناه بالتجربة¹¹⁷⁶ وعرفناه بالقياس¹¹⁷⁷ نصف الحالات التي ينبغي فيها ان يكون الاستفراغ حتّى يعرف الغشى. وينبغي أن نحدّد أولاً أيّ غشى قصد أبقرط فيما ينبغي أن يستعمل من الاستفراغ. [Kühn xvii, 445] وذلك أنّه لم يعن الغشي¹¹⁷⁸ الذي ربّما عرض للمريض من الجبن من الفصد أو من غيره من العلاج، ولا الغشى الذي¹¹⁷⁹ يعرض إذا كان في فم المعدة فضل للدّاع قد¹¹⁸⁰ كان مجتمعاً فيه قيل استعمال العلاج أو يتجلّب إليه في وقت استعماله. فإنّ المريض قد يعرض له الغشي عند هذه الأحوال وليس هذا الغشي بحدّ للمقدار¹¹⁸¹ الكافي من الاستفراغ لأنّه ربّما كان قبل الوقت الذي قد بلغ فيه مقدار الحاجة، [P1 22b] وكذلك أيضاً قد يعرض كثيراً لبعض المحمومين الغشي بسبب نهوضهم وانتصابهم في الجلوس، ولذلك قد نقصدهم وهم مستقلقون. فإنّما عنى أبقرط بالغشي في هذا [E5 109b] الموضوع الغشي الذي يكون بسبب مقدار الاستفراغ وهو الذي يحدثه مقدار الاستفراغ في الأورام الحارة¹¹⁸² التي هي في غاية العظم¹¹⁸³ وفي الحمّيات المحرقة جدّاً وفي الأوجاع الشديدة المفرطة. وإنّما ينبغي كما قال أبقرط أن يتقدّم على هذا المقدار من الاستفراغ إذا كانت القوة قوية، وقد خبرنا هذا الاستفراغ مراراً¹¹⁸⁴ كثيرة لا تحصى فوجدناه ينفع منفعة قوية. [Kühn xvii, 446]

E5. نصفنا. add. [نحن. 1175.]

P1. في التجربة: E5. [بالتجربة. 1176.]

E5. ان. add. [بالقياس. 1177.]

E5. بالغشي: P1. [الغشي. 1178.]

E5: om. P1. [الذي. 1179.]

P1. وقد: E5. [قد. 1180.]

P1. المقدار: E5. [للمقدار. 1181.]

E5. الحادة: P1. [الحارة. 1182.]

E5. الغاية من العظم: P1. [غاية العظم. 1183.]

P1. مراراً: E5. [مراراً. 1184.]

وذلك¹¹⁸⁵ أن استفراغ الدم بالفصد إلى أن يعرض الغشي في الحمى المفرطة الحرارة يحدث للبدن¹¹⁸⁶ كله برداً¹¹⁸⁷ على المكان وتطفئ الحمى. وفي أكثر من يفعل به¹¹⁸⁸ ذلك يستطلق البطن¹¹⁸⁹ ويجري منه عرق كثير¹¹⁹⁰ ممن يفعل¹¹⁹¹ به هذا فيحدث له ما وصفت أن يسكن¹¹⁹² مرضه السكون التام. وبعضهم ينتفع به منفعة عظيمة وتنكسر عنهم عادية المرض وشدة. ولا أعلم في الأوجاع الشديدة المفرطة علاجاً¹¹⁹³ أقوى وأبلغ من الاستفراغ إلى أن يعرض الغشي بعد أن يحدّد¹¹⁹⁴ ويعلم هل ينبغي أن يفصد عرق أو يستعمل الإسهال إلى أن يعرض الغشي كما قد¹¹⁹⁵ بينت في كتابي¹¹⁹⁶ في الفصد.

24

قال¹¹⁹⁷ أبقراط: قد يحتاج في الأمراض الحادة في الندرة إلى أن يستعمل الدواء المسهل في أولها وينبغي أن يفعل ذلك بعد أن

P1. ولذلك: E5] وذلك. 1185.

E5. البدن: P1] للبدن. 1186.

P1. برد: E5] برداً. 1187.

E5. om. P1] به. 1188.

E5. بطنه: P1] البطن. 1189.

E5. كثيراً: P1] كثير. 1190.

E5. يستعمل: P1] يفعل. 1191.

P1. فيسكن: E5] أن يسكن. 1192.

E5. om. P1] علاجاً. 1193.

P1. وتحدد. add.] يحدّد. 1194.

E5. om. P1] قد. 1195.

E5. كتابي: P1] كتابي. 1196.

E5. فصل قال: E6, P1, R1] قال. 1197.

يتقدّم¹¹⁹⁸ فيدبّر¹¹⁹⁹ الأمر على ما ينبغي.

قال جالينوس: إن أبقراط قال قبيل إنه إنما ينبغي¹²⁰⁰ أن يستعمل الدواء والتحريك بعد أن ينضج المرض. فأما ما دام ثباتاً وفي أول المرض فلا ينبغي أن يستعمل [E5 110a] ذلك إلا أن يكون المرض مهتاجاً وفي أكثر الأمر ليس¹²⁰¹ يكاد أن يكون المرض مهتاجاً. [Kühn xvii, 447] ثم إنه في هذا الفصل أخبرنا مع ذلك بأنه إنما يمكن أن ينتفع¹²⁰² بما يستعمل¹²⁰³ من الإسهال في أول¹²⁰⁴ الأمراض الحادة فقط. وذلك أنه ينبغي في الأمراض المزمنة أن ينتظر بالإسهال دائماً حدوث النضج. وأما في الأمراض الحادة فقد يمكن إذا كانت مهتاجة أن يستعمل الدواء المسهل في ابتدائها وينبغي أن يفعل ذلك بجذر ويحذر شديد ونظر شاف. ولذلك زاد أبقراط في قوله إنه ينبغي أن يفعل ذلك بعد أن يتقدّم فيدبّر الأمر على ما ينبغي. وذلك أن هذا الكلام¹²⁰⁵ إن كان أراد به أنه ينبغي¹²⁰⁶ لك أن تفعل ذلك بعد أن تتقدّم فتتقدّم في الأمر نظر غاية أو إن¹²⁰⁸ كان أراد به أنه ينبغي¹²⁰⁹ لك أن تفعل ذلك بعد أن تتقدّم فتهيئاً

1198. Tytler. منضجاً. R1: add. تتقدّم E5, E6, P1, Tytler: يتقدّم. 1198.

1199. R1. فتدبر E5, E6, P1, Tytler: فيدبّر. 1199.

1200. E5. لك. add. [ينبغي. 1200.

1201. P1. وليس: E5. [ليس. 1201.

1202. E5. يستنفع: P1. [ينتفع. 1202.

1203. E5. يعمل: P1. [يستعمل. 1203.

1204. E5. اوائل: P1. [أول. 1204.

1205. P1. فيه. add. [الكلام. 1205.

1206. E5. om. P1: [أنه. 1206.

1207. E5, supra lin. P1: om. P1. [لك. 1207.

1208. P1. وان: E5. [أو إن. 1208.

1209. E5. om. P1: [أنه. 1209.

بدن المريض للإسهال أو إن¹²¹⁰ كان أراد به أنه¹²¹¹ ينبغي أن تفعل ذلك بعد أن¹²¹² تنظر حتى ترى التهيئ أو الاستعداد للإسهال¹²¹³ بحسب ما يمكن أو إن¹²¹⁴ كان أراد به معنيين من هذه المعاني التي وصفت أو إن¹²¹⁵ كان أراد به جميعاً فهو يدلّ دلالة بيّنة على حذره وتحذره من الإسهال في هذه¹²¹⁶ الحال. وذلك أنّ الخطر في استعمال الدواء المسهل على غير ما [P1 23a] ينبغي في المرض الحادّ عظيم لأنّ الأدوية المسهلة كلّها حارّة يابسة والحمّى من جهة ما هي حمّى من طريق حدّتها¹²¹⁷ ليس تحتاج إلى ما يستحرق يجفّف، لكنّها إنّما تحتاج إلى ضدّ ذلك أعني ما يبرّد ويرطب. [Kühn xvii, 448] ولذلك ليس يستعمل الإسهال في الحمّى¹²¹⁸ لمكان نفس حرارة الحمّى. وذلك أنّنا نعلم أنّه يضرّها من جهة ما هي حمّى لكنّا إنّما نسنعمله لمكان الكيموس الفاعل لها. فينبغي أن يكون الانتفاع بالاستفراغ الكيموس الذي عنه حدث المرض [E5 110b] أكثر من الضرر الذي ينال الأبدان في تلك الحال بسبب الأدوية المسهلة. وإنّما يكون الانتفاع أكثر إذا استفراغ الكيموس الضارّ كلّ بلا أذى. وكما يكون ذلك فقد ينبغي أن ينظر أولاً هل بدن المريض متهيئ مستعدّ لذلك الإسهال. فإنّ الذين كان أول مرضهم من تخم كثيرة أو من¹²¹⁹ أطعمة لرجة غليظة¹²²⁰ والذين بهم فيما دون الشراسيف تمدّد وانتفاخ أو حرارة مفرطة شديدة أو هناك في بعض الأحشاء مع ذلك ورم وليس¹²²¹ بدن أحدهم

P1. وان E5:] أو إن. 1210.

P1: om. E5.] أنّه. 1211.

P1: om. E5.] أن. 1212.

P1. والاسهال E5:] للإسهال. 1213.

P1. وان E5:] أو إن. 1214.

P1. وان E5:] أو إن. 1215.

E5. هذا P1:] هذه. 1216.

E5. حرها P1:] حدّتها. 1217.

P1. in marg. لهذه العلة. add.] الحمّى. 1218.

P1. E5: om.] من. 1219.

E5. P1: om.] غليظة. 1220.

P1. ليس E5:] وليس. 1221.

بمتهَيِّئ للإسهال فينبغي أن لا¹²²² يكون شيء¹²²³ من هذا¹²²⁴ موجوداً وأن تكون الكيموسات في بدن المريض على¹²²⁵ أفضل¹²²⁶ ما
 يمكن أن تكون في سهولة جرّها أعني أن تكون رقيقة ولا يكون فيها شيء¹²²⁷ من اللزوجة وأن تكون المجاري التي تحتاج إلى أن يكون
 نفوذ ما يخرج في الإسهال منها واسعة مفتوحة ليس فيها شيء من السدد. [Kühn xvii, 449] فقد نفعل نحن هذه الأشياء ونتقدّم
 فنهَيِّئ البدن بهذه الحال إذا أردنا أن نسهله، وهذا ما أراده أبقراط في فصل أتى به بعد قليل قال فيه¹²²⁸ إذا أردت أن تسهل. فينبغي أن
 تصير ما تريد إخراجَه من البدن يجري فيه بسهولة، إلّا أنّ في الأمراض الحادة إذا كان إنّما يجوز أن يستعمل الإسهال منذ أولها إذا¹²²⁹
 كانت محتاجة إمّا في اليوم الأول وإمّا في أقصاه في اليوم الثاني فليس يمكن أن يتهَيِّئ فيها البدن هذه التهيئة إلّا أن يتّسع الإنسان من
 الوقت ما يسقى فيه المريض ماء الغسل وقد طبخ فيه شيء من الحشيشة التي يقال لها زوفاً أو من الفودنج الجبلي أو من الفودنج¹²³⁰
 البري أو من الحاشا¹²³¹ أو ممّا له¹²³² من الأدوية مثل ما لهذه من¹²³³ التلطيف، فقد [E5 111a] تبَيَّن¹²³⁴ أنّ الواجب ما¹²³⁵ قال

1222. لا. E5, supra lin. P1: om. P1.

1223. شيء. E5: شيئا P1.

1224. هذا. add. P1. ثم.

1225. على. add. P1. أو في.

1226. أفضل. E5: وافضل P1.

1227. شيء. E5: شيئا P1.

1228. قال فيه. E5, in marg. P1: om. P1.

1229. إذا. E5: وإذا P1.

1230. من الفودنج. P1: om. E5.

1231. من الحاشا. E5: om. P1. أو من.

1232. ممّا له. in marg. E5, P1: om. E5.

1233. هذا. E5. P1: ما لهذه من.

1234. تبَيَّن. E5: سبق P1.

1235. ما. E5: فيما P1.

من¹²³⁶ أنه يحتاج في الأمراض الحادة إلى¹²³⁷ أن يستعمل الإسهال في ابتدائها في الندرة لأنه ليس تكاد الأخلاط المولدة للأمراض¹²³⁸ أن تكون في أولها¹²³⁹ مهتاجة وإن اتفق أيضاً أن تكون كذلك فليس يكاد يتفق ذلك وبدن المريض مستعداً متهيئاً للإسهال ولا يمهلنا¹²⁴⁰ أيضاً¹²⁴¹ المرض إلى أن نصيره نحن مستعداً متهيئاً لذلك.

25

[Kühn xvii, 450] قال¹²⁴² أبوقراط: [E6 116b] إن استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه¹²⁴³ نفع [P1 23b] ذلك واحتمل بسهولة¹²⁴⁴، وإن كان الأمر على ضد ذلك كان عسراً. قال جالينوس¹²⁴⁵: إن هذا الفصل محصور في الفصل الذي قال فيه إن كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء الذين¹²⁴⁶ يكونان طوعاً من النوع الذي ينبغي أن ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وإن لم يكن كذلك كان الأمر على الضد، إلا أنه لما كان في هذا الموضع من كتابه قد تكلم في الإسهال الذي يفعله الأطباء وأتى على ذكر¹²⁴⁷ جميع الشروط التي لا بد منها

P1. فيمن E5: من. 1236.

P1: om. E5. إلى. 1237.

P1. للمرض E5: للأمراض. 1238.

P1. أوله E5: أولها. 1239.

P1. ويمهلنا E5: ولا يمهلنا. 1240.

P1. نحن P1: add. P1: om. E5, supra lin. أيضاً. 1241.

E5. فصل قال E6, P1, R1: قال. 1242.

R1 (αλβιδ), Tytler. add. منه. 1243.

P1. سهل احتماله (instead of واحتمله) E5, E6: واحتمل بسهولة. 1244.

P1. قال add. جالينوس. 1245.

P1. الذين E5: الذين. 1246.

P1. ذكر. E5, supra lin. P1: om. 1247.

في تحديد ذلك الإسهال¹²⁴⁸ إلا اليسير لم يكسل أن يزيد في قوله هذا الفصل ليس¹²⁴⁹ يعلمنا فيه شيئاً مستأنفاً لكنّه يذكّرنا به ما تقدّم من قوله في موضع آخر من كتابه في كلّ استفراغ يكون طوعاً حتّى يكون قوله في هذا الموضع أيضاً في الإسهال تاماً.

تمّت المقالة الأولى من فصول أبقرط شرح الفاضل جالينوس آخرا ج حنين ابن إسحاق

والحمد لله وحده أبداً سرمداً

1248. [الإسهال. E5: om. P1.

1249. E5. وليس: P1] ليس.